



مِنَ الْمَسْرَحِ الْعَالَمِيِّ

١٨٤

مِنَ مَسْرَحِ الْخِيَالِ الْعَالَمِيِّ - ٣
عمود من نار - الطلايد و سكوب - نفيير اضباب

تأليف: رايي براد بوري

ترجمة وتقديم: رؤوف وصفي

مراجعة: د. طه محمود طه

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

اول يناير ١٩٨٥

مسلسلة

من

المسرح العالي

سلسلة يشرفها عليها

احمد مشاري القدواني

حمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراجعة مسلسلة من

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

مرب ١٩٢



من المسرح العالمي

من مسرح الخيال العالمي - ٣
عمود من نار - الطلايد و بكوب - نفيير اضباب

تأليف: رايث بـراد سوري

ترجمة وتقديم: رؤوف وصفي

مراجعة: د. طه محمود طه

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

من مسرح الخيال العلمي – ٣

Pillar Of Fire	١ – عمود من النار
Kleidoscope	٢ – الكلايدوسكوب
The Foghorn	٣ – نفير الضباب

تأليف : راي برادبوري

ترجمة : رؤوف وصفي

مراجعة : د . طه محمود طه

أدب الخيال العلمي بقلم رؤوف وصّفي

« ... كثيرا ما أجلس وحدي في الليل أحلق بعيني عقلي في ظلام الزمن الذي لم يولد بعد .. وآتساءل بأي شكل وصورة ستتطور آخر الامر تلك الدراما العظيمة وفقا لقدر لا يحيد وغرض لا يتغير .. »
رايدر هيجارد

تميزت سنة ١٩٧٢ بنشر كتاب كان مثار جدل شديد وهو كتاب **حدود النمو** to growth Limits (١) الذي يرسم مستقبل العالم ، وقد أعده فريق من العلماء بمعاونة نماذج من الكمبيوتر . وتتنبأ الدراسة بكارثة شاملة ما لم تهب البشرية للحد من نمو السكان واستهلاك مواردها الطبيعية .

ووفقا لنماذج الكمبيوتر فان المنحنيات التي تمثل عدد السكان والانتاج الصناعي والمحصولات الزراعية والموارد الطبيعية كلها تبلغ الذروة في مستهل القرن الحادي والعشرين ثم تنهار وتحل الكارثة العظمى .

وقد أثارت الدراسة موجات عارمة متناقضة ، فقد قال البعض ان الكتاب كان تنبؤا حسابيا دقيقا لمصير يجب ان تبذل جهدنا لتفاديه ، بينما أوضح البعض أنه مجموعة من الافتراضات الضعيفة التي لا تستند الى أي أساس علمي . ولا يزال الجدل محتدما ... والوقت يمر .

لقد أصيب كثيرون بالدهشة عندما خرج الكتاب الى الناس ، ورفضوا الاعتقاد بأن الكارثة ممكنة أو محتملة اذا لم نغير من أسلوب حياتنا ، ولكن كتاب الخيال العلمي لم يدهشوا فقد كانت الدراسة أخبارا قديمة لهم ، ذلك أنهم كانوا يعكفون على صنع

نماذج للفرد ، ويخضعونها للتجربة لسنوات عديدة .

ان ما حاول العلماء تحقيقه بنماذج الكمبيوتر يشبه شبهة كبيرة الشئ الذى ظل كتاب الخيال العلمى يفعلونه عشرات السنين وبدلا من استخدام الكمبيوتر لصياغة مستقبل المجتمع العلمى ، استخدم كتاب الخيال العلمى خيالهم البشرى . والخيال يخرج من الصامت صورا تفيض بالحياة ويحول المحسوس الى معنى ، فترى المستقبل المجهول او أعماق الكون وقد تحولا الى افكار متموجة هائلة .

ما هو اخيال العلمى ؟

« اطلق النقاد اصطلاح الخيال العلمى Science Fiction على ذلك الفرع من الادب الروائى الذى يعالج بطريقة خيالية استجابة الانسان لكل تقدم فى العلوم والتكنولوجيا سواء فى المستقبل القريب أو البعيد ، كما يجسد تأملات الانسان فى احتمالات وجود حياة فى الأجرام السماوية الأخرى (٢) .

ويجدر بنا هنا أن نفرق بين الخيال العلمى بتعريفه السابق ، والفانتازيا (الخيال الجامح) اذ يتم الخلط بينهما فى كثير من الاحيان . فالفانتازيا هى الشكل الأدبى الذى يعتمد تماما على انطلاق الخيال بلا حدود دون التقيد بالمنطق أو أية قوانين معروفة . بل تدور الاحداث غالبا حول السحر والامور الخارقة للطبيعة والتخاطر (التليياثى) وغيرها .

أهداف الخيال العلمى :

يهدف الخيال العلمى الى عرض الحقيقة العلمية بأمانة وصدق وبمنظرة مستقبلية وان تغلفت بخلاف له تألق وبريق القصة ، وهو يعالج أيضا الافكار الاجتماعية والعلمية بشكلها الصرف الخالص . وليس من هدف أدب الخيال العلمى التنبؤ بالمستقبل ، بل انه يقوم بشئ أهم من ذلك بكثير ، فهو يحاول أن يصور لنا المستقبل الممكن . واذا نظرنا الى الجنس البشرى كأنه مهاجرة ضخمة خلال الزمن تتجول خلاله آلاف الملايين من البشر خلال القرون المتعاقبة ، فان كتاب الخيال العلمى هم المستكشفون الذين يطلقون قصصهم التى تنذرنا بالصحراء الجرداء التى أمامنا أو التى تبهرنا بأنبياء الوديان والجبال المتألقة التى تقع وراء الافق مباشرة . انه لا يوجد مستقبل فقط يأتى ويكون محددا من قبل وجامدا لا يلين ، فان

المستقبل تبنيه شيئاً فشيئاً ودقيقة بدقيقة تصرفات البشر ، ودور الخيال العلمى هو أن يظهر أى نوع من المستقبل قد ينشأ من بعض التصرفات البشرية .

أهمية الخيال العلمى

هل وقفت مرة على شاطئ رملى منبسط على حافة البحر ورحت ترنو الى الامواج الصغيرة التى تتدافع عند قدميك ، بعد أن تكون الامواج الكبيرة قد استنفدت طاقتها واندفع الماء الى أبعد مدى على الشاطئ . انك ترى الامواج الصغيرة وقد اختلط بعضها ببعض تتدافع عند الشاطئ ، واذا كانت الشمس فى الزاوية المناسبة لرأيت بوضوح ما يطلق عليه العلماء « نماذج التداخل » حيث تتشابك الامواج الصغيرة بعضها مع البعض ، تجتمع أحياناً لتؤلف موجة أقوى ، أو قد يلغى بعضها البعض فتؤلف بقعة ساكنة فى هذا النموذج . ان الأفكار العديدة التى تظهر فى صفحات كتب ومجلات الخيال العلمى تحدث مثل هذا الأثر فى عقول القراء ، فبعض هذه الأفكار تدعم وتقوى ، والبعض الآخر تفقد قوتها وتنخفض آثارها ، ومن ثم فلاكثر من جيل يهتم بكتاب الخيال العلمى بالمشاكل التى يواجهها العالم الآن مثل التلوث والحرب الذرية والتضخم السكانى والتكنولوجيا والشاردة وتقييد الفكر وغيرها من أنواع التهديد التى تواجه البشر كمفاجآت مروعة .

وبينما تنتهى مهمة العالم الى حد كبير عند ترجمة معلوماته الى جداول أو رسوم بيانية فان كاتب الخيال العلمى تبدأ مهمته فى نقل القصة الانسانية حيث أن الأساس العلمى للمستقبل الممكن لقصة هو الخلفية فقط أو الوسيلة ، فأحسن القصص فى أدب الخيال العلمى التى تؤثر على أجيال من القراء ، هى التى تدور حول الناس وقد يكون هؤلاء الناس من غير البشر أو من الآليين ، ولكنهم « أناس » بمعنى أن القارئ يشعر بهم ويشتركهم أفراحهم وأحزانهم وأخطارهم ونجاحهم أو فشلهم .

ولا يكفى فى قصص الخيال العلمى اظهار الحضارات فى الكواكب الأخرى أو وصف المجتمعات التى قد تنشأ فى المستقبل ، فكاتب الخيال العلمى يجب أن يوضح كيف تؤثر تلك الحضارات ومجتمعات المستقبل ... على الانسان .

ان مستقبلنا في أيدينا الى حد كبير ، فهو نتاج تصرفات البشر ، فنحن الذين نصوغ الغد أو نحاول ذلك على الاقل ، والمأساة هي عندما نفشل وأعظم الجرائم طرا هي عندما نفشل حتى في أن نحاول .

ان الخيال العلمى يقف كجسر بين العلم والفن ، بين مهندس التكنولوجيا وشعراء البشرية ولم تشتد الحاجة الى شيء كجائتنا الى مثل هذا الجسر .

الأساطير الحديثة

قضى جوزيف كامبل مؤلف كتابي الاقنعة (٣) و البطل ذو الالف وجه (٤) قدرا كبيرا من حياته يدرس الاساطير القديمة ، وقد أشار الى أن الانسان الحديث ليست له أساطير حقيقية يستند اليها وأن الاساطير القديمة قد انتهت ولم تنشأ أساطير جديدة تحل محلها .

ويصر كامبل أن الانسان في حاجة الى الأساطير لتعطيها نوعا من المعنى العاطفى والاستقرار للعالم الذى يعيش فيه ، والأساطير نوع من التنظيم على المستوى العاطفى نواجه به الحياة والموت والكون على اتساعه ، وهذا ما يبعث على الخوف أحيانا ، كما انها تعطى أساسا عاطفيا للحقائق المجردة وتربط الواقع بتركيب شامل يشرح الامور المعروفة وغير المفهومة من تصرفات الانسان وأيضا تضع تصورا للكون الذى نعيش فيه .

وحتى تحقق الاسطورة أهدافها يجب أن تثير في الناس الشعور بالرهبة ، كما يجب أن تكون ركيزة عاطفية لتساعد الأفراد من أعضاء المجتمع خلال أزمات الحياة كالانتقال من مرحلة الطفولة الى المراهقة وتكيف الشخص مع مجتمعه أو مواجهة الموت الذى لا مفر منه .

والخيال العلمى - عندما يكون فى أحسن مظهره - يؤدي مهام الاسطورة الحديثة حيث أنه يحاول أن يثير لدى القارئ شعورا بالعجب عن مظاهر الكون الخارجى وأيضا الكون الداخلى الخاص بالانسان ...

ومن المثير للاهتمام أن الخيال العلمى له قراء كثيرون بين

الشباب ، وهم الذين يحاولون أن يجدوا مكانهم في الكون ، وكم من قصص الخيال العلمي عن أبطال يجوبون الفضاء ويسافرون عبر نفق الزمن ، يقاومون الظلم في عالم المستقبل . وكل هذه القصص في الحقيقة محاولات لاثارة خيال الشباب ودفعهم الى فعل الخير والاقتداء بهؤلاء الابطال وعلى هذا المستوى العاطفي يمكن للخيال العلمي أن يؤدي دور الاسطورة الحديثة ، أما على المستوى الفكري فانه يحاول أن يشرح لغير المتخصصين : ماهي العلوم ؟ ويفسرها بانها نظام من التفكير وسمى انساني صرف يمجّد العقل على ظلام الجهل الذي يدعو الي الحيرة ويتسم بالفوضى ، وكثيرا ما يكون مخيفا أو في تعريف حديث هو التخيل المنظم للتطلع الانساني .

وليس من قبيل المصادفة أن عددا من الجامعات في الخارج تقدم برامج من الخيال العلمي تلقى نجاحا كبيرا ، حيث توضح الجمال الحقيقي والعظمة الصادقة للعالم والكون من حولنا سواء اكانت مجرة تزخر ببلايين النجوم أو نقطة ماء تكتظ بالحياة الدقيقة الخفية .

ان مجالات الخيال العلمي لا تقل اتساعا عن الكون نفسه كما أنها طويلة طول الزمن ، وتزود قراءها بنوع من الاثارة والشعور بالعجب لا يجدوه في مكان آخر . فيمكن اذن أن نعتبر قصص الخيال العلمي نوع من الاساطير الحديثة .

المستقبل والتغيير

لعل أهم مظهر من مظاهر دور الخيال العلمي في الوقت الحاضر، هو ما يمكن أن نلخصه في كلمة واحدة : التغيير . ان الخيال العلمي هو أدب التغيير ، فكل قصة من قصصه تنهل من معين واحد . ان غدا سيكون مختلفا عن اليوم ، وربما يكون الاختلاف كبيرا فقدتوقعت البشرية منذ زمن طويل أن يكون الغد كاليوم تماما أو يكاد ، فالتغيير شيئا مثيرا للقلق يدهو للخوف والرغبة ، ولكننا في العصر الحديث نتحدث عن صدمة المستقبل Futur shock ونتوق للأيام الجميلة الماضية حيث كان كل شيء معروفا وفي مكانة المناسب .

ويبين الخيال العلمي بشكل واضح أن التغييرات - سواء كانت طيبة أم سيئة ، هي جزء متلازم من الكون ، ومقاومة التغيير تفكير عفا عليه الزمن ، فلا بد للعالم أن يتغير باستمرار وأكثر مناهج العمل نجاحا للبشرية هو الذي يحدد كيف ننشئ بيئة تستوعب كل التغييرات التي يمكن التنبؤ بها .

ولعل الدور الاخير للخيال العلمى هو أنه يعمل كمبرجى للمعلوم لدى البشرية ، وهذا بالطبع سلاح ذو حدين ، فالعلم يبني ولكنه قد يدمر ، والتكنولوجيا قد تنهى الحضارة أو قد ترفعها الى أبعد زوايا خيالنا .

الشعور بالعجب

ان الشعور بالعجب الذى ينبعث فى روع قارئ أدب الخيال العلمى من غرابة الاحداث لهو شعور مزدوج . فاولا جرأة الكاتب العجيبة فى تخيل مثل هذه المواقف المثيرة ، ولكن على مستوى ذهنى أعمق - وربما لا شعوريا - هو الاشارة فى أن العقل البشرى يمكنه أن يصل الى هذا الحد من القدرة على التخيل واستيعاب مثل هذه الافكار المروعة . ولناخذ مثالا فى قصة الكون The Universe للكاتب روبرت هينليين (٥) ، عن سفينة قضاء ضلت الطريق ، فالهدف هنا هو البحث عن الحقيقة التى نتصورها كادراك مادي للعالم الطبيعى . لقد انقضت أجيال منذ اطلاق سفينة الفضاء هذه ، وقد اعتقد الجهلة المنحدرون من الملاحين الأصليين ، أن سفينتهم هى الكون بأسره . وينشأ صراع بين الطبقة الحاكمة فى سفينة الفضاء - التى تسمى من قبيل التهكم بالعلماء - والبطل المتفتح العقل الذى يشق طريقه الى غرفة القيادة الرئيسية التى طال نسيانها ، حيث يكتشف النجوم المتألفة عبر الكون الحقيقى ، ويدرك أن الكون اكثر اتساعا وعظمة مما ظن أحد . ويقدم الكشف المذهل عن وجود النجوم كلحظة من الانتصار العقلى الهادئ ، أقل مما يبدو كنشوة ولعل هذا يمثل تناقضا بين القيم التى تؤكد القصة والاستجابة العاطفية التى تحاول أن تثيرها .

أن ظهور النجوم المفاجئ فى قصة الكون هو مثل واضح تماما للاتجاه العام لقصص الخيال العلمى فى أن تنحو نحو لحظات من الرؤيا العجيبة ، أو ما يطلق عليه « الشعور بالعجب Sense of Wonder » سواء كانت الاحداث تتسم بالنشوة أو ربما تكون مبالغة للرعب فى بعض الاحيان ، كما قد تتجه نحو الرمزية كما فى قصة الكون ، حيث أن سفينة الفضاء تثير الاهتمام فى حد ذاتها ، وكاستعارة عن عالمنا الذى نعيش فيه .

قصص الفضاء

تدور الكثير من موضوعات أدب الخيال العلمى عن غزو الفضاء

والانطلاق من الكرة الارضية الى أعماق الكون ، وهناك رواد فضاء يخاطرون بأرواحهم في سبيل أن يمتد الجنس البشرى الى الكواكب الاخرى يبحث عن عوالم جديدة ليعيش عليها .

ويؤكد كتاب الخيال العلمى بأننا نقف اليوم على الحد الفاصل بين عصرين عظيمين للفترة الانسانية فى تاريخ الحياة على كوكب الارض ، العصر الذى ظل فيه الانسان سجيناً مستسلماً لقبضة كوكب الارض ، والعصر الذى يشق فيه الانسان طريقه الى الفضاء . . يتطلع لغزو الكون .

وقصص الفضاء الحديثة التى يطلق عليها أوبرا الفضاء "Space Opera" ترتاد الكواكب الواحد تلو الآخر . . ثم تتحول الى النجوم وينشئ الجنس البشرى امبراطوريات فوق هذه الكواكب . وتتحدث رواية إسحق أزيموف « المؤسسة Foundation » (٦) عن تكوين امبراطورية جديدة من بين اطلال امبراطورية تتداعى ، ويجعلنا المؤلف نشعر بالتغيرات الاجتماعية التى تصاحب انشاء الامبراطورية الجديدة وذلك من خلال مغامرات عدد من النساء والرجال .

وعلىنا أن نتذكر دائماً أن هناك مسافات هائلة بين الكواكب والنجوم ، ويخبرنا كتاب الخيال العلمى بأن سفن الفضاء قد تتجاوز سرعتها سرعة الضوء - أى أكثر من ٣٠٠.٠٠٠ كيلو متر فى الثانية الواحدة - وهذا يتعارض مع النظريات العلمية فى الوقت الحاضر على الاقل ، وكذلك مع النظرية النسبية لأينشتين .

وقد ينتابنا الشك ازاء هذا فى أن كتاب الخيال العلمى تنقصهم المهارة الروائية لتحويل جزء محدود من الفضاء الى مسرح لاحداث قصصهم ، وهم يعرضون فشلهم بالطواف فى اللانهاية . . . ولكن هذا الشك لا يستند الى دليل قوى ، فالرغبة فى التوسع فى غزو الفضاء الى أبعد حدود الخيال البشرى لا يرجع الى ضعف فى المقدرة الروائية بل الى تغير عاطفى فى العلاقة بين الانسان وكوكب الارض .

ونقرأ فى مجموعة قصص للكاتب جيمس بليش أطلق عليها « مدن فى الفضاء Cities in Flight (٧) ، ويتخيل فيها أنه

بمسلسلة من الاختراعات أمكن لمدن كاملة أن تطير بسكانها في الفضاء وتطوف الكون اللانهائي ، دون التقيد بحدود الزمن .

وإذا كان في قدرة الإنسان أن يعيش في عالم آخر ، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو : ما الذي يدفعه الى ذلك ؟ والتفسير الذي تقدمه قصص الفضاء هو أنه قد يأتي اليوم الذي تصبح فيه الحياة فوق الارض مستحيلة بسبب ما قد تتعرض له من دمار شامل سواء بفعل الإنسان أو الطبيعة .

وفي كثير من الاحيان يحاول النقاد ربط ظروف اختراع سفن الفضاء بانفجار أول قنبلة ذرية ، وكأنهم يحاولون تفسير اختراع سفن الفضاء كوسيلة لحماية استمرار الحياة فوق الكواكب الأخرى ، إذا ما تعذرت الحياة فوق الارض نتيجة لتدميرها بالأسلحة الذرية .

لكن قصص الخيال العلمي تؤكد أن تطلع الإنسان الى غزو الكون ليس في كل الاحيان وسيلة اضطرارية للهروب من كوكب الارض ، بل قد يكون السفر سبيلا لبعض رواد الفضاء ممن يتسمون بالشجاعة في أن ينطلقوا من هذا العالم ، إذ أنهم يتصورون أن تقيدهم بكوكب الارض نوع من السجن والمنفى ، كما في قصة ادجار رايس بوروز الذي أطلق عليها « جون كارتير في المريخ John Carter of Mars » (٨) وأيضا العديد من قصص هذا الكاتب الشهير الذي بعث بأبطاله الى المريخ والزهرة والمشتري حيث يتقابلون مع مخلوقات عجيبة يحاربون معهم ضد الظلم والاضطهاد .

ويؤكد كتاب الخيال العلمي أن رواد الفضاء يعانون من انهيار الارتباط العاطفي بكوكب الارض بوصفه مكانا يحد من حرية الحركة في الفضاء ، وتصبح الجاذبية الارضية بذلك عبئا يحاول الإنسان التخلص منه ، كما في قصة هـ . جـ . ويلز أول رجال وصلوا الى القمر « First Men on the moon » (٩) وفيها يخترع بطلها العالم كافور مادة عجيبة تبطل تأثير الجاذبية الارضية ، وهكذا يتمكن من الانطلاق الى القمر في سفينة فضاء مع صديق له أديب يدعى بدفورد ، وهناك تأسرها مخلوقات قمرية غريبة أقرب الى الحشرات الضخمة ، ويستطيع بدفورد الهرب بعد قتل العديد من سكان القمر ويبقى العالم كافور يجري دراسات على المخلوقات القمرية ، وقد استطاع الاتصال بكوكب الارض ليبلغهم بنتائج أبحاثه فوق القمر ، وتنتهي القصة والعالم كافور يتساءل : لم آتينا الى القمر وما هو هدفنا ؟

ويبقى الخطر الأكبر للانسان الذى يريد الانطلاق الى الفضاء ، ومن هذه الرغبة الشديدة التى تعتمل فى داخله وتعمقه عن اتخاذ الخطوة الحاسمة .. انها قوة الخوف من المجهول ، وهى لا تقل فى تأثيرها عن الرغبة فى الحرية والتخلص من قيود كوكب الارض .

وعندما يتخذ الانسان هذه الخطوة الجريئة ويقتحم الكون اللانهائى ، فهو لا يحتفظ بكل مقومات الحياة الانسانية الارضية ، فهناك بالتأكيد فى محيط الفضاء جزر أخرى يستطيع أن يقف عليها بثبات ويبنى فوقها حضارة جديدة ، لكنه لا يتوقع أن تكون البيئة الجديدة مطابقة لكوكب الارض الذى كان يعيش فيه .

ويعاود الانسان أن يتأقلم مع البيئة الجديدة الغريبة التى تصادفه فى رحلاته عبر الفضاء ، كما حدث فى قصة رمال المريخ Sands of Mars (١٠) للكاتب آرثر س . كلارك عندما استطاع الانسان أن يطور أحد أنواع النباتات التى تنمو فوق كوكب المريخ لتنتج الاكسوجين الذى يمكن أن يتنفسه ، وهكذا يتحول الكوكب الميت الى بيئة ملائمة لحياة الجنس البشرى .

اللقاء بالكائنات الاخرى :

ان على الانسان فى الفضاء أن يكيف نفسه لبيئات أخرى غريبة ومختلفة ، وأثناء ذلك قد يلتقى بمجموعة من الكائنات الذكية غير البشرية ، يطلق عليها كتاب الخيال العلمى . الغريباء Aliens ولعل أشهر لقاء بين الجنس البشرى والكائنات الغريبة هو ما جاء فى قصة حرب الكواكب war of the worlds « (١١) للكاتب هـ . ج ويلز . وهى عن غزو سكان المريخ لكوكب الارض .

« ان من لم يشاهد أبدا أحد الاحياء من سكان المريخ ، لا يستطيع أن يتخيل الرعب المروع الذى ينتج عن ظهوره ، فالقسم الغريب بشفته العليا المدببة وغياب حافتي الحاجبين والدقن تحت الشفة السفلى ، واهتزاز الفم الذى لا ينقطع وتنفس الرئتين ذو الضجيج فى جو غريب غير مألوف ، وثقل الحركة بسبب الجاذبية الارضية والعينين الضخمتين .. كانت كل ملامحه حادة وقوية ومشوهة وغير بشرية على الاطلاق »

ومن أغرب الكائنات ما قدمه الكاتب هال كليمنت فى قصة

« الابرّة Needle » التى تحكى عن كائن هلامى دقيق جدا لا يعيش الا باحتلال أجسام الكائنات الاخرى الاكثر صلابة ، وقد دخل الى جسم شاب آدمى عن طريق مسامه فأحدث فيه تغييرات بيولوجية مروعة .

وقد تكون هذه الكائنات هائلة الحجم مثل « السحابة السوداء Black Cloud » التى تتكون من غاز النيتروجين المتضمن كائنات ذكية ، وكانت تهدد كوكب الارض بالدمار فى قصته بنفس الاسم للكاتب وعالم الفلك فريد هويل .

كما قد تكون الكائنات دقيقة جدا مثل التى ورد ذكرها فى قصة « الصور لا تكذب don't lie Pictures » للكاتبة كاترين ماكلين ، عندما غرقت سفينة فضاء تحمل كائنات دقيقة من كوكب آخر فى بركة ضحلة بالمطار الفضائى لكوكب الارض ، فقد كان الغرباء ذوى أحجام ميكروسكوبية ولهذا لم يظهروا فى الصور التى التقطت لهم ، ومن ثم لم يكن هناك أى دليل على قدومهم الى كوكب الارض .

ومن أغرب الكائنات التى يمكن أن يقابلها الانسان ، نباتات ذكية . . كما فى قصته « يوم النباتات The day of the Trifids » للكاتب جون واينام ، وتدور أحداث القصة حول نباتات ذكية يبلغ طولها حوالى المترين وتسير على ثلاثة نتوءات كالجذور المقطوعة ، وتطلق من سيقانها سم مميت للبشر ، وكانت تهدف الى غزو كوكب الارض .

ان تدفق الافكار العلمية التى يندر وجودها فى الفروع الاخرى من الادب ، والرحلات الى أعماق الكون والانطلاق الى آفاق المستقبل ، كل هذا يكون مزيجا فريدا تفيض به قصص الخيال العلمى ويجعل من قراءتها متعة لا تنسى . فعندما تتسع آفاق العقل البشرى ليحيط بالعوالم الفضائية التى لا يستطيع أن يراها ، ولكنه يؤمن أنها هناك ، وعندما يتلاءم مع هذه الدوامة الكونية الهائلة التى تمتد بلا حدود ، عندئذ يصبح الانسان جديرا بالانتماء الى هذا الكون الرائع .

رؤوف وصفى

راى برادبورى . . . وأدب الخيال العلمى

بقلم رؤوف وصفى

التعريف بالمؤلف

ولد راي دوجلاس برادبورى فى عام ١٩٢٠ بمدينة ووكيجان - تلك المدينة الصغيرة على ضفاف بحيرة ميتشجان - بولاية ألينبوى بالولايات المتحدة ، وقد وصفها بدقة فيما بعد فى كتابه « خمسر الهندباء البرية » Dandelion Wine . وفى المقدمة التى كتبها لمجموعة من قصصه القصيرة ، قال بأنه يتمتع بذاكرة خارقة ، إذ إن قصته المربعة « السفاح الصغير The small assassin » قد استمدتها من واقع ذكرياته عندما كان طفلاً حديث الولادة .

وكان لديه شغف كبير بقصص الرعب والفانتازيا ، بعد مشاهدته للعديد من أفلام الاثارة مثل فيلم أحذب نوتردام الذى شاهده وهو فى الثالثة من عمره ، ومن الحكايات الخرافية التى كانت تقصها عليه عمته نيفاً مثل قصة ساحر أوز وعندما أصيب برادبورى بالسعال الديكى وهو فى السابعة من عمره ولازم الفراش لفترة طويلة ، قدمت له أمه قصص ادجار آلان بو ، وبدأ منذ ذلك الوقت فى قراءة عميقة ومتأنية لكتيب الخيال العلمى ، ومن أهمها قصص المغامرات فوق كوكبي المريخ والزهرة التى كتبها ادجار راييس بوروز ، وكذلك مغامرات الفضاء التى قام بها باك روجرز وفلاش جوردون ، وكانت تظهر كمسلسلات كرتونية فى الصحف والمجلات الامريكية فى ذلك الوقت . وفى المكتبة العامة ببلدته تعرّف على المزيد من كتّاب الخيال العلمى وقرأ العديد من القصص المثيرة للخيال .

انتقلت اسرة راي برادبورى من بلدتها فى أثناء فترة الكساد العالمية فى عام ١٩٣٢ ، لتستقر فى مدينة لوس انجلوس ، والتحق مؤلفنا بالمدرسة الثانوية فى هذه المدينة الكبيرة حيث أتاحت له الفرصة لكتابة القصائد والقصص بالمجلات المدرسية ثم فى مجلات الخيال العلمى التى كانت تطبع على ورق رخيص خشن وتتضمن موضوعات مثيرة .

وبعد تخرج برادبوري من المدرسة الثانوية بتفوق ، بدأ في العمل كبائع صحف مما أتاح له الفرصة للاطلاع على مجلات الخيال العلمي المتعددة والتي كان يقوم بتوزيعها على العملاء ، وفي أثناء ذلك أخذ فصلا دراسيا صيفيا في فن كتابة القصص القصيرة .

وفي عام ١٩٤١ باع برادبوري أول قصة قصيرة من تأليفه الى مجلة **قصص العلم الخارقة** Super Science Stories ، ومن بين اثنتان وخمسين قصة قصيرة كتبها في هذا العام استطاع أن يبيع منها ثلاث فقط ، ولكن لم تكن هذه سوى البداية .

وفي عام ١٩٤١ ، انتقلت اسرة برادبوري الى ولاية كاليفورنيا ، ومع بداية عام ١٩٤٢ استطاع ان يعيش على ربحه من بيع القصص الى المجلات ومن ثم ذهب هجر الى الابد بيع الصحف والمجلات .

وفي عام ١٩٤٦ ، نشر برادبوري اول قصة له من مجموعة اشتهرت فيما بعد باسم « **التاريخ المريخي** The Martian chronicles » وكان اسم هذه القصة « **رحلة المليون عام** The Million Year Picnic »

وفي عام ١٩٤٧ نشر أول مجموعة قصصية بين دفتي كتاب وأطلق عليها « **الكرنفال الاسود** Dark Carnival » ومنذ ذلك الوقت ، وهو يحصل على الجوائز الادبية على قصصه القصيرة . وهكذا بدأ نجم برادبوري في التألق بنشر المزيد من قصصه في المجلات الادبية الواسعة الانتشار والكتب التي لاقت نجاحا كبيرا .

وفي عام ١٩٥٣ زار ايرلندا في مهمة لكتابة سيناريو فيلم « **موبي ديك** Moby Dick » وكان لهذه الرحلة أثر كبير على كتاباته فيما بعد .

وظهرت روايته الشهيرة « **فهرنهايت ٤٥١** » "Fahrenheit 451" في عام ١٩٥٤ في مجلة **بلاي بوي** Play Boy كمسلسل من ثلاث حلقات ثم رواية « **بلد أكتوبر** » October Country ، ثم اتجه للكتابة للاذاعة والتلفزيون .

ونشرت روايته « **خمر الهندباء البرية** » Dandelion Wine في عام ١٩٥٧ ، وهي تصوير خيالي لطفولته في ولاية إلينوى .

وفى عام ١٩٦٣ نشرت أول مجموعة مسرحيات لبرادبوري ، وقد أطلق عليها **العنداءون المنشبلون** The Anthem Spriters وفى عام ١٩٦٥ ، دخل عالم المسرحيات الموسيقية بمسرحية « وداء الثلوجات الرائع The Wonderful Ice Cream Suit » .

وأجمع النقاد - بأن قصص وروايات ومسرحيات برادبوري قد أضفت الاحترام على الخيال العلمى فى الولايات المتحدة .

وكما يقول برادبوري فى مقابلة صحفية أجريت معه أخيرا . . « . . . سأظل أكتب هذه القصص التى تبدو كالظلال فوق الجدران لنراها ونختار بينها يبدو هذا كطريق بلا هدف ، ولكن لو شئنا ، لكان هذا طريق الحياة الخالدة » .

دراسة . . . فى أدب برادبوري

تمثل أعمال راي برادبوري تنوعا كبيرا ، وهو يكتب - بصفة أساسية - قصصا قصيرة تدور موضوعاتها حول العديد من الافكار المتباينة ، قصصا انسانية ونفسية ، وأخرى عن الاطفال والسفر فى الفضاء ، قصصا تتميز بالاحداث المربعة او المرحية ، وأخرى عن الفانتازيا (الخيال الجامح) أو السحر ، وهموما فان قصص برادبوري يغلب عليها أنها تتضمن تعاليفا أخلاقية وكذلك أمورا غيبية .

أما روايات برادبوري الطويلة ، فهي تتضمن رواية عن الطفولة فى مدينة بين المروج (خمير الهندباء البرية) وأخرى يكتبها ليطلق تحذيرا اجتماعيا (فهرنهايت ٤٥) ، ورواية عن السحر والرعب (شئ شرير يأتى من هذا الطريق) Wicked this way comes Something ورواية أخرى للأطفال عن العادات التى تصاحب دفن الميت (شجرة عيد جميع القديسين) The Halloween Tree كما أن له بعض المسرحيات وعدده من القصائد عن الفانتازيا والخيال العلمى .

ويتميز برادبوري بقدرة فائقة على بناء الحدث الدرامى وخلق التوتر والرعب فى أحداث القصة حتى يصل بها الى الذروة ، وكذلك التحليل الدقيق للعقل البشرى وهو يتطور أو يتحطم . وساعده اهتمامه بالطبيعة البشرية - خاصة بالنسبة للأطفال - الى التعمق فى تحليل مشاعر أشخاص قصصه ورواياته ومسرحياته .

كما يتميز أسلوب براد بوري بالشاعرية والحيوية وبانه مفعم بالخيال ، فهو حريص على اختيار الكلمات المناسبة واللغة المجازية في كتاباته ومن ثم يخلق أسلوبا يمتليء بالبلاغة والشاعرية ، وهذا يضيف على أعماله سحرا أخاذاً .

ويكتب برادبوري حوارا رائعا طبيعيا ، وبرغم هذا ، ففي بعض الاحيان ، يعطى احدى الشخصيات فرصة لالقاء محاضرة طويلة يكون الهدف منها شرح بعض الافكار الرئيسية ثم يصبح الاسلوب شاعريا وربما تعليميا وحتى مملا في بعض الاحيان .

وثمة موضوعات تتكرر كثيرا في كتابات برادبوري ، مثل الطفولة في احدى المدن الصغيرة بالولايات المتحدة ، وقصص السفر في الفضاء التي كتب عنها من ناحيتين ، الاولى : كهدف حقيقي للجنس . والثانية : كرمز للوحى الروحى Spiritual Aspiration

.ويتناول برادبوري بكثرة في قصصه طقوس الشعوذة والسحر ، والساحرات ومصاصى الدماء والبيوت المسكونة بالاشباح ، تقاليد عيد جميع القديسين ، العلاقات العائلية وخاصة العلاقة بين الاب والابن ، التخاطر Telepathy بأشكاله المتعددة ، حضارة المكسيك القديمة ، الموميات المحنطة ، مدينة دبلن (ايرلندا) والعاطلين عن العمل بها ، الكارثفالات وأحداثها المرعبة ، حيوانات ما قبل التاريخ ، وحدة الانسان ، ألعاب الصواريخ الملونة الخ .

ويمكن اعتبار برادبوري مصلحا اجتماعيا ، فهو يهتم بالامور الشخصية والاجتماعية في قصصه ويعنى كثيرا بتنمية المجتمع ، ويبدى تخوفه - في العديد من قصصه - من الدكتاتورية والتضخم السكاني وازدياد استخدام الآلات في المجتمع ، وهو في هذا يتأثر بالكاتب الدوس هكسلى الذى كان يعجب به كثيرا .

ويكتب برادبوري عن الصراع بين المرأة والرجل في عصرنا الحديث ، وعن جوانب الشر والخير في الانسان ، ويبدو هذا واضحا في روايته (شىء شرير يأتى من هذا الطريق) الذى يبين فيها مدى قوة الخير عندما يتغلب على الشر ، وأنه يجب أن نقبل على الحياة بمرح ونسخر من الموت والشقاء عندما يحاولان الايقاع بشخصية الانسان .

الرموز فى أدب برادبورى

يهتم براد بورى بالانسان ، فهو يشرح بدقة نواحي الضعف فيه ، ومخاوفه وتكرار الرموز فى قصصه هى الوسيلة التى يلجأ اليها للتعرف على خبايا شخصية الانسان . ويبدو الانسان فى قصص برادبورى شغوقا لمعرفة نفسه ، كما يصور بدقة مخاوفه تجاه الحياة والموت والخير والشر .

ويبين برادبورى لابطاله كيف يواجهون الشر أو على الأقل كيف يعايشونه وكيف يتغلبون على الشعور بالوحدة ، وكيف يقاومون احساسهم بالوهن والشيوخوخة وخوفهم الغريزي من الموت ، ويوضح برادبورى بانه اذا تحقق هذا للانسان ، أمكن له أن يعيش فى سلام .

ويستخدم برادبورى العديد من الرموز التى تتكرر كثيرا فى قصصه ورواياته ومسرحياته رمز الوادى العميق ورمز المرأة ورمز الكرنفال، ورمز النار والشمس ، ورمز الابتسامة ، ورمز الماء .

فيشرح برادبورى النواحي النفسية والجسدية للموت من خلال استخدامه لرمز الوادى فى قصصه ، فهو يؤمن بانه على الانسان أن يتعرف على الموت بكل جوانبه حتى لا يخافه .

ويستخدم برادبورى رمز المرأة فى قصصه ليعبر عن عدم رضا الانسان عن نفسه ، فالمرأة هى حقيقة الانسان وعندما ينظر اليها يكتشف كل عيوبه ، ويتضح له الفرق بين الصورة التى يتخيلها عن نفسه والواقع .

ويصور رمز الكرنفال فى قصص برادبورى ، الشر كقوة حقيقية فى هذا العالم ، وبدراسة هذا الرمز - الذى يتكرر كثيرا فى روايات وقصص براد بورى - يتضح أنه يقصد به أن الشر موجود فى داخل كل انسان ، ومن ثم عليه أن يقوى نواحي الخير فى داخله حتى يتغلب على الشر والا سيطر عليه وحوله الى وحش .

والصراع بين الخير والشر هو محور معظم روايات وقصص برادبورى ، فرمز الشمس يستخدمه كمصدر للحياة ، فالضوء مصدر الخير أما الظلمة فمنبع الشر - وفى بعض قصص برادبورى يرمز بالشمس الى القدرة الالهية والخلود ، كما يرمز بالنار الى انتصار الخير على الشر فى هذا العالم .

ورمز آخر يستخدمه برادبوري ليوضح قدرة الانتصار على الشر، هو رمز الابتسامة ، فالابتسامة والضحكة - في رأى برادبوري - تستمدان قوتهما من الحب الكامن في الانسان فالحب هو أقوى عاطفة انسانية يمتلكها البشر . أما رمز الماء فيعبر به برادبوري عن مصدر الحياة ، وانتقالها من مرحلة الى أخرى في حياة الانسان كالانتقال من الطفولة الى المراهقة ثم الى الشيخوخة .

تحليل لقصص برادبوري القصيرة

يمكن تقسيم القصص القصيرة التي كتبها برادبوري الى أنواع متباينة منها .

١ - القصص الانسانية

اتضح من دراسة القصص القصيرة لبرادبوري ، أنه لا يعتمد دائما على الاحداث الغريبة أو المرعبة لتثير خيال القارئ ، فهو يستطيع أن يكتب بجدارة عن أناس يعيشون حياة عادية وقد يبنى أحداث القصة في عالم ناء عن الكرة الارضية أو في المستقبل البعيد ، وهو يهدف بهذا الى تأكيد مواقف معينة يمكن أن تحدث في أى مكان وزمان . وقد يكتب برادبوري أحيانا قصصا عن أماكن محدودة ، بالمكسيك أو إيرلندا مثلا ، وهو يقصد بهذا اعطاء قصصه صبغة محلية .

وتتميز معظم قصص برادبوري القصيرة بالمرح سواء في المواقف أو المعالجة أو الحوار . وهناك العديد من القصص الانسانية موجودة من مجموعات القصصية ، فمثلا قصة « لن أراك أبدا I see you never » من المجموعة القصصية « التفاح الذهبى للشمس Apples of the sun Golden » وهي قصة بسيطة ولكنها مؤثرة ، عن مهاجر مكسيكى يعمل في مدينة لوس أنجلوس بالولايات المتحدة . وحيث أن تصريح عمله قد انتهى ، فقد أرسلته سلطات الهجرة الى موطنه الأصلي ، وتصف القصة ذلك التباين بين حياة المدينة الصاخبة والمال الوفير والمتعة ، وبين الفقر والحاجة في مدينة مكسيكية صغيرة ووصف برادبوري الحياة بكلمات مفعمة بالحياة ولكن بشيء من الجدة ، عندما تطرق الى موقف الرداغ بين المهاجر المكسيكى وصاحبة المنزل الذى كان يقيم فيه ، وذلك الحب الذى لامس قلوبهما .

أما قصة التطريز Embroidery من نفس المجموعة ، فتعكى عن

أمرأتين تنتظران انفجارا ذريا ينهى العالم ، وتجلس المرأتان تطرزان أقمشة وتنتظران الكارثة الشاملة التى ستحدث فى الساعة الخامسة تماما ، كانتا تتحدثان وتتساءلان ، هل يتسع الوقت لتقشرا البازلاء لاعداد العشاء ، وأيضا هل تنتهيان من تطريز الاقمشة قبل حدوث الفناء التام . وكان برادبورى يرمز الى الحياة بهذه النقوش المطرزة فوق الاقمشة التى أخذت تعمل فيها السيدتان حتى النهاية وهما تشاهدان بداية الانفجار المروع الذى سرعان ما ينهى الحياة فوق كوكب الارض .

وفى قصة الليلة الاخيرة The Last Night من المجموعة القصصية الرجل الموشى The Illustrated man تعرف العائلة أن هذه آخر ليلة وبعدها ينتهى العالم الى الأبد ، وأفراد العائلة لا يشعرون بأي حزن أو ذعر ، ولكنهم يتقبلون الامر بمنتهى الهدوء ، ويتذكرون - فى سعادة - اللحظات الجميلة التى مرت عليهم فى حياتهم ومعظم القصة عبارة عن حوار بين الاب والام ، وأجمل موقف فى القصة ، عندما يتساءل الاب وهو يساعد أبنائه على النوم « هل نغلق الباب أم نتركه مفتوحا جزئيا حتى يدخل الضوء ؟ » .

٢ - القصص النفسية

تأثر برادبورى كثيرا بالكاتب الأمريكى ادجار آلان بو الذى كان يهتم اهتماما بالغاً بالشخصيات المريضة نفسيا ، وكان يصورها دائما فى اطار من الاحداث المربعة والخارقة للطبيعة ، ونستطيع بسهولة أن نتبين أثر بو فى بعض قصص برادبورى مثل قصة « الفاكهة التى فى قاع الصحن » The Fruit at the Bottom of the Bowl من المجموعة القصصية « التفاح الذهبى للشمس » ، تبدأ القصة بوصف مسهب لجريمة قتل ثم رغبة القاتل فى الهروب من مكان الجريمة ، ولكنه يدرك أن عليه أن يطمس كل بصمات أصابعه حتى لا تدل عليه . فخياله يصور له وجود بصمات وهمية فى كل مكان حتى فوق الفاكهة التى فى قاع الصحن العميق ، ويظل طول الليل يعكف على ازالة بصمات الاصابع وتنتابه الهواجس وحالات من الهذيان ، حتى يبدأ فى التحدث الى نفسه بصوت مسموع ثم يتخيل أنه يتحدث مع الجثة وعندما يأتى رجال الشرطة ليعتقلوه ، يكون آخر ما يفعله هو أن يزيل البصمات الوهمية من فوق مقبض الباب .

قصة الريح The Wind من المجموعة القصصية

بلد أكتوبر The October Country يحكى لنا برادبوري عن المخاوف الغريبة لشخص يخشى من قدوم العاصفة الوشيك ، ومن خلال معادشة تليفونية مع صديق له ، يعرب البطل عن الرعب الذي ينتابه من العاصفة وما يمكن أن تحدثه في منزله ، وفعلا تهب العاصفة وتسجنه في بيته ثم تقضى عليه

وتحكي قصة أخرى هي « المرأة التي تصرخ The Screaming Woman » المجموعة القصصية « ف تعنى فضاء S is for Space » عن طفلة تحاول أن تقنع أفراد عائلتها وجيرانها بأنها سمعت صرخات جارتها وزوجها يقتلها ، وتدور الأحداث حول الصعوبات التي واجهتها حتى ليصدقها الآخرين وبعد محاولات مضنية نجحت ، وتصور أحداث القصة تلك المحاولات في إطار من الاثارة والرعب الشديدين .

٣ - قصص الرعب

يلجأ براد بوري الى الرعب كوسيلة لاثارة القارئ حتى يطرح عليه أفكاره الغريبة ، ففي قصته « مقدمة الى الحلم to Dream Perchance » تدور الأحداث حول رائد فضاء تحطمت مركبته فوق كوكب مجهول ، ولكن لم تصادفه أية مشكلات . فقد اتصل بمحطة الفضاء القريبة ووعدته بارسال المساعدة بعد يومين ، وهكذا أخذ في الانتظار وكان لديه من الطعام والشراب ما يكفيه - وهو يمني نفسه بأجازة يقضيها في الراحة والقراءة حتى وصول النجدة ، ولكن أثناء نومه يسمع أصواتا غريبة ، يعرف فيما بعد أنها لأرواح المقاتلين من سكان هذا الكوكب وهم يتنازعون حول احتلال جسده ، ولم يستطع النوم وهذا الصراخ المروع يكاد يحطم رأسه ، ذلك أن الاشباح لا تتمكن من احتلال جسده الا أثناء نومه ، وحاول بشتى الطرق ان يظل مستيقظا حتى كاد أن يصاب بالجنون .

ووصلت أخيرا سفينة النجدة ووجدته في حالة يرثى لها ، وقرر رائدا الفضاء القادمين أن يقضيا الليل فوق هذا الكوكب وهكذا أصبحا ضحيتين جديديتين لأرواح مقاتلي الكوكب المجهول .

وفي قصة « الكائن الذي ينتظر The One Who Waits » من المجموعة القصصية « آلات السعادة Machineries of Joy » وهي عن كائن يشبه البخار يحتل أحد الآبار فوق كوكب المريخ - التي

تدور فوقه معظم قصص برادبوري عن الفضاء الذي ظل بلا حياة لعشرة آلاف عام بعد أن كانت الحياة مزدهرة فوقه لقرون عديدة *

وعندما وصل رواد الفضاء القادمين من كوكب الارض الى مكان البئر واتحنوا فوقه لرؤية ما بداخله ، يخرج الكائن في هدوء ليحتل أجسادهم الواحد تلو الآخر ، ويشعر الكائن بنشوة الحياة ، ولكن دخوله الى أجساد رواد الفضاء يلقي بهم صرعى فوق تربة المريخ ، ويعود الكائن المرعب الى أعماق البئر ينتظر المزيد من رواد الفضاء *

٤ - قصص السحر والفانتازيا (الخيال الجامح)

يتجه برادبوري دائما الى الفانتازيا (الخيال الجامح) وهو يكتب عن الخيال العلمي وقد كتب العديد من القصص التي تدور أحداثها عبر نفيق الزمن ، في الماضي أو المستقبل وفي قصته « صوت الرعد Sound of Thunder » من المجموعة القصصية « التفاح الذهبي للشمس » يكتب عن ما يطلق عليه كتاب الخيال العلمي « الكون البديل alternative Universe » ، ومنه يتخيل الكاتب أن أحد الاحداث التاريخية قد تمت بشكل مختلف - مثلا انتصار المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية - ويتابع الاحداث الجديدة متخيلا ما قد يحدث نتيجة لهذا *

وتتلخص قصة براد بوري ، في أن مجموعة من الاشخاص المغامرين يستقلون آلة الزمن وينطلقون بها الى الزمن الموهل في القدم .. الى عصور ما قبل التاريخ في رحلة لصيد الديناصورات التي كانت تعيش منذ ملايين السنين ، ولكن حدث خطأ غير مقصود تغيرت على أثره كل البيئة ... بسبب موت فراشة ، فقد كانت التعليمات بأن يتم اصطحاب الحيوانات المنقرضة حتى لا تمتد آثارها الى العصر الحديث .. وعندما عاد المغامرون من رحلتهم وجدوا أن كل شيء قد تغير الى الاسوأ .. واستطاع برادبوري بأسلوبه الرائع من اقناع القارئ بأحداث القصة بالرغم من أنها مستحيلة الحدوث ، وذلك بوصفه الدقيق لعالم ما قبل التاريخ *

٥ - القصص الاجتماعية والسياسية

بالرغم من شغف برادبوري بالفانتازيا الا أنه كتب عن المشاكل الاجتماعية التي تواجهنا في العصر الحديث وكذلك في عالم

المستقبل وذلك بأسلوبه الفريد المتميز ، وكان يستخدم الخيال العلمى كخلفية لالقاء الضوء على المشكلة التى يعالجها .

فى قصة « السائر The Pedestrian » من المجموعة القصصية « التفاح الذهبى للشمس » يتم اعتقال شخص ما بسبب بسيط هو أنه يفضل السير وحيدا فى الطرق المنعزلة خلال ساعات الليل ، عن مشاهدة التلفزيون كالناس الآخرين فى هذا المجتمع القريب .

وفى قصة « الابتسامة The Smile » من المجموعة القصصية « يوم أمطرت الدنيا للأبد The Day It Rained Forever » تدور أحداثها بعد انتهاء الحرب الذرية ، حيث يجتمع الباقون على قيد الحياة فى « مهرجانات » لتدمير الآثار الباقية من الفن الحضارى . وينتقد طفل صغير لوحة الموناليزا (الجيوكاندا) التى أبدع فى رسمها الفنان الشهير ليونارد ليوناردو دافنشى ، لأنه أعجب بابتسامتها .

وفى قصة « أوشر ٢ Usher II ٢ » على غرار قصة أديجار آلان بو . سقوط بيت أوشر - من المجموعة القصصية « الرجل الموشى » ينتقم البطل من عالم أهمل كل الادب الخيالى .

٦ - قصص الفضاء

يرمز برادبورى بسفن الفضاء فى قصصه الى القوة البشرية والعدوان ، وبرغم هذا فان معظم قصصه تتضمن تحطم سفن الفضاء فوق كواكب مجهولة أو انفجارها قبل وصولها الى هدفها ، وتترك رواد الفضاء يقاسون وسط بيئة غريبة كما فى قصتى « مقلمة الى العلم والكلايدوسكوب Kleidoscope »

ويقصد براد بورى بالفضاء فى قصصه ، طموحات الانسان وانجازاته ومدى جمال روح الانسان وتبدو مدى روعة وجمال الفضاء فى قصة برادبورى « الصاروخ The Rocket » من المجموعة القصصية « الرجل الموشى » ، حيث يهيم أب فقير لأولاده مكانا فى صاروخ قديم ويعرض لهم أفلاما عن الفضاء ، ومن ثم يحقق لهم أقصى أمنياتهم وهو الانطلاق الى أعماق الفضاء ويسعد أولاده كثيرا ويقول له أحدهم فى سعادة غامرة - « سنظل نتذكر هذه الرحلة دائما يا أبى ... لن ننسى أبدا » .

وفى قصة « نهاية البداية The End of the begining » من المجموعة القصصية « يوم أمطرت الدنيا للأبد » تبدأ الأحداث بأب وأم يراقبان صاروخا وهو يهبط من الفضاء ليستقله ابنتهما « بوب » رائد الفضاء فى أول رحلة له للاشتراك فى بناء أول محطة فضاء ، وتهدف القصة الى توضيح ما تعنيه هذه الخطوة بالنسبة للانسانية من خلال حوار الوالدين مع ابنتهما عن العصر الجديد الذى يترك فيه الانسان كوكب الارض ليبنى حضارات فوق الكواكب الاخرى .

كانت الام تخشى على ابنتها من هذه المغامرة الخطرة ، وتناقش فى حدة تفاصيل الرحلة ونتائجها ، أما الأب فكان على قناعة بأنه لابد للانسان من البحث عن آفاق جديدة لتمتد جذور الجنس البشرى الى عوالم جديدة صالحة للحياة .

رؤوف وصفى



الهوامش

- (1) A report to the club of Rome, **Limits to Growth** (New York : New American Library, 1977)
٢ - مجدى وهبه : معجم مصطلحات الأدب (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٧٤) ص ٥٣ .
- (3) Josph Campbell, **The Masks : Primitive Mythology** (New York : Penguin Books, Inc. 1976)
- (4) Josph Campbell, **Hero with a Thousand Faces** (New Jersey : Princeton Univ Press, 1968)
- (5) Robert Heinlein, **The Universe** (London : Geranada Publishing, 1977)
- (6) Isaac Asimov, **Foundation** (New York : Panther Books, 1979)
- (7) James Blish, **Cities in Flight** (London : Arrow Book Limited, 1981)
- (8) Edgar Rice Burroughs, **John Carter of Mars** (London : New English Library, 1975)
- (9) H. G. Wells, **First Men on the Moon** (London : Fotana Book, 1981).
١٠ (آرثر س . كلارك ، رمال المريخ ، ترجمة امام ابراهيم أحمد (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٧) .
- (11) H. G. Wells, **War of the Worlds** (Wisconsin, Golden Press, 1979, page 29.

المراجع

- (1) Barnish, Valerie L. **Ray Bradbury's Science Fiction** London : Methuen Paperbacks Ltd., 1978.
- (2) Allen, Wm. Basclay" **An Interview with Ray Bradbury.** Vertus Magazine, April 1973.
- (3) Sullivan, Anita T. "**Ray Bradbury and Fantasy** " English Journal, December 1972.
- (4) Oliver, chad. "**Ray Bradbury, The Martian chronicles.** " The Ray Bradbury Review. California : William Nolen, 1952
- (5) Just, Bernice. "**Ray Bradbury Sends His Regards,**" The News-Sun 19, February 1975.

مقدمة بquam رأي براد بورى

أهدى هذا الكتاب الى كيرك مى أول مخرج قام باخراج مسرحية « عمود من نار » ، فقد بعث خياله الحياة فى المسرحية الى حد لا يصدقه عقل ، وقد مكنتنى معلوماته فى الفنون المسرحية الى أن أحذف من المسرحية وأراجعها بما يعود عليها بالنفع .

كيرك مى هو الطريق الصحيح للبداية ، فقد علمنى بعض الحقائق منذ البداية واحداها هى أن البساطة هى روح العمل الدرامى . وقد رأيت مسرحيات كثيرة جدا تفشل عند المبالغة فى اخراجها أو فى ملابسها أو فى تهيئتها للمسرح ، والأفضل فى حالة الشك أن تخلع ملابسك وتخفض صوتك وتقف فى وسط المسرح بضوء واحد وتمثل ، والأفضل أن تستعين بمنظر واحد على أن تستعين بمناظر كثيرة جدا . وشمعة واحدة خير من الضوء الوهاج وهمسة واحدة خير من صياح ممثلين الأزمنة الحديثة .

وثمة استثناءات لهذه القاعدة بالطبع ، ولكنها من الندرة بحيث لا تؤثر الا قليلا جدا على هذه المقدمة . ودعونى أعطيكم مثلا على نوع المتاعب التى تتعرضون لها . اذا حاولتم المبالغة فى اخراج المسرحيات التى يضمها هذا الكتاب .

منذ بضع سنوات شرعت فى اخراج مسرحيتى الكوميديّة ذات الفصلين **نشيد خيول السباق** وبدأت فى اجراء البروفات لها هنا فى لوس انجلوس تحت ارشاد مخرجى القدير شارلز روم سميث ومجموعة قوية من الممثلين من ايرلندا واسكتلندا وويلز لم يحظى بها المسرح من قبل ، ولما لم يكن معنا نقود تكفى لاجراج المسرحية فقد أعطونى من حياتهم ثلاث أو أربع ليال أسبوعيا لمدة سنة ، واحتفلنا بالذكرى الاولى كأسرة واحدة قبل أن نحصل على نقود تكفى لاجراج المسرحية ، وخلال هذه السنة كتبت وأعدت كتابة المسرحية الطويلة ، وكنا أحيانا نمثلها فى جمعيات مسرحية صغيرة فى المدينة ، وقد أعجبنا ما رأينا كما أعجبنا شعورنا عن المسرحية .

وعندئذ أخطأنا خطأ جسيما ، فقد وجدنا بعض النقود ، كان جزءا منها فى جيبى وجزء فى جيب رجل تسلل الى احدى البروفات ذات ليلة • واستأجرنا مسرح (كورونت) وبيننا مستنقعا ولست أدري كيف تركت المخرج يقنعنى بأننا نستطيع استعمال المستنقع ، لقد كان كل شيء يضيع فى الضباب والسديم فى وقت ما ، على اننى وافقت المخرج لانه قال لى أننا فى حاجة الى شيء تلومه على خوض قطيعى من الجياد الارض بمشقة ، متفلسفا على قدارة الجنس وتبديد المطر •

وما أن بنى المستنقع حتى فشلت المسرحية ، أى أنه فى كل مرة كان ممثلونا يتسلقون ويهبطون حول مؤخرة المسرح حيث كان المستنقع فى انتظارهم حتى كانت أصواتهم يبتلعها الفضاء وتضيع دون أثر •

كنت أصبح أحيانا « ارفعوا أصواتكم » مخلا ينذر من الصمت حافظت عليه باخلاص للممثلين والمخرجى • ورفعوا أصواتهم فعلا ، ولكن التأثير كان قليلا فقد كان المستنقع الى الخلف كثيرا ، وكان صياحهم يفسد الفلسفة التى ينطوى عليها حوارهم •

وقلت للمخرج والمنتج « يا الهى ، دعونا نخرجهم من هذا المستنقع ونجعلهم يسيرون بين المتفرجين الى الامام للمسرح ، ولنجعل المنطقة التى أمام المتفرجين هى المستنقع وهكذا نستطيع على الأقل أن نسمع الحوار » •

وصاح المنتج « هذا المستنقع كلفنا خمسة آلاف دولار ويجب أن نستخدمه » •

« ربما يكون قد كلفنا خمسة آلاف دولار ، ولكنه الآن يكلفنا المسرحية بأسرها ، اذا لم تستطع سماع الحوار فلن تظل مستيقظا وعلى اللعنة اذا كنت أمثل مسرحية كوميدية لجماعة من النيام ، فالى الجحيم بالمستنقع وبالخمسـة آلاف دولار ، أخرج هؤلاء الممثلين من خلف المسرح ودعهم يصعدون الى مقدمة المسرح ، حاول هذا وحاولنا فنجحنا •

كان الممثلون يسيرون حول المتفرجين ، وكان المستنقع هناك بطريق السحر بسبب بسائط هو أنه لم يكن موجودا ولكنه كان موجودا فى لغة الحوار •

ولذلك فانه عندما رفع الستار فى ليلة الافتتاح كان المستنقع

الذى تكلف خمسة آلاف دولار ما يزال موجودا فى خلف المسرح ، وكان كل انسان يستطيع أن يراه ولكن لا أحد كان يستخدمه الا فى خروج سريع أو دخول على وجه السرعة .

وكان يجب على أن أواجه المشكلة قبل أن أنفق النقود .

وأنا أنصحكم نفس النصيحة عن المسرحيات التى تحملونها فى أياديكم ، لا تنفقوا النقود بل انفقوا الخيال ، ليس من مسبب يدعو الى المبالغة فى الملابس أو الانتاج ، فالثلاث مسرحيات يمكن تمثيلها دون مناظر ، وبخلفية بعيدة أحيانا اذا شئتم ولكن لا تدعوا هذا يقلقكم ، لا تبثوا أية مستنقعات ، وعندما تفرقون بعيدا عن مرمى الانظار لن أستطيع مساعدتكم .

كيف كتبت هذه المسرحيات ؟

خرجت نفير الضباب : عن مقابلة كانت لى ذات ليلة مع أطلال رصيف مدينة البندقية وقضبان واپور الشاطيء مدفونة فى الرمال ، ونظرت اليها قائلا « ما الذى يفعله هذا الديناصور وهو ملقى على الشاطيء ، لماذا جاء هنا ؟ » وبعد ليلتين استيقظت وأنا أسمع صوت نفير الضباب يدوى فى مكان بعيد عن الشاطيء ، وفكرت قائلا أحادث نفسى « طبعاً ! نفير الضباب ! يبدو هذا كحيوان ، لقد نادى الديناصور الى الشاطيء » .

وقفزت من الفراش وكتبت نفير الضباب فى بضع ساعات !

عمود من نار كانت بسبب أشباه المثقفين الذين يجوسون خلال مجتمعنا ينددون بأذواقنا ، ويقولون لنا أن كتب الرسوم المتحركة المضحكة تسيء الى فكرنا ، وهى أسوأ لخيالنا ومن ثم يجب حرقها ، وانه ليسرنى أن أزيل هؤلاء المصلحين الاجتماعيين الجهلاء حتى لأحومهم من الوجود ، فى قصصى على الاقل ، ومن ثم أمحومهم من سورة من الغضب بممحاة كبيرة .

والكلايدو سكوب : كانت تجربة حاولتها منذ خمس وعشرين

سنة لأعرف كم يستبد بى الرعب لو القيت بنفسى فى بئر مصعد .

ولو شرعت بعد هذا فى وصف المزيد من هذه المسرحيات الثلاث

فكيف أصفها ؟

ان نفيير الضباب هو حقا حوار شعري عن الوحدة والزمن وعن الحب غير المكافأ ، لم أعلم هذا في الوقت الذي كنت أكتبها فيه ، ولكنها هكذا أصبحت : مفاجأة جميلة حزينة .

عمود من نار ؟ أحسن ما يصفها به انسان أنها مأساة مجنون ودود تسلطت عليه فكرة أدت في النهاية الى تدميره ، وهذه القصة وهذه الشخصية وهذه المسرحية ، كانت كما أراها الآن مجرد تجارب على روايتي التي أصدرتها فيما بعد وكذلك على الفيلم فھر نهيت ٤٥١ ، واذا كان (مونتاج) (١) هو حارق الكتب الذي يستيقظ على القراءة وتتسلط عليه فكرة انقاذ العقل باعتباره الكلمة المطبوعة فان (لانترى) (٢) هو الكتب نفسها وهو الشيء الذي يجب انقاذه ، وكان هو ومونتاج كفيلين بان يتقابلا في عالم مثالي ، ويشتركان ويعيشان في سعادة بعدئذ : المكتبة ومنقذ المكتبات ، الكتاب والقارئ ، الفكرة والجسد للمحافظة على هذه الفكرة ، ومن ثم فأنت عندما تمثل دور (لانترى) يجب أن تجسد جنون الاضطهاد ، وتمثله كمكتبة بأسرها يجن جنونها ، لانها تعلم ونحن ايضا ، أنه ما لم تركض بسرعة بساقي لانترى فستشتعل فيها النيران وتحمل بعيدا في عاصفة من الدخان ، وكل عائلة لانترى من الكتب السوداء / المتألقة / الجميلة / المروعة ، واذا كانت له طفولة فهو الطفل (كاسيمودو) وعمره ثلاث سنوات ، واذا كان له متوسط عمر فهما د* جيكل ومسترهايد ، واذا كان قد أحب فانه وارع قناع شبح الأوبرا في باريس .

أنت تمثل اذن الافكار المتسلطة عليك وما يتراءى لك من صور ومجازات ، ولانترى هو كل مكتبة أحببناها وكرهنا أن نتركها عندما يهمس أحدهم « وقت الاخلاق » ، ويخبو نور المصابيح ذات الدريثات الخضراء ، ونضطر الى اغلاق كتبنا والزحف الى منازلنا باقدام كالفثران ، ان هذا الحب الذي تحول الى يأس من انقاذ هذا الحب ، هو الذي يطفئ على عمود من نار .

ما الذي يكمن في الكلايدو سكوب ؟ الفرع والرعب والحزن مع لمسة من الجمال ، ذات يوم من ٢٥ سنة ، أطلقت طائفة من الرجال رأسا على عقب الى الفضاء ثم جعلت الصاروخ ينفجر لأرى أي الأهوال

(١) « مونتاج » هو بطل رواية (فھر نهيت ٤٥١) Montag

(٢) « لانترى » هو الشخصية الرئيسية في مسرحية (عمود النار) Lantry

وأى المباهج أجدها مع رجال أهملوا وأطلقوا على هذه الصورة ،
وساءلت نفسى ماذا يلم بك لو أنك ذات ليلة سقطت الى يدروم منزلك
واتضح ان الدرج لم تكن له نهاية ، كما لم يكن لليدروم قاع
وظللت تسقط الى الأبد ؟

ان ما تمثله - فى هذه المسرحية الأخيرة - هو الفزع والبهجة ،
والرعب والكشف عن الذات ، تلك اللحظة التى يستجمع فيها كل
انسان وحيد يسقط كل ذرة من الفلسفة يختزنها لمساعدته خلال ليلة
كهنه لن تنتهى رغم كل ما يفعل .

ونادرا ما تجد - فى معظم قصصى ومسرحياتى - شخصية
شديدة التفرد « وان كنت أخطئ أحيانا فأنساق اليها » ، بل تجد
أفكارا تنمو نموا غير عادى ، أفكارا تغلب لب الناس وتغيرهم الى
الأبد ، ومن ثم فائنى أتهيل أنه لكى تفهم مسرحياتى يجب أن تكون
الفكرة ، الفكرة التى تدمر أو الفكرة التى تسود .

لست أدري ما اذا كنت تستطيع أو لا تستطيع حشر ديناصور
على خشبة المسرح ، ولكن يجب أن تحاول ، واحدى وسائل المحاولة
طبعاً الاستعانة بصوت ملائم وضوء مناسب ، هو أن تدع فكرة الوحدة
نفسها تغزو عظامك حتى تصبح أنت الوحدة ، ان الوحدة والليل
والنفير يدوى والوحش ، يأتى لدى ويجد ويعرف ثم يولى ظهره
ليذهب ويفقد نفسه فى بليون آخر من الستين فى نوم مجرد من
الحب . ومن ثم يستتبع هذا أن الممثلين فى مسرحياتى بدلا من أن
يمثلوا شخصية بالمعنى العتيق الطراز أو المعنى المألوف ، يصبحون
إذا شئت شيئا أظهر أو على الأقل شيئا مختلفا : فكرة تتحرك أو
عاطفة فى طريقها الى الدمار أو البقاء أو حيا مفقودا أو باقيا أو
ذعرا مستمرا ، حتى يغلق الموت دونه الباب .

وملابس المسرحية يجب أن تكون بسيطة وهى كذلك فعلا !
والشخصيتان فى نغير الضباب يمكن أن يرتديا ملابس العمل
العادية ، القميص والسروال ، مع قبعة بحار ، ربما للرجل الأكبر
سنا .

ويكفى أبسط هيكل لمنظر ، مجرد مرتفع دائرى على علو بسيط
فى وسط المسرح الى الأمام مع سياج يمكن الإمساك به ، بينما

للرجلان يذرعان الأرض ويتحدثان ، ناظرين الى الجمهور ، كأن الجمهور هو البحر نفسه خلال الليل ، أما الباقي فالظلام والأنوار الكشافة وأصوات البحر والنفير والوحش .

أما مشاكل عمود من نار فهي قليلة ، فان لانتري يجب أن يظهر على المسرح فى حلة داكنة اخضر لونها بفعل الزمن ، وفى حلة عشاء قديمة ربما يكون الزمن قد نال منها شر منال . أما بقية الممثلين فيجب أن يرتدوا حلالا للقفز أو جوارب جسمانية رخيصة الثمن ، وفى مشاهد الموقد يجب أن يرتدى الممثلون أوشحة بلون الشمس ويرتقالية اللون ، وأن يرتدى الرجل المسؤول عن الموقد نفسه ملابس متألقة تعكس التفاؤل الحارق لذلك المكان . وفيما عدا ذلك فان المسرحية ، حين ينص على ذلك ، تحتاج الى بعض الاكسسوار وشريط صوت مناسب لجعلنا نسمع الهمس الضخم للموقد وبعض الأنغام الجيدة من موسيقى باخ ، كما يجب أن يتوافر نعشان أحدهما قائم جدا ليس له ميزة خاصة ليخرج منه لانتري ، أما الآخر وهو الذى يستخدم فيما بعد فى الموقد ، فيجب أن يكون متألقا ومطليا بطلاء خيالى كنعش قدماء المصريين على أن يكرر رمز الشمس اثنتى عشرة مرة أو تزيد على سطحه ، ويمكن أن يضام الموقد نفسه اضاءة متألقة باللون الأحمر فى مؤخرة المسرح ، وعليك أن تستعير أحد سلالم سيارات النقل والتخزين لتضع عليها النعشين وعندما يحين الوقت لانزلاقهما فى الموقد تجد أنهما ينزلقان انزلاقا رائعا على درجات السلم ، ويختفيان فى النار بتأثير عظيم .

ويمكن ان نلاحظ فى الحال ان الكلايدوسكوب يمكن اخراجها بثلاثين طريقة مختلفة من بيتر بان متكلف الفصاحة ، مع أسلاك خفية وأطقم خيل تطير وهى تكلف الآلاف ، الى سيمون البسيط الفقير ، وهذا يعنى ايقاف ثلاثة أو أربعة ممثلين على مستوى واحد ، وغيرهم على موائد أو درجات سلالم أو قوائم مدهونة باللون الأسود على خلفية كلها سوداء أيضا .

وثمة تغيير لهذا الوضع فى صورة عجلات سوداء كبيرة موضوعة هنا وهناك على المسرح ، يمكن ان يتعلق بها الممثلون وتدار بلغة الى أعلى وأسفل فى فترات مختلفة خلال المسرحية .

ويمكن استخدام شئء كرف كتب ضخمة أو مجموعة من الرفوف تدهن باللون الأسود ، وتوضع معا بتكاليف بسيطة لاحداث تأثيرا

أفضل ، كما يمكن للممثلين أن يستلقوا عليها ورؤوسهم موجهة صوب الجمهور بينما هم يتبادلون الحوار ، وإذا أردت تأثير رجال يدورون في الفضاء لفترة وجيزة ، فإن الممثلين يمكنهم أن يحققوا هذا بالانقلاب على جوانبهم أو على ظهورهم وهكذا فإن الممثل يمكنه أن يسيطر سيطرة تامة على حركاته في كل وقت ، ويرتب الطاقم كله في مستويات مختلفة داخل دوائر الكتب الكبير هذا ، الدوائر مظلم ومن ثم فهو غير مرئي ، وهو على وجه التحديد يوحى بالفضاء الذي نستخدمه في هذه المسرحية ، ويمكن أن تتألق النجوم من حولهم دون أن تكشف بالضرورة عن التركيب الذي عمدت إليه في إظهارها . ولا حاجة لأن يظهر الأطفال في نهاية المسرحية ، بل تسمع أصواتهم بينما يتحرك أثر ضئيل من النار عبر السماء المظلمة .

وهكذا أكون قد قلت ما فيه الكفاية ولا أكثر عن هذه المسرحية .

اسرع وخذها ومثلها بحماس بالغ وبهجة وسرور واحتفل باهوالها ومباهجها ، اذهب الى شاطئ نيوانجلند والى قبر بو الناري ، والى جميع أركان فضاء الكون .

ولكن .. تنبيهها أخيرا :

لا تحمل لى ضغينة .

راى برادبوري
لوس أنجليس - كاليفورنيا
ربيع عام ١٩٧٥

* * *

عمود من نكار

تأليف: راي بيراد بيورعي

ترجمة: رؤوف وصفي

مراجعة: د. طه محمود طه

العنوان الأصلي للمسرحية :

Pillar of Fire and Other Plays

for today, tomorrow,
and beyond tomorrow

by Ray Bradbury



شخصيات المسرحية

Lantry	لانتري
Smith	سميث (حفار قبور)
Harry	هاري (حفار قبور)
Burke	بيرك (قائد الصاروخ)
Mcclure	ماكلور (ضابط فرقة السلام)

* * *

عمود من نار

عند رفع الستار يكون الظلام منتشرًا وأشكال ظلال المقابر هنا وهناك (تعرض بجهاز العرض) ولكن الظلام منتشر بصفة رئيسيه ، ونحن نرى نعشاً وضع وحده بين القبور ، ويفتح الغطاء ببطء ، ولا نرى إلا يدا ، وبعد برهة طويلة نرى رجلاً ممتقع اللون جدا يرتدى حلة قائمة اللون يجلس ببطء متألماً وقد أغلق عينيه الموت أو ما هو أعمق من الموت ، يتحسس نفسه ثم يتسلق من النعش وينظر حوله مذهولاً

لانترى : اننى ميت . . ولكننى لست ميتا .

(يفحص نفسه غير مصدق)

لانترى : لقد ولدت من جديد ، في أى مكان وفى أى زمن .
ولأى سبب ؟

(تسقط يده على شاهد قبر يراه)

لانترى : انتظر . . لانترى ؟ أجل ويليم لانترى ، اسمى . لماذا ؟ يا الهى فليتكلم أحد وليخبرني (يكاد يبكى . . تقرب بعض الأصوات ، فيرتد إلى الظلال) .

(ويدخل رجلان فى حلتى قفز قائمتين وعلى صدر حليتهما رمز نار وحييد ، وهما يحملان بعض

المعاول ونوعا غريبا من أجهزة الليزر وهما
نظيفان بالرغم من أنهما من العمال

سميث : هلم يا هارى . هذا هو .

هارى : لقد انتظروا مئات السنين . فلن يضيرهم عشر ثوان
أخرى

سميث : . ولكن هذا قبر خاص ، فهو يمثل التاريخ . أعنى
أنه يجب أن يكون هنا بعض ممثلى الصحف والتليفزيون
والراديو ، يجب أن يأخذ المصورون بعض الصور
انصت إلى ، هذا هو آخر واحد ، ففى كل أنحاء
العالم لن يكون موتى بعد الآن ، فى هذا البلد كله
وفى كل بلاد العالم لن يكون هناك أخيرا موتى
لا أجساد ولا جثث ولا قبور ، فكر فى هذا .

هارى : (يجلس على النعش) إننى أفكر .

سميث : هذه مشكلتك . فلا يصل إليك شىء ، لقد أنجزنا
أخيراً ما نريد ، نظفنا الأرض ونسقنا التربة ،
وخلصنا البشرية من اللحم والعظام ومن الضلوع
والجماجم ، كلها اختفت فيما عدا . . . لعازر هذا
(ويومئء صوب الصندوق) .

لانترى : (على جانب) لعازر . . نعم لعازر ، هذا هو اسمى .
لقد استدعيت من القبر لأفعل ماذا ؟

سميث : مناسبة تاريخيه يا هارى . فلنحتفل .

هارى : (بجفاء وهو يلوح بيده فى ضعف) هو رآه

سميث : (وهو يحملق إلى غطاء النعش) ما اسم هذا ثانيه ؟

- هارى : (ينهض دون أن ينظر) يلتري .
- لانترى : (همسا وهو غاضب من هذا) لانترى . . لانترى .
- سميث : حسناً ، سواء أكان رجلاً طيباً أو مسيحياً وحيداً أو أياً كان فهو آخر ميت فى التاريخ الجثة الاخيرة الحقيقية من لحم ودم ترقد فى الارض . انه اكثر من خاص ، وبطريقة ما يجب أن يوضع فى متحف كالمومياء (ينحني ويفتح غطاء النعش) ، انتظر . . لم نتم! عمالنا الليلة الماضية . أليس كذلك ؟
- هارى : كلا
- سميث : كان هناك نعش آخر . أليس كذلك ؟
- هارى : أجل
- سميث : (وهو يحملق) انه خال
- هارى : لقد وقعت على الحفرة الخطأ . . هاك (يقرأ شاهد القبر) ل أن ت . . لانترى
- سميث : رأييت ؟ انه هو . قد اختفى . وكانت جثته هنا الليلة الماضية .
- هارى : لا نستطيع أن نتحقق . فلم نبحت .
- سميث : الناس لا يدفنون النعوش خالية ، لقد كان فى صندوقه . هو الآن ليس موجودا أأشم هذه الرائحة ؟ لقد كان هنا فعلا .
- هارى : لم يأخذ أحد الجثة . أليس كذلك ؟
- سميث : لماذا ؟

هارى : ربما من قبيل الفضول ؟ لقد كان من طبقة خاصة
أم تراك نسيت ؟

سميث : (كأنه يلقي شيئاً حفظه صمماً وبطريقة آلية) لا تكن
مضحكاً ، الناس لا يسرقون . لا أحد يسرق . لا
أحد يسرق .

هارى : اذن لا يوجد الا حل واحد

سميث : وما هو ؟

هارى : لقد نهض وسار مبتعداً . أجل . هذا هو . لقد نهض
وسار مبتعداً (يتجهج لنكتته)

سميث : اننا في ورطة كبيرة يا هارى . ماذا يقول الموظفون
إذا ظهرنا وأيدينا خاويه ؟

(تدوى صفارة ائذار فتقاطمهما ، ويومض ضوء
فى السماء . فيتحولان وينظران وتطرف عيونهما) .

سميث : ها هو لعازر ! لا واحداً قد ذهب . إلى النار القديمة
وداعاً . وداعاً .

لانترى : (همسا . على جانب ، وهو يبتعد خائفاً) المحرقة !
تلك النار !

سميث : مكان النار القديم الطيب . المسكن الجميل
والصواريخ العظيمة . ليتنى فكرت فى هذا ،
يا هارى .

هارى : ماذا ، المحرقة ؟

سميث : الموت يدفع نقداً كثيراً يا بنى . الرجل الذى بنى أول

محرقة أصبح مليونيراً وكذلك كل الباقين منذ ذلك
الحين . ففي كل مدينة وبلدة وقرية تطراً على
بالك يوجد موظف ومن ثم محرقة مقدسة خاصة .
حيث ينتهي بنا المطاف جميعاً .

هارى : أنت قبلى يا سيدى .

لانترى : (على جانب) المحرقة . ذلك الضوء الذى على
التل . أجل ، أجل . يموت رجل فى البلدة . وما
أن يرد جسمه حتى يضعه أقاربه فى سيارة وينقلونه
بسرعة إلى

هارى : المحرقة . أصبت . لقد كبرنا كحافرى قبور . وكان
يجب أن نكون من الموظفين ماذا عسانا أن نفعل
بعد الليلة ؟ لماذا . . . فقد أصبحنا . . .

سميث : عاطلين . صحيح . عاطلان عن العمل .

لانترى : (وادأهم ببطء ، ولكن لا يزال غير واثق ، على
جانب) هذا إذا لم يكن لدى ما أقولـه .

هارى : (يهز كتفيه ، نبضة) هل دخلت المحرقة ذات مرة

سميث : (وهو يصدر صوتاً يعبر عن الازدراء) بكل
تأكيد . ألم تدخلها أنت ؟

هارى : لم أعرف أحداً قد مات ، حتى الآن .

سميث : أوه ، انه مكان جميل . رائع ، يجب أن تراه .

هارى : سأفعل ، فى القريب العاجل .

(ينحنيان لترفع النعش)

- لانترى : (مردداً الحديث ، على جانب) فى القريب العاجل .
(يتقدم لانترى إلى الضوء)
- لانترى : أيها السيدان ! مرحباً بكما .
يلدركهما الفرع ، فيتركها النعش فيسقط منهما)
- هارى : هيه ، ماذا تفعل هنا ؟
- سميث : آه ، صه يا هارى
- هارى : كيف جئت إلى هنا ؟
- سميث : هارى (نبضة) هذه منطقة ممنوعة يا سيدى . غير مسموح لاحد من الموظفين بدخولها . أنت تعرف القانون .
- لانترى : اننى اعرف القانون .
- سميث : حسناً . . . إذن . . .
- لانترى : هل تبحثان عن جثة ؟
- سميث : ليس هذا من شأنك .
- هارى : كلا ليس من شأنك .
- لانترى : اعتقد اننى اعرف أين هى . فقد اخذتها .
- سميث : (مذهولاً) أنت . . . أخذتها .
- هارى : ليس هذا من حقك . كيف تجرؤ .
- لانترى : حق الحياة الأولى . فهى ملكى .
- هارى : (يخرج دفترًا وقلماً من الرصاص) حسناً . قل لنا على اسمك لتبلغه للسلطات .
- لانترى : لا نترى

هارى : (يكتب ، ويحرق بالدقتر وهو يتهجى) ل . . أ . . ن
(يجمد . ويكمل لانترى الاسم بدلا منه)

لانترى : ت . . . ر . . . ي

هارى : (مذهولا) أهذه نكتة ؟

(يهز لانترى راسه)

هارى : أليست هذه نكتة يا جو ؟

سميث : امها نكتة . نكتة على وجه التأكيد (يضحك)

لانترى : حسناً . ستحصلان على الجثة ، على كل حال .

سميث : أصبح هذا ؟

هارى : أين هي ؟

لانترى : هنا

(يمد يديه ويخنق هارى . يراقبهما سميث وقد
بهره ما يرى)

سميث : ماذا تفعل الآن ؟

لانترى : أحصل لك على جثة .

سميث : (وهو لا يزال مبهوراً ، يدفعه الفضول ، وهو
يراقب) لكن ليست هذه هي الطريقة لفعل هذا ،
فالناس لا يقتلون الناس . لم يعودوا يفعلون هذا .

لانترى : (يمسك بعنق هارى فى قوة) انهم يفعلون هذا ثانية .
هكذا (يترك الجسم ليسقط)

سميث : (ينحن ويحرق) ما الذى حدث له ؟ انه ليس ميتاً

بالفعل ؟ لا يمكن ان يكون ! الناس لا يفعلون هذا 1
 (يتحرك لانترى فى هدوء لىضع يديه حول عنق
 سميث الآن ، بينما سميث يستمر فى التعليق وكأنه
 درس حفظه عن ظهر قلب عن قوانين مجتمع المستقبل
 هذا . وهو يمتنع ببطء ، وصوته ينخفض ، وأخيراً
 تسكن حركته) .

سميث : (ترتخي عضلاته فى ببطء ، وتتسع عيناه) الناس
 لا يفعلون هذا . . لماذا . . الناس لا يفعلون هذا . .
 انهم لا يفعلون هذا . . لا يفعلون هذا . . لا يفعلون . .
 (سكون . ثم تسك لانترى بسميث الميت من عنقه
 لبرهة أخرى)

لانترى : ماذا : حتى ولا أنة واحدة ، ولا صرخة طلباً
 للرحمة ؟ يا الهى . ما عسى أن يظن الموظفون ؟
 جثتان بدلا من واحدة . حسناً !

(يضع جثة سميث فى النعش . وبسرعة يضع هارى
 فوقها . ويغلق الغطاء بعنف) .

لانترى : هدوء (يدور ويخطو ويرمق السماء والأرض)
 حسن . حسن أن أسير ثانية . حسن أن أشعر بالرياح
 وأن اسمع الأوراق وهى تجرى تحت قدمى كأنها
 الفئران . حسن أن أرى النجوم الباردة تكاد تعصف
 بها الرياح . . . بل أنه حتى حسن أن أعرف الخوف
 ثانية . ثم (يتحسس نفسه) . . انى خائف . أوه .
 أجل . ان حقيقة كونى اتحرك تجعلى العدو . عدو
 جميع البشر . ذلك أنه لا يوجد صديق آخر ميت آخر

من طراز خاص مثلى أستطيع أن أستنجد به للمعاونه
أو للعزاء . ومن ثم . . . لقد أعلنت الحرب ! لقد
عرفت الآن لماذا ولدت من الأرض !

أنا ويليم لانترى ضد العالم كله ، العالم المصاص للدماء
الكافر ، العالم الحارق للجثث ، المبيد للمقابر . إذن ،
فأنتم يا من هناك ، أيتها المدينة ، أيها الناس ، أيتها
العادات ، أيتها العقول المتحررة فى الاجسام الطاهرة
أنتم يا من لا يمكنكم أن تؤمنوا بى ، يجب ألا
تؤمنوا . لقد عاد الموت إلى عالمكم سأزيد عدد
الموتى وعدد الرفاق ، حتى لا أكون وحيداً دون
رفيق . . . الآن !

(يمر شاب به فى عجلة وهو يصفر)

لانترى : أوه . . . سيدى

(يقف الشاب ويلتفت . يتقدم لانترى)

لانترى : هل لديك عود ثقاب ؟

(يشعل الشاب عود ثقاب ويصنع منه ناراً . ينظر
إليها لانترى . نبضة . ينحنى إلى الأمام . ويطفئ
النار . اظلام فورى)

(وفى الظلام ، ينبعث صوت عظيم من سيمفونية
باخ . . الكنتاته رقم ٢٩ وتتغير الألوان . يسود لون
الشمس الآن . وتتخلل الألوان البرتقالية والصفراء
السماء ، وستائر المسرح الخلفية ، والناس تتدفق
الموسيقى فى أصوات صيفية)

صوت (فى همس رقيق) مرحباً إلى الموقد . مرحباً
إلى نار الله . مرحباً إلى مكان الشمس . ومكان
النار مفتوح دائماً . صيفاً وشتاء . ليل ونهار . والموقد
مستعد للترحيب . والنار هنا للتنظيف . والشمس هنا
لتحرق وتشيع السلام . مرحبا ، مرحبا . .

(يدخل رجل عجز في ألوان الشمس والصيف)

العجوز : أجـلـ ، مرحبا ، مرحبا ، ادخلوا ، ادخلوا .
وارتدوا ألوان الصيف الدافئة واضفوا البهجة على
نفوسكم . . هكذا ، أجل . أجل .

(ويتبع العجوز شاب وشابة يمسكان قبعتين زاهيتي
اللون على ملابسهما القاتمة ، ويساعدهما العجوز
على اتّمام لبس قبعتيهما) .

الشابه : لقد انتظرنا طويلاً جداً .

الشاب : طويلاً جداً

العجوز : حسنا . مرحبا بكما مرتين . ارتد الصيف يا سيدى ،
ارتد الصيف .

(ويعطيه وشاحاً برتقالياً زاهياً ليفه حول كتفيه .
والآن أصوات هامة كثيرة)

الشاب : (ينصت وقد غلبه الفضول) ما هذه ؟

العجوز : (ينصت ثم يضحك) هذه ؟ هذه هي النار طبعاً .

النار التي تندفع إلى الشّعب المستدير العالى . . تلك
النار التي تشتعل طول الليل وطول النهار إلى الأبد ،
فيما وراء هذا الجدار ، وداخل هذه الاحجار والنار

والشمس أواخي الشمس ، كما تقول ، صديقنا
جميعاً (يتحرك ثم يشير) تعاليا إلى المخبز أنظرا كم
هو دافئ . يدوم هنا الصيف طول العام .
والموسيقى ؟ هل أنصتنا حقاً ؟

(وينصتون جميعاً إلى الاجواء السماوية المنقولة إليهم
في الجو)

العجوز : باخ وقد تجدد شبابه ! باخ نفخت فيه الحياة
أكثر مما كان يأمل أو يرجو ! ليست موسيقى
الموت ، بل موسيقى الحياة والنار ، موسيقى كل
يونيو ويوليو وأغسطس أدخرت في أعذب الطاقات
واللهب . أنا . . .

(يقرع جرس . فيلزم العجوز الصمت ، ويستدير)

العجوز : صه ! أنظر . واعرفا الفـرح
(ترتفع الموسيقى . يظهر لانترى وقد بدت عليه
الدهشة)

العجوز : يا إلهي . سيدى . . سيدى ، ابتعد . أعنى . . مرحبا
. . ولكن تراجع ! موكب الفرح سيبدأ .

لانترى : الموكب ؟

العجوز : موكب الفرح . . موكب الفرح ! ارتد الصيف يا
سيدى . ارتد الصيف ، هاك

(ويعطى لانترى الوشاح الملون بلون الشمس وينظمه
على كتفيه ، ثم يجذبه جانباً ويؤمى) .

العجوز : ابدئي ثانيه أيتها الموسيقى . ارتفعى يا أصوات
الأطفال . والآن . الموكب !

(وخلال ما تقدم ، ترتفع الموسيقى ، ونسمع
أصوات الأطفال يضحكون ويلعبون فى كل مكان
ويقف لانترى والآخرون ينتظرون وقد تملكهم
فضول شديد) .

(ويؤمى العجوز ، ذلك أن الموكب قد تأخر على
ما هو واضح) .

العجوز : الموكب

(يدخل متدحرجاً صندوق ذهبي على عجلات ذهبية
وحده ، ونرى الصندوق مغطى برموز الشمس .
يتدحرج الصندوق ثم يقف فى بطاء ، وبعدئذ
يزحف فى خطى القوقعة)

لانترى : (مذهولا) أهذا موكب ؟

العجوز : أجل . موكب من خلال الصيف إلى الشمس .

لانترى : وما الذى داخل النعش ؟

عجوز : (وقد انتابته صدمة) نعش ؟ كلا ، كلا ، يا سيدى
لا بد أنك تعرف أحسن من هذا .

لانترى : آسف . .

(ذلك أن الشابين يتمتمان ، غير راضيين وقد
كست وجهيهما الظلال)

العجوز : هذا هو مكان الموقد

- لانترى : (متمشياً مع هذا) طبعاً ، يا لغبائي !
- العجوز : الذى ينقل الأرواح إلى الحياة الجديدة في العالم الآخر
- لانترى : كيف يمكننى أن أنسى هذا
- (عادت الابتسامة إلى وجهى الشابين وبدأ العجوز راضياً)
- العجوز : في الموكب الآن . سنصحب الروح الممثلة بالحوية لمينى ديفيز هو بكثر إلى الموقد
- (يصطف الشبان خلف الصندوق الذهبى . ويتخذ لانترى مكاناً له . بارشاد العجوز)
- لانترى : (للشابين وهو يؤمى إلى الصندوق) هل تعرفانها ؟
- الشابة : (وقد بدا عليها الاستياء) أمه !
- الشاب : أمى !
- لانترى : آسف . .
- الشاب : لا شيء يدعو للأسف . ليتنى بدلا منها ، وعرفت الفرح
- لانترى : (بحفاة) لعل أستطيع ترتيب هذا . . ؟
- الشاب : ماذا ؟
- لانترى : (يهز كتفيه ويقف بعيداً) هلموا إلى الفرح
- العجوز : أجل ، إلى السعادة ! هكذا ! . هكذا ! الموسيقى . الضحك . أوه ، أنصتوا إلى أطفال الزمن !
- (صوت موسيقى ، ومزيد من ضحك الأطفال . وتتصاعد موسيقى الارغن وتزداد حدة اللون الأصفر

فى الضوء . وتظهر الشمس فى كل مكان على
ستائر المسرح الخلفية ويقف الصندوق حيث صور
النار رمز الشمس الكبرى وهى تشتعل قرب خلف
المنطقة . يمسك العجوز بطرف الصندوق (

العجوز : ميني ديفيز هوبكنز ، التى لا تزال تعيش ، انما
تعيش أكثر .

(يمسك الشاب والشابة بطرفين آخرين من الصندوق
وينتظران . يتجهمان فى وجه لائترى . فيتقدم
ليمسك بالطرف الرابع) .

العجوز : من يولد من الشمس ، يعود إلى الشمس .
(تتأجج النار عالياً . بينما هم يقرعون على الصندوق
المتألق) .

العجوز : أن تحيا يعنى الاحتراق اللذيذ .
أن تموت ليس هو أن تموت
بل أحيا فى لهب إني الأبد
وحيث توجد الآلهة فان
الزمن الذى بقى للاحتراق ،
بليون سنة من الامتلاء
فافتح ضحكة الاله على مصراعها
ودعه يأكلك ! ؟

ويميلون الحامل . فيتزلق الصندوق إلى أسفل ، ثم
يختفى عن الأبصار . ونسمع هديرًا لتدفق ضخمة من
اللهب يكاد يشبه هدير صاروخ عند اطلاقه ! صوت

موسيقى . وخليط من ضحك الاطفال . وتخبو
الأضواء .

وتشيع البهجة على وجه العجوز ، يتسم ، ويهز
رأسه ، ويربت على ظهورهم جميعاً . ويتسم الشاب
والشابة ويصافحان العجوز ، ويتحولان لمصافحة
لانترى ، ولكنه يكون قد أشاح بوجهه وقد تملكته
حيرة واضطراب شديدين ، وينصرفان تاركين
العجوز ولانترى .

العجوز : (مشيراً إلى النار) انها تحترق إلى ما لا نهاية ، نهر
ذهبي صلد يتدفق من الأرض عالياً صوب السماء .
وكل ما تلقيه في النهر يحمله إلى أعلى ، ويختفي
إلى الأبد .

لانترى : (ينصرف عنه ، قائلاً بجفاء) استمر أنت .
يستدير لانترى ، ويذهب لينظر إلى النيران
المتأججة)

العجوز : هل حدث . . خطأ ما ؟

لانترى : خطأ ؟ كيف يحدث خطأ في هذا العالم المثالي ؟

العجوز : هذا صحيح (يستغرق في التفكير) متى كنت هنا
آخر مرة ؟

لانترى : لم أكن هنا أبداً .

العجوز : أبداً

لانترى : لم آت إلى هنا أبداً في حياتي

- العجوز : ولكن هذا مستحيل (يفكر) . أليس كذلك ؟
- لانترى : اننى أبالغ . كنت هنا وأنا صبي . ولكن الإنسان ينسى .
- العجوز : (ما يزال غير مقتنع ، بينما يزداد وجهه تجهما) يسرني أن أصحبك في جولة .
- لانترى : كلا ، كلا ، شكراً . دعنى أشرح الأمر لك . لا أحد في أسرتي قد مات منذ أن كنت طفلاً ، ولهذا . .
- العجوز : لقد استخدمت كلمة (مات) يا سيدى . نحن لا نستعمل هذه الكلمة .
- لانترى : (يضحك ، محاولاً أن يجعل من الأمر نكتة) يجب أن نموت جميعاً في وقت ما
- العجوز : (يتراجع إلى الوراء أكثر) نحن لا نموت يا سيدى ! لا شيء ينتهى كل شيء يستمر إلى الأبد . لا شيء يفسد ، ولا شيء يتوقف .
- لانترى : ألم تترك أبدأ رطلاً من الجبن في الشمس ؟
- العجوز : سيدى !
- لانترى : آسف
- العجوز : آسف ؟ (يشرع في الانصراف ثم يستدير ويفكر) ولكن . . أجل . لابد أنك أحد هؤلاء العائدين لتوهم من كوكب المريخ ؟
- لانترى : المريخ ؟

العجوز : (محاولاً أن يقنع نفسه ، وقد أصابته الحيرة) ولدت ونشأت هناك ؟ تعودت عاداتهم المروعة ؟ الناس يموتون فعلاً هناك . الناس يدفنون هناك ؟ الأشياء تفسد فعلاً فى المريخ .

لانترى : (وقد نجا ، يستغل هذا الموقف) أجل المريخ . انه هو !

العجوز : على أى رحلة من رحلات أبولو عدت ؟

لانترى : على أحدث رحلة

العجوز : (غير راضى ، وقد أصبح حذراً فجأه) ومتى وصلت هذه . . ؟

لانترى : (مندفعاً) الشهر الماضى !

العجوز : (ينتابه الشك الآن) فهمت (يستدير ليذهب)

لانترى : كلا . انك لا تفهم . . انتظر ؟

العجوز : (وهو يعود أدراجه) ماذا انتظر ، ياسيدى ؟

لانترى : تقول لا شيء يموت ، ولا شيء ينتهى ، ولا شيء يفسد ؟

العجوز : أنا لا أقول هذا ، ياسيدى ، بل البرنامج هو الذى يقوله .

لانترى : اذن فانت لا تخاف النهايات والانقضاءات، والظلام.

العجوز : اننى انظر الى الشمس ، ياسيدى ، ولست أعمى .

لانترى : اذن ، أنظر الى مدى أبعد .

(وقد بلغ الرجل العجوز ، والآن يمسك بعنقه)

- لانترى : ماذا ترى ؟
- العجوز : باه !
- لانترى : (مصراً ، وقد أصبح متوحشاً) ماذا ترى ؟
- العجوز : أوه . كلا . كلا . انقذني ! الظلام ! (يموت)
- لانترى : لقد اجتزت التجربة يا سيدى . والجواب صحيح .
(يستدير بسرعة ليرفع الجثة على الحامل ، وما أن
تستقر عليه حتى تتصاعد الموسيقى)
- لانترى : (ملهماً ، ينادى آمراً) موسيقى ! أجل اضحك
أطفال . المزيد ! المزيد ! كلا ، كلا ليس ضحكا
سعيدا . بل ضحكا يكون الى حد ما . . جنونيا !
أيتها الآلات ، هل تسمعون ! يميل الى . . الجنون ؟
(يتغير الضحك ، ويصبح الضوء أكثر دكاسة) .
- لانترى : كم هذا جميل ! آلات تسمع وتطيع ! أجل ، أجل !
(يتخذ الضوء كله الآن . . ألوان الارض ، والغسق .
يرتفع الضحك والموسيقى الى درجة الجنون) .
- لانترى : الانسان المولود من الظلام ، يعود الى الظلام .
(يلقي بالجثة ، وأنغام الارغن : باخ — بعد منتصف
الليل بكثير)
- (يوشك لانترى على الانصراف ، ولكنه يتوقف
ويتحسس نفسه)
- لانترى : أوه ، ان هذه . . . لمتعة !
(تدخل خادمة فجأة)

- الخادمة : (تنظر حولها) هل عقدت خدمة الآن ؟
- لانترى : كانت هناك خدمة
- الخادمة : (تخرج دفترآ) كانت هناك خدمة موعدها الساعة العاشرة . . .
- وقد انتهت الساعة الآن العاشرة والربع .
- لانترى : هذا صحيح
- الخادمة : (ترفع رأسها بحده) من أنت ؟
- لانترى : أبله ملء بالاجابات الخطأ ، يثير الشك في نفوس العجائز . كل انسان يعلم أن مجموعات من الاطفال يوثي بهم كل سنة من سنن حياتهم ليلقنونهم أن النار شيء رائع ، وان ضوء الشمس ينقضي ، وان اللهب يرحل الى الأبد ، أليس كذلك ؟
- الخادمة : أنا . . .
- لانترى : أصبت ! ولكن هل قلت أيا من هذه الأشياء ؟ كلا . قلت الظلام ، وقلت يموت ، وقلت الموت .
- الخادمة : (يتتابها الدهول والاشمترآز) هذا شيء لا يقال ، أوه ، شيء لا يقال على الاطلاق .
- لانترى : أليس كذلك ؟ الظلام ويموت والموت .
- الخادمة : كلا . كلا . (وتسد أذنيها يديها)
- لانترى : لقد انتهيت
- الخادمة : كلا !
- لانترى : قلت انني قد انتهيت

(تبعد الخادمة يديها عن أذنيها)

الخادمة : (وهي تشم) : ما... ما هذه الرائحة .

لانترى : الرائحة ؟

الخادمة : سرت في الحقول مرة عند الغسق . وهذه هي رائحة .. الأرض

لانترى : (يوميء ويبتسم) الأرض

الخادمة : ولكن أكثر من هذا... في الحقل وجدت .

بقرة .. بقرة قد نفقت . سقطت وانتقلت الى
الابدية ، ولكنها بقيت في الحقل .. أسبوعاً .
الرائحة ، آه ، من الرائحة . وهي الآن .. هنا .

لانترى : هالك (يمد يده)

الخادمة : (عينها تتسعان ، وتشم) انك .. ممتقع اللون جداً

لانترى : ممتقع اللون ؟ (ينظر الى يده) أجل ، لم افكر في هذا أبداً

الخادمة : (كأنها تتلو بعض الاجابات عن أسئلة دينية) الناس ليسوا ممتقعي اللون .

الناس اما ان يكونوا سمرا أو لوحتهم الشمس أو
تكون بشرتهم ذهبية أو بنية .

لانترى : هذا شأن الناس حقاً ، ولكن ليس هذا شأن الموتى

الخادمة : (في جمود) الموتى ؟

لانترى : (يخرج سكيناً) اتعرفين ما هذه ؟

الخادمة : سكين

لانتري : ماذا تقولين لو أخبرتك بأنني سأغمدها حتى مقبضها في صدرك ؟

الخادمة : الناس لا يفعلون هذا . . الناس لا يفعلون هذا ، الناس لا يفعلون . .

لانتري : أجل

الخادمة : (كأنها تتلو درسا حفظته عن ظهر قلب) لن تفعل هذا ، لن تفعل . .

لانتري : (يلمس كتفها بالسكين) أجل

الخادمة : (كأنها تتلو اجابات عن أسئلة دينية) الناس لا يقتلون الناس . لم يعد أحد يقتل أحدا . لم يعد أحد يموت .

لانتري : (يلمس جبهتها) لقد قتلت صديقك لتوي

الخادمة : (كأنها تتلو درسا حفظته عن ظهر قلب) الناس لا يقتلون

لانتري : (يلمس صدرها) سيكون مصرعك هو جريمة القتل الرابعة خلال بضع ساعات . في المائة سنة الماضية

الخادمة : (كأنها تتلو درسا حفظته وهي واقعة تحت تأثير السحر) لن أقتل . لن أقتل

لانتري : ستقفين هنا تماما كدجاجة تحت سيطرة التنويم

المغناطيسي ، بينما انا اسير حولك (يسير) . .

هكذا . والآن مدى يدك بالسكين .

الخادمة : انك لاتمد يدك . . والناس لا يقتلون

لانتري : لكي ادفع بالنصل

الخدمة : انه لن يدخل

لانترى : موتى

الخدمة : انى لا اموت .. انى ...

(تغمض عيناها . ويتلقفها لانترى وهى تسقط)

(ظلام . موسيقى باخ سريعة . فى منتصف الليل .

صوت عظيم ، كصوت لانترى ، يرتل فى الظلام)

صوت لانترى : من الرماد الى الرماد تعود . من التراب الى التراب
تعود .

(يحدث انفجار هائل يضىء الليل)

(يظهر لانترى ويدفىء يديه على المنظر ، ويمدهم

فى الهواء بينما الأضواء تزداد ثائية)

لانترى : (فى وحشية للكون نفسه) ماذا كان لهذا ؟ أجل ..

انه المحرقة ! الموقد ! مكان النار العظيم ! قد

نسف وسبب من النار فى التلال ، أكثر من كل

الخريف !

(انفجار أخير ، وخفوت الضوء)

لانترى : والآن ، الواحد تلو الآخر . سأنسف جميع مواقد

النار المحرقة الأخرى قبل أن يشته أحد فى أنه يوجد

بينهم رجل طليق لا أخلاق له البتة . وقبل اكتشافهم

هذا المتغير العدو بزمان طويل ، ويليم لانترى هذا ،

وبأن عقله قد اختل ، أكون قد هدمت وارتكبت

جرائم قتل عبر العالم . ذلك لأننى ، على كل حال ،

نخفى . وطالما أن الجريمة مستحيلة فى عالم المستقبل

هذا ، فمن يجرؤ ، من يحاول أن يرى الوحش
الظاهر (يمد يديه . . ويومئ . انفجار !) رائع .
(ظلام)

(يضيء النور على ثلاثة رجال فى حلق قفز سوداء
وقد نُقِشت على جيوب ستراتهم أشكال شمس
متألقة . كانوا يجلسون على لوحات تخيلية لتليفونات
الكمبيوتر الألكترونية ، ومن ورائهم بنوك
الكمبيوتر الضخمة والأجهزة الكهربائية معروضة
صورها على قماش ستائر . ونسمع طنين وأنين
الآلات وصوت أجراس رقيقة .

يعلو صوت جرس رقيق فوق صوت الأجراس
الأخرى ، ويأتي أحد العمال ببعض الحركات دون
كلام — بانتومايم — ويطلع الهواء الذى أمامه براحة
يده)

العامل : (فى اقتضاب) معلومات المدينة المركزية
لانترى : هل يمكنك أن تعطينى . . أعنى . . رقم تليفون . .
إدارة الشرطة ؟

العامل : ماذا ؟

صوت لانترى : إدارة الشرطة . . ؟

العامل : (فى اقتضاب) لاتوجد إدارة بهذا الاسم
(و « يحو » الهواء بيده . أصوات قطع الاتصال .
يقرع جرس ثان . ويطلع العامل الثانى الهواء بيده)

العامل الثانى معلومات المدينة المركزية

صوت لانتري : عفوا ، ولكن . . . الشرطة ؟

العامل الثاني : سيدي ؟

صوت لانتري : إنما أحاول العثور على ادارة الشرطة

(ينظر العامل الأول في سخرية إلى العامل الثاني الذي يرفع حاجبيه . يضع العامل الأول « الفيشة » ويتعرف على الصوت ، فينصت . ويفعل العامل الثاني نفس الشيء)

العامل الثاني : (ينطق الكلمتين ببطء) ادا . . . رة . . . الشر . . . طة .

لانتري : (يحزر) تنفيذ القانون ؟ قوة القانون ؟

العامل الثاني : المصطلحات التي تستعملها يا سيدي ، لم يعد لها وجود

(ويومئ . فيبدأ الآخرون في تسجيل الكثروني)

لانتري : آسف ، ولكني لم أعرف . . .

العامل الثاني : هل أوصلك بمراقبة السلام . . ؟

لانتري : أجل . تماما ! السلام ! مراقبة السلام

العامل الثاني : فلتكن إذن المراقبة . لحظة واحدة .

(يدير رقماً في الهواء ، ويومئ إلى العامل الثالث الذي يومئ أيضاً ويغمز بعينه ثم « يطبع » الهواء بيده ، ويقرّع جرس)

العامل الثالث : مراقبة السلام

لانتري : أجل ، حسناً أوصلي بفرقة القتل

العامل الثالث : سيدى ؟

لانترى : قسم القتل . تحقيق حوادث العنف ؟ الاعتداء والضرب ؟ القتل ؟

العامل الثالث : سيدى !

(يصاب العمال الثلاثة بالذهول . وتعمل أيديهم عملاً إضافياً على الهواء ، وهم يمثلون بالحركات فقط قطع الدوائر الكهربائية)

لانترى : أليست هناك إدارة لتحقيق . . الوفيات ؟

العامل الثالث : انك فى حاجة ملحة للمساعدة يا سيدى (يتحقق من دوائر كهربائية خيالية فى الهواء أمامه) . انك فى محطة تليفون عند سالم والشارع الثانى عشر . أرجوك أن تبقى هناك حتى يصل الناس الهادئون .

لانترى : الناس الهادئون ؟ ماذا ؟ هل قلت الناس الهادئون

العامل الثالث : لا تترك المكان يا سيدى . فالمعونة فى طريقها إليك .

لانترى : سيدى ، سيدى . . !

العامل الثالث : أجل ؟

لانترى : (يأخذ نفساً عميقاً ، ويحبسه . ثم يطلقه بعنف) رقم خطأ !

(قرعة مخابرة تليفونية . يطن الجهاز ويثن . ويومىء الرجال الثلاثة أثناء حديثهم . ويروحوون يتكلمون فى أجهزة تليفوناتهم كلهم فى وقت واحد)

العامل الأول : مراقبة السلام ، بسرعة. . . الوحدة الثانية عشرة

العامل الثاني : الناس الهادئون . . . الوحدة السابعة

العامل الثالث : منطقة السكون ، بقرب سالم والشارع الثاني عشر

العامل الأول : سالم والشارع الثاني عشر

العامل الثاني : أجل ، سالم والشارع الثاني عشر !

(يمدون أيديهم « ليلمسوا » الهواء مرة أخيرة . وتطن
الأجراس)

صوت لانترى .. رقم خطأ .. رقم خطأ .. خطأ
(أزيز أخير ، وتتراقص الأضواء . بعض أنغام
الموسيقى . ظلام . ثم يسלט الضوء على لانترى وهو
نائم . يتحرك) .

لانترى : أستيقظ في الغروب بحلم عن النار . وأرى نفسى
أدفع في الأتون ، أحترق حتى أصبح رماداً ، ثم
يحترق الرماد حتى يصير تراباً . يا إلهى ، أيمكن
للموتى أن يحلموا (يومئ) ويكرهوا أحلامهم .
(ينصت) ماذا ؟ (يرفع يده ليلمس شيئاً ما فى
الهواء) هذا المبنى ؟ انه « ينادينى » . يجب . . أن
أذهب إلى هناك

(يخرج في الظلام)

(ويسلط الضوء على : مكتبة من مكتبات المستقبل)
(تجلس امرأة بين « الأكوام » وهى عبارة عن
صور يعرضها جهاز العرض « لكتب » غريبة الشكل

وأشياء اذا التقطت ، بدأت تتكلم ببعض اللغات
وتتلو من تلقاء نفسها (

يدخل شاب ويهمس للمرأة فتشير إلى جانب . فيذهب
ليلتقط « كتابا » من مكانه ، حيث يكون معلقاً
كقيثار غريب إلى يسارها . ويلمسه بيده . فيتمتم
صوت رقيق)

الصوت : زاوية وتر المثلث . . الخ . الخ

(تدخل شابة وتتوجه إلى اليمين ، حيث تلتقط
كتاب صوت وتمر عليه بيديها مرّاً سريعاً ، كما
تفعل على آلة وترية . فيتمتم الكتاب)

الصوت الثاني : عدد سكان ولاية نيويورك الكبرى . . الخ . الخ
(يدخل رجل ثالث ، ويوجه إلى خلف المرأة حيث
يوجد « كتابه » ، يلمسه ، فيهمس)

الصوت الثالث : في سن الثالثة والثلاثين . ذهب هكتور برليوز ليقم
في روما بإيطاليا . وقد كان في ذلك الوقت . . .
(تتصاعد الموسيقى في رفق : برليوز . وفي وسط
كل هذه الأصوات ، وتردد الصدى ، والهمسات
والموسيقى . يدخل لائترى من جهة اليسار ، ويتلفت
حوله ، وينصت ، ويفكر ملياً ثم يستدير)

لائترى : أجل . . أجل ، أيمكن أن يكون هذا ؟ شيء غريب ،
غريب جداً ، ولكنها مكتبة . . وأنا وحيد . أحتاج
لأصدقاء . أصدقاء من طراز خاص . أناس مثلي .
أيوجد منهم أحد في العالم كله ؟ أم أني — يا الهي —

ميت وقد دفنت بلحمي ، وحيد . . وحيد ؟ قد يكون هذا هو المكان الذي أعرف فيه الحقيقة .

(يشبث عزمه . ويستدير ثم يسير رأساً إلى المرأة التي تجلس على المكتب بين الهمسات وأصوات الموسيقى الغريبة) .

أمينة المكتبة : أجل ؟

لانترى : أود أن أقرأ . . أعني . . (يتوقف ، ويقول محدثاً نفسه) حذار

(ينظر ، وينصت ، ويتنظر)

أمينة المكتبة : عفواً ؟

لانترى : (محدثاً نفسه) حذار . ألا يزال الناس يقرأون الكتب ؟ أم أنهم يشاهدونها كالأفلام السينمائية أو يلعبون بها كاللعب .

(ينظر إلى الناس وهم « يلاعبون بكتبهم القيثارة » وهو مسلوب العقل ثم يعود إلى أمينة المكتبة)

لانترى : أود . . أن أحصل على ادجار آلان بو ؟ (١)

أمينة المكتبة : (وقد انتابها الحيرة) سيدي ؟

لانترى : بو . . ادجار آلان ؟

أمينة المكتبة : آه . ان هذا يكون من القصص الخيالية ، أليس كذلك ؟

لانترى : . . جل . .

أمينة المكتبة : (بازدراء) ليس لدينا قصص خيالية ، طبعاً .

لانتري : (وقد صعق واصابه الدهول) لا قصص خيالية !

أمينة المكتبة : (تضع أصبعاً فوق شفتها) صه

لانتري : (يخفض صوته) لا قصص خيالية . . ؟

أمينة المكتبة : ولكنك طبعاً كنت تعلم هذا ؟ انتظر . لقد فهمت

أنت أحد هؤلاء الغرباء القادمين من المريخ !

(تضحك)

لانتري : لقد عدت لتوى . وكنت هناك إلى الابد !

أمينة المكتبة : ولكن من المؤكد أنهم ، حتى هناك ، قد اخبروك

لانتري : عن أى شيء . . ؟

أمينة المكتبة : (فى رهبة مقدسة) الحريق العظيم الذى حدث منذ

عشر سنوات .

لانتري : طبعاً ، الحريق العظيم

أمينة المكتبة : (بفخر) لقد أحرقنا مستربو .

لانتري : أحرقتهم — وه — ؟

أمينة المكتبة : ومستر ديكنز (٢) ، ومستر ها وثورن (٣) ، ومستر

ملفيل (٤) ، . أحرقناهم ، أحرقناهم ، أحرقناهم .

آه ، لقد كان المنظر جميلاً جداً . لقد استحقوا

أن ينالوا راحتهم .

لانتري : استحقوا ؟

أمينة المكتبة : لم يكونوا حقيقيين . لم يكونوا كذلك أبداً . كانوا

جميعاً من الحالمين لا علاقة لهم بالحقيقة والبيانات

والمعلومات .

- لانترى : وذلك قتلهم . . . وحسب .
- أمينة المكتبة : كلا . كلا . أحرقناهم تكون أقرب إلى الواقع
(بوينادى فى رقة . . من بين الظلال)
- بو : كلا . . لم أقتل . . !
- (لانترى يسمع الصوت : فيستدير ، ويتعجب
ولكنه لا يرى شيئاً . فيعود إلى أمينة المكتبة)
- لانترى : أحرقتهم . . . ؟
- أمينة المكتبة : ومستر ديكر
- ديكر : (ينادى من بين الظلال) كلا !
- أمينة المكتبة : ومستر هاوثورن
- هاوثورن : (كما فعل الآخرون) كلا . لا شىء من هذا .
- أمينة المكتبة : ومستر ملفيل
- ملفيل : (مع الآخرين) اللعنه ، كلا .
- أمينة المكتبة : وهنرى جيمس (٥) ، ومستر شتاينبك (٦) ، وولين
ميكبيس ثاكري (٧) و . . .
- (ويصبح كورس من الأشباح « كلا ! » . ويقف
المؤلفون الأربعة خلف لانترى ، والانوار غير
مضاءة . كانوا أشباحاً لا تراهم العين إلا لما ، ومن
خلفهم - أو ربما تعرض صورهم بجهاز عرض -
أشباح المؤلفين الآخرين ، فى ضباب خفيف وقد
أعيد تشكيلهم وهم يمدون أيديهم ويتنهدون)
- المؤلفون : نرجوك . . نرجوك ، كلا . . !

أمانة المكتبة : (فى رقة واختيال) آه ، لقد كان حريقاً جميلاً
بلغ الغاية فى الكفاية ، وكان يجب إراحتهم منذ
قرون .

لانترى : كان يجب ؟

المؤلفون : كلا . . آه ، كلا ، كلا

(ويسمع لانترى ، ويستدير ، ويرى فى غبشة)

لانترى : أجل . أجل ، كانت هناك قصة ذات مرة . . .

أمانة المكتبة : قصة ؟

لانترى : أجل ! قصة خيالية ! تأليف كاتب لا أذكر اسمه ..
كتب يقول أنه فى طول الأرض وعرضها أُحرقت
الأسماء العظيمة . . .

(تنهيدة من المؤلفين)

لانترى : اختفت معظم كتبهم . .

المؤلفون : (يهمسون) . . . اختفت . .

لانترى : ولهذا السبب ، طار أشباح المؤلفين إلى المريخ .
وعاشوا هناك كأحلام مكتوبة وكقصص خيالية
رائعة وكخرافات غريبة عن تخيلات قديمة عزيزة . .
(يتحرك المؤلفون ويدمدمون ، وهم يتذكرون)

لانترى : إلى أن وصل يوما صاروخ من الأرض مع الحارقين
والمراقبين والمخربين الجامعين للبيانات ، الذين لم
يكونوا يعيشون الا بالحقيقة لا بالأحلام . وجاعوا
معهم بالكتب الأخيرة والحياة الأخيرة لهذه الأشباح

الأخيرة واحرقوهم على رمال المريخ
العجوز الميت . . .

(يقصف الرعد ويضيء البرق في السماء . يرفع
لانترى عينيه إلى السماء ويحمي عينيه من الضوء
ثم يتعقب البرق والرعد إلى أسفل) .

لانترى : الصاروخ . . الصاروخ .

(يخفت صوت الرعد . . ويخرج قائد الصاروخ من
الظلام ، ويقف وراء مساعد يحمل كتباً . كما يحمل
القائد قائمة يلقي عليها نظرة) .

لانترى : قائد الصاروخ ! آه ، أنظر . تفوح منه رائحة المتول
واليود ، والصابون الأخضر . وهو مهذب . وقد
قلم أظافره وتعطر . ونظفت أسنانه البيضاء بمعجون
الأسنان وقد احتقنت أذناه حتى أصبح لونهما وردياً ،
وكذلك وجنتاه . وقد قص شعره المجعد منذ عهد
قريب وتفوح منه رائحة الكحول . حتى أنفاسه
جديدة وأكثر من حلوة . وليس ثمة بقعة قذارة
عليه . ومع هذا فقد جاء . . .

القائد : (مقاطعاً ويقول مخاطباً نفسه) ليقتل .

المساعد : سيدي ؟

القائد : ليقتل ، بمنتهى الصراحة . ادفن الاشباح الاخيرة .
معك الكتب ، فدعنا نراجع القائمة . قصص الغموض
والخيال تأليف بو ؟

المساعد : مضبوط . (مراجعاً القائمة) .

- القائد : دراكولا تأليف برام ستوكر . (٨)
- المساعد : مضبوط !
- القائد : أسطورة التجويف النائم تأليف واشنطن أرفنج . (٩)
- المساعد : مضبوط !
- القائد : (بسرعة) دورة اللولب تأليف هنري جيمس (١٠)
- المساعد : مضبوط
- القائد : (باقتضاب شديد وبسرعة) فرانكشتاين تأليف ماري شيللي (١١) ؟ ابنه راباشي تأليف هاوثورن (١٢) ، مغامرات اليس في بلاد العجائب تأليف كارول (١٣) ؟ ساحر أوز تأليف فرانك بوم (١٤) .
- المساعد : مضبوط ، مضبوط ، مضبوط ، مضبوط (أصوات المؤلفين تدمدم وتندب همساً)
- كلهم : (همساً) آه كلا . . آه ، انتظر ، انتظر ! كلا . . كلا . .
- القائد : لفكرافت (١٥) ، وياز (١٦) ، هكسلي (١٧) . مضبوط مضبوط ، مضبوط . الق بهم جميعاً .
- المساعد : لقد ألقى بهم (يفعل هذا)
- لانترى : آه . أيتها الأرواح الضائعة ، أنظري الينا . . . أنظري اليهم ، رجلا ن رجال الصواريخ . رجلا ن ضد فرقة ومع ذلك نفشل . على طول الرفوف الصخرية بصحراء المريخ ، الليله ، فيما

وراءنا ، انظري . جيوش شكسبير (١٨) وحده
وفيرة العدد هناك الساحرات الثلاث (١٩) ،
وأوبيرون (٢٠) وشبح ابي همات (٢١) . وهناك
ريتشارد (٢٢) وأفراد بلاطه المقتول وجيوش الخيال
القوية والزمن الغريب ضدهم . . . عدّوهم ،
رجلان نظيفان تفوح منهما رائحة الصابون والصلاح !
هلموا بنا نرحل !

الجميع : (همسا) فلنرحل ، اجل ، فلنرحل !

القائد : (في اقتضاب) اللهب !

المساعد : اللهب . .

(يقوم المساعد باداء حركات صامتة - بانثومايم -
تمثل اشعال عود ثقاب في الكتب ، ويغرق ضوء
اللهب المتألق القائد وحده ، كما يحدث ظلالا
مترقصة من النيران)

القائد : (يسخن يديه في الضوء) هكذا . هكذا . هكذا

نكّرس انفسنا للعلم والتقدم . هكذا ندمر الماضي
المظلم ونحرق كل الخرافات . هكذا نحرق الاسماء
المروعة ، الاسماء البشعة لكابل (٢٣) ودونساني (٢٤)
وتولكين (٢٥) وبو وكارول وفكرافت وبوم .
هكذا . . هكذا . . .

الجميع : آه ! آه ! . . . أننا نموت . . أننا نموت . . . أنقذنا !

لانترى : سأنقذكم !

(ولكنّه لا يستطيع التحرك ، فقد تسمّر في مكانه
واخذ « يرى » فحسب المأساة تم أمامه)

القائد : (بجفاء) ما هذا ، ما هذا الذي قالته الساحرة الخبيثة
في نهاية قصة (ساحر أوز) عندما التقى عليها
دلو الماء ؟

المساعد : (يحاول أن يتذكر ، ويتذكر فعلاً) اننى . . اننى
اذوب . . .

القائد : (وهو مسرور ، يشير الى الكتب) اننى . . اذوب
الجميع : نذوب . . . نذوب

(يتراجع المؤلفون الى الظلال ، ويختفون ثم تتلاشى
أصواتهم)

لانترى : كلا . . أرجوكم ! انظروا !

(ولكنهم كانوا قد رحلوا . وكان لانترى قد تقدم
نحو منطقتهم ، ولكنه يتوقف لأنه معزول ، وتعود
ألوان المكتبة وأنوارها الى الظهور ثانية . والناس
يعزفون كتبهم ، وأصوات رقيقة تغنى البيانات)

امينة المكتبة : (تعود للظهور وهى تقرأ قائمتها) لفكرافت وبوم
وبوروز (٢٦) هذه هى القائمة الكاملة آه ، ومستر
ملفيل طبعاً ، أيا كان . .

لانترى : (محدثاً نفسه) كلا ! الرجل الذى أنشأ صوتنا يصبح
الآن مجهولاً

(يستدير ويصبح بها) أتعرفين من تكونين ؟

- امينة المكتبة : (وقد انتابها الفزع) سيدى !
- لانترى : قاتلة ! . قاتلة ! .
- امينة المكتبة : (تقف) سأستدعى فرقة السلام يا سيدى . . انك في حاجة الى السلام سيقومون بحقنك . .
- لانترى : يحقنوني ا هناك اذن حقنة لحنوني ؟ (يتوقف متمالكاً نفسه)
- امينة المكتبة : لقد سافرت مسافة طويلة يا سيدى . وقد أجهدتك الرحلة من المريح . ولن أستدعى الفرقة .
- لانترى : شكرا . سأعود . أى يوم هذا ؟
- امينة المكتبة : لماذا ، ٢٩ أكتوبر ، طبعاً .
- لانترى : (يصدر صوتا يدل على السخرية) آه ، حسنا ! سأعود بعد يومين في عيد جميع القديسين .
- امينة المكتبة : عيد جميع القديسين ؟ انت تعلم انه لم يعد وجود لهذا العيد
- لانترى : (نبضه) كلا . . هل . . احرقوا هذا ايضا ؟
- (تبسم امينة المكتبة وتومىء في غرور . يُسمع هدير وفرقة هائلين كأن نارا عظيمة وغير عادية قد شبت . ينظر لانترى نحوها مذهولا)
- لانترى : أيها القتلة . أجل . . قتلة !
- (يتجول في الظلمة . أما أمينة المكتبة وقد هبت واقفة اثر ثورته الاخيرة - تنتظر نبضة ثم تجلس « وتدير رقما »)
- امينة المكتبة : كيو - ١١٢ ؟ هنا المكتبة . . فرقة السلام من فضلك .

(اظلام . صفارات انذار . اصوات سيارات
أصوات أخرى . ثم تضى الأنوار ثاذية بينما ير كض
لا نترى ثم يتوقف وينظر وراءه)

آه ، الآن ، يجب أن يكون الانسان حذراً . كم أنا
مترن اتزاناً غريباً في هذا العالم . كأننى نوع ما من
جهاز الجيروسكوب الاسود ، يدور دون أن يصدر
عنه اى صوت ، رجل صامت جداً (يتفرس حوله)
أنوار الشوارع ! كم هى خافتة . وكم هى قليلة !
لا يمكن أن تكون

شاب : (ماراً في هذه اللحظة) لا يمكن أن تكون ماذا ؟
(يحملق في لانتري)

لانتري : أيمكنك ان تخبرني ، اعنى . . .

الشاب : اخبرك بماذا ؟

لانتري : لماذا أرى انوار الشوارع قليلة جداً ، وهى مع ذلك
غاية في الخفوت ، ولا أبجد منها شيئاً في وسط
العمارات ؟

الشاب : لماذا ؟

لانتري : اننى مدرس . واختبر معلوماتك فحسب .

الشاب : (مشلوهاً) مدرس

لانتري : والدنيا ظلام

الشاب : وما في ذلك ؟

لانتري : أأست خائفا ؟

- الشاب : من أى شيء ؟
- لانترى : (وقد ضاق صدره) من الظلام ، طبعاً ، الظلام !
- الشاب : (بهدوء) هو . هو
- لانترى : الست خائفاً ، أليسوا خائفين ؟ أليس كل انسان خائفاً ؟
- الشاب : (بسهولة) هو . هو ، تخاف الظلام ! ها . . هي . . . و . . يا صديقتي
- لانترى : ولكن أنوار الشوارع اخترعت لتبديد الظلام ، ولمنع الخوف
- الشاب : غبي . ليس هذا هو طبعاً السبب ، وإنما اخترعت حتى يمكنك ان ترى اين تسير أو تقود سيارتك . . ولكن لا لسبب آخر (يهز رأسه) غبي حقاً .
- لانترى : اتعنى ان تقول انك تستطيع السير في ذلك الشارع الذى هناك ، ذلك الزقاق غير المضاء ، ولا تخاف ؟
- الشاب : (يصدر صوتاً يدل على السخرية) بكل تأكيد
- لانترى : وتخرج إلى التلال وتبقى طول الليل فى الظلام دون ضوء ؟
- الشاب : بكل تأكيد
- لانترى : وتدخل منزلاً مسكوناً وتبقى وحدك ولا تخاف ؟
- الشاب : ماذا ؟
- لانترى : (يراجع نفسه) منزلاً خالياً
- الشاب : بكل تأكيد

- لانترى : انك تكذب ! تكذب ! تكذب ، أقول لك أنك لا بد أن تخاف ، يجب أن تخاف ، انك تكذب
- الشاب : (يكف عن الضحك ويكرر كأنه حفظ درسا يسمعه) أكذب ؟ لم اكذب فى حياتي على الاطلاق . الناس لا يكذبون . الناس لا يكذبون . . .
- لانترى : أنت تكذب !
- الشاب : لا يكذب الا غير المنصفين وراثيا . لا يكذب الا غير الاكفاء غدديا ، لا يكذب الا (يحملق الشاب فى لانترى)
- الشاب : كم أنت ممتع اللون يا صديقى . كم أنت أبيض اللون يا صديقى . لم أر أحدا أبدا بهذا الامتقاع وهذا البياض ، صديقى . .
- لانترى : (يتقدم مهدداً) أأست خائفاً مني ، لسبب ما ؟
- الشاب : (بهدوء) كلا .
- لانترى : (يضع يدا على كتف الشاب) والآن ؟
- الشاب : كلا
- لانترى : (يضع كلتا يديه على عنق الشاب) والآن ؟
- الشاب : (بهدوء) قد تكون غير منصف وراثياً أو على الأرجح غير كفء غدديا مع لون جلدك ومن ثم . . . (يهز كتفيه)
- (تدوى صفارة انذار . يستدير لانترى ويتراجع)
- الشاب : انتظر . . على اللعنة . انك خائف . انك مدعور . انك مرعوب

لانترى : كلا ! . (يخرج راكضا)

الشاب : (ينادى فى أعقابه) لا تخف . آه ، أرجوك ألا تخاف
(يفكر ثم يضحك وينادى) احذر الظلام . احذر
الظلام .

(اظلام . ومن الظلام نسمع أصوات اطفال
مارين ، يضحكون ويصيحون)

الاطفال : خدعة أم متعة . . . ها . . ها . . خدعة أم
متعة ! . . شكراً . . خدعة . . خدعة ! .
(تتلاشى الأصوات ، بينما يدخل لانترى وهو
ينصت)

لانترى : آه ، كلا ! كل هذا . . انتهى ؟ كل القديسين
ماتوا ؟ لم يعد هناك خدعة أو متعة ؟ لم يعد هناك
أطفال سعداء وسعى وراء الحلوى ؟ والرحلات التي
لا نهاية لها فى غسق الخريف النادر فى المدن ،
وكلها جوائز من النعناع وببى روث ؟ لا شيء من
هذا ؟ ثكلتني أمي ! يا للغباء العفن المستحکم الزاحف
الذى خلا فمه من كل شيء . أى متعة تجدها فى
الاطفال اذا لم تتخيل الأشياء ؟ آه ، أيها العالم
الحديد غير الشجاع الذى يشتمل على مثل هؤلاء
الجببناء ، أننى عدوك ! وكل الرجال من أمثالى !
قل لنا سنحرقنا ، ولكننا لا نحترق ! قل لنا أننا
موتى إلى الأبد ، وعندئذ تتحرك ! قل لنا أنه لا
يوجد مصاصو دماء فى العالم ونحن نسعى إلى الدم !
قل لى اننى لا استطيع السير ، فأسير . ضع القتل

« جانباً ، وأنا أؤكد لك أنني سأبعثه كاملاً ! فأنا
— بالاختصار — كل الأشياء المستحيلة التي تحققت ،
لقد بعثتني من جديد بمفرقات الصودا العادية اللعينة
ونفايات اليخانات التي لا طعم لها المسلوقه من
الجهالات التي أنشأت الايمان العلمى الجديد . هل
تقولون أن الشمس مفيدة ، وأنها كل شيء ؟ وأنا
اقول وكذلك الليل والظلام . الظلام مروع ،
أنصتوا ! لقد قصد بالليل المقارنة . لا بد أن نغافرا ،
والا فما فائدة الحياة ؟ لا توجد بدايات بغير نهاية ،
أندركون هذا ؟ لا معنى للظهر دون منتصف الليل ،
أيها البلهاء ! أنصتوا . اسمعوا (ينتظر) كلا ؟ حسنا
إذن ، حذار يا قاتلى سنوكر وبو على الوتد ، يا
حارقي تولكين ، الذين يقتلون سانتا كلوز فى عشية
عيد الميلاد ويصلبون المسيح إلى الأبد .

سأجعل الليل ما كان عليه يوما . وهو الشيء الذى
نشأتم لمقاومته أيها الرجال العديمو النفع ، ذوو
الفطنة ، المغرورون ، العلماء ، وأضأتم كل مدنكم
ذات المصابيح . اننى اقرع بابكم . وأنتظر . لامتعة
ولا لهو فى الفرع والرعب ؟ حسناً إذن : خدع
هائلة جبارة من هذا الطفل الاسود .

(وتنفقت الاضواء بسرعة ، بينما يخرج لانثرى ،
ويعمر الاطفال الاشباح للمرة الأخيرة وهم يصبحون
فى رفق « خدعة أو متعة » ويتلاشى المنظر . يسلط

الضوء على أمينة المكتبة . ويدخل قائد سفينة الفضاء
فى خفة ونشاط ليواجهها) .

بيرك القائد : طاب مساؤك

أمينة المكتبة : آه ، أجل . انه الكابتن بيرك . أليس كذلك ؟

بيرك : أصبت . أنا بـبيرك

أمينة المكتبة : عدت لتوك من المريح . لقد كانت ليلة ليلاء على
قومك

بيرك : قومى ؟

أمينة المكتبة : السيد الآخر ، صديقك ، لقد قال . . .

بيرك : السيد ؟ الآخر ؟

أمينة المكتبة : كان شاحب اللون جداً . وقال أنه عاد منذ يومين
معك من المريح .

بيرك : ولكن أحداً لم يأت معى ، فقد جئت وحدى

أمينة المكتبة : آه ، يا الهى . آه ، يا الهى . كان يكذب إذن ؟ الناس
لا يكذبون

بيرك : الناس لا يكذبون

أمينة المكتبة : الناس لا يكذبون (تطلب رقماً بالتليفون) فرقة
السلام ، من فضلك .

(وتحفت الاضواء بينما هى تكرر ما تقول)

أمينة المكتبة : فرقة السلام ، من فضلك

(يقف الشاب فى دائرة ضوء خاصة به . وهو
يحادث رجلاً فى الظلال)

الشاب : كان يسير هنا . أجل ، يسير ،

يسير . وسألني ما اذا كنت خائفاً من الظلام ،
أيمكنك أن تتخيل هذا ؟ لقد كان يسير . أما أنا
فكنت أسير لأن سيارتي تعطلت . أما هو فقد بدا
أنه يسير ، يسير ، أجل ، يسير ، يسير . . .

(يتلاشى الضوء وتتسلط الأنوار الكاشفة بالتعاقب
على مختلف الناس : أمينة المكتبة ، والشاب ،
وبيرك ، وسميث حافر القبور الأول)

أمينة المكتبة : لقد كان شاحب اللون . .

الشاب : يسير . . . يسير

سميث : (واحد يديه على حلقه) الناس لا يقتلون ،
الناس لا . .

بيرك : الناس لا يكذبون

أمينة المكتبة : الناس لا يكذبون

سميث : الناس لا يقتلون ، الناس لا . .

بيرك : الناس لا يكذبون

(الجميع يثرثرون مرددين نصوصهم ، ثم يتلاشى
المنظر وفي ضوء على جانب واحد ، يظهر ماكلور
ضابط فرقة السلام)

ماكلور : ماكلور ضابط فرقة السلام

أمينة المكتبة : (بسعادة) آه ، أجل !

ماكلور : هل كان هنا رجل يكذب ؟

- أمينة المكتبة : قال أنه جاء من المريخ
- ماكلور : رجل جريئته أنه كان صاحب اللون . .
- أمينة المكتبة : صاحب اللون جداً . . .
- ماكلور : (لبيرك) أليس صديقك ؟
- بيرك : قال أنه كذلك .
- ماكلور : (يأخذ مذكرات على كمبيوتر صغير يمسه بيده)
رجل غريب ، ليس من المريخ وشاحب اللون ،
وملء بالأكاذيب . .
- سميث : (حافر القبور) ويقتل يا سيدى ، ويقتل يا سيدى ،
ويقتل !
- ماكلور : فكرة مذهلة (يكتب) ولكن ، يقتل أيضاً .
(انفجار عنيف . كلهم يلتفتون وينظرون)
- ماكلور : و . . . يتجول . . وهو ينسف أماكن الشمس ،
ومواضع المواقد وأفران حريق الأرواح ؟
- (انفجارات . انفجارات . انفجارات ماكلور
ينتظر نبضة ، ويرمق السماء الحمراء . ثم يخرج)
(اظلام . يدخل لانتري بين البحث المتشوره فيما
يشبه المشرحة . ونحن نرى صور الموتى الممددين وقد
غطتهم الملايات ، فوق القماش الخلفى وعلى الأرضية
من حــوله)
- لانتري : ما هذا ؟ مشرحة مؤقتة ؟ أجل ، أجل . أما وقد
نسفت جميع أفران الحريق فلم يعد ثمة مكان

لجميع الجثث إلا هنا ، مبنى الألعاب الرياضية
بمدرسة ثانوية . حسناً . .

(ينتقل لانترى بين الظلال والصور)

لانترى : أجل (نبضة) أجل ! (يشير إلى كل المكان من حوله
بحنان وكأنه يشير إلى أطفاله) بعد لحظة واحدة
فقط ستعودون جديدين كما كنتم . أصدقاء ؟
(يومئ برأسه أن نعم) أصدقاء . دعوني أرى
بعضكم . .

(وينتقل بينهم ، وهو يقرأ الأسماء التي على
البطاقات أو على القمصان)

لانترى : جريسولد ، هارت ، رمنجتون ، حسناً . ستقومون
وتسيرون معي وتزيدون عدد الموثي (ينحني ويقرأ)
كاروثرز ، مهندس معماري ! أجل ! الآن ، اسمع
يا كاروثرز ، عندما تستيقظ وتنهض ، سنعيد بناء
بيت أوشر (٢٧) ! وابن لنا قرودة شبيهة بالإنسان
لتجوس خلال قاعاته منتصف الليل ، وقرودة آلية
ظريفه تتك في جنون ، تجمد وتحتفظ بأحسن علماء
الاجتماع المثقفين لهذا الزمن الطاهر . وتحشو بهم
المداحين !

حتى عندما يركض هذا القرد على غير هدى في
شارع المشرحة (٢٨) ، ويحشر جثة داخل مدخنة !
سننشأ الموت الأحمر وندور ونتجول أحراراً لكي
ننشر طاعونا آلياً ونعلم الناس ما لم يتعلموا في

سنوات : أن يهربوا الظلام ، وأن يخافوا يد
عنكبوت وأن يهربوا من الحناجر والبنادق . . حتى
أنا في آخر ما نبى مع النوريلات الضخمة ،
والقطط السوداء التي اختلت عقولها ، والطاعون
المتفشي سندفع بمجموعة من المدرسين والعلماء
والفاعلين المبرزين إلى سرايب الموتى الخاصة
بالناس الآليين ونكتم صرخاتهم بيناء جدران من
الطوب والبراميل المصنوعة من . . آه ، الآن ،
أجل ! أمونتيلا دو (٢٩) . ثم تراجع ونضغط زراً
يُنزل الزنانات ويسمح بدخول الماء ، وعندئذ
يغرق شبح الاوبرا (٣٠) ، وتماثيل الشمع ، والقتلة ،
والقردة الآلية البكماء ، وعلماء الاجتماع ، وعلماء
النفس وهم يعضّون وينبحون ويطبّقون أسنانهم على
ذيوهم ، ويغرقون ، عندما ينهار منزل أو شر الثاني
ويصبح ركاماً وأتربة ويفقد النظر النسيان .

(ونسمع من بعيد صوت سقوط المنزل في البحيرة)

لانترى : (نبضة) هل لك أن تبني هذا معي ؟ (يومئ برأسه
راضياً) أعتقد أنك ستفعل . أما عن الباقي ؟ ستعرف
عما قريب . . الآن !

(يدخل ماكلور دون أن يراه لانترى الذي يشغل
نفسه بطباشير أخرجه من جيبيه)

لانترى : النجوم الحماسية السحرية والرموز ، هكذا ،
وهكذا ، الرموز . والنجوم الحماسية السحرية هنا
والآن هناك . وهناك !

(لقد ميز ملايات الموتى بالعلامات . ويرسم الآن
دائرة كبيرة على الأرض تتضمنه بالاضافه إلى العديد
من الصور)

لانترى : هل نحن مستعدون ؟ نحن مستعدون ! إذن الآن ،
قوموا ! قوموا ، أيها الأموات قوموا يا اخوتي
واخواتي ، تحركوا ثم اذهبوا معي !
احيو ! احيوا ! بحق كل ما هو غير مقدس . أو ،
وليمَ لا ؟ بحق كل ما هو مقدس ! احيوا !
(لا حركة . لا شيء يتحرك) .

لانترى : لقد وضعت عليكم العلامات ! وقلت الكلمات !
وأنا آمركم ! انهضوا ! قوموا ! (وقد انتابه الذهول
الآن ، وهو لا يفهم) كلا ؟ ولكن العلامة هي
هكذا !

(يضع المزيد من الرموز على الأرضية) والكلمة
هي : احيوا !
(لا شيء يتحرك . ويسود السكون)

لانترى : ولكن يجب أن تقوموا . ولیمَ لا . لیمَ لا تريدون
أن تقوموا لتكونوا معي ؟ في كل السنوات والقرون
كنتم دائماً تفعلون ! هذه العلامات ، وهذه الكلمات
فعلت هذا ! ولكن ليس لكم
(يسمع صوت طائرة نفثة تطير فوق رأسه . فيراقب
الصوت وهو ينتقل)

(وتلوي صفارة انذار في مكان بعيد جداً . يرتجى
كتفا لانترى في بطاء ، ويعلو الاكتاب وجهه)

لانترى : آه ، خذني ايها الطاعون فأنتى أبله . أبله (نبضة)
أيها الأبله العجوز . هذه هي سنة

ماكلور : (بهدوء) ٢٢٧٤
(كان ماكلور يقف منذ فترة على جانب ينتظر ،
ويدخن)

لانترى : (وقد انتابه الفزع) ماذا ؟

ماكلور : (بهدوء) ٢٢٧٤

لانترى : آه ، أجل ، السنة

ماكلور : وتمت متأخر جداً . متأخر جداً بالنسبة لك .

لانترى : منذ متى وانت تتف هناك ؟

ماكلور : منذ فترة

لانترى : هل رأيت كل شيء ؟

(يومئذ ماكلور برأسه أن نعم ، وينفخ الدخان
ببطء)

لانترى : هؤلاء لا يريدون أن يتحركوا

ماكلور : ولماذا يتحركون ؟ انهم أموات .

لانترى : كان الناس يرتعدون عندما يسمعون الرياح تعصف

حول المنزل . وكان الناس يرفعون تمثال المسيح

مصلوباً ، نبت خناق الذئب . ويؤمنون بالموتى

الذين يسيرون وبالحفافيش والذئاب القافزة . وطالما

كانوا يؤمنون ، كان للموتى والحفافيش وللذئاب

القافزة وجود . كان العقل يجسدهم ، ولكن

هؤلاء . . هؤلاء ؟

(يومئذ إلى الصور الساكنة ، أتى يرنو إليها —
ماكلور في هدره) .

ماكلور : أنهم لا يؤمنون ، بل أنهم لم يؤمنوا يوماً في حياتهم .
ولم يقرأوا عن الموتى الذين يسرون أو يتحدثوا عنهم
أو يعرفوهم ، ولم يروّجوا الخرافات . ولم يرتعدوا
في الليل أو يشكّوا في الظلام ، لقد نشأوا في
المتنول وجرى تنظيفهم بالصابون والملح وتم شطفهم
في الادوية وأديروا لكي يحفوا وينظفوا أنهم لا
يعرفون الأشباح ، وليس لهم أشباح . والعظام هي
مجرد عظام لمثل هؤلاء . ولما كان هذا صحيحاً . . .

لانترى : . . . فانهم لا يستطيعون أن ينهضوا ، أو أن يسيروا .

ماكلور : ما من طباشير يمكن أن يعلمهم أو رمز يمكن أن
يجعلهم يتنفسون . ما من تشهير مسهب يمكن أن ينال
منهم ، ويلفّتهم ويدفعهم إلى الدمار ، أنهم موتى
وهم يعلمون أنهم موتى ، ومع علمهم هذا يظلون
باردين إلى الأبد ، وهذا معناه . . ان هؤلاء ليسوا
أصدقاءك .

لانترى : كنت ارجو أنهم يكونون . .

(نبضة . ويستشير ماكلور الكمبيوتر الصغير الذي
يُمسكه بيده)

ماكلور : اذن فانت ويليم لانترى ؟

لانترى : كنت هو

ماكلور : ولدت سنة ١٩٧٣ وتوفيت سنة ٢٠٠٣ ؟

- لانترى : انا هو
- ماكلور : لقد كنا نبحث عنك
- لانترى : فرقة السلام ؟
- ماكلور : كلا ، كلا ، آه ، كلا . جمعية طب الشيخوخة •
والاخصائيون في الحياة المجمدة والاخصائيون الذين
يدرسون علم القرينات . *
- انك شخص من طراز خاص ! انك مدهش !
وكلهم يريدون مقابلتك !
- لانترى : بعد كل ما فعلته ؟
- ماكلور : انك لم تفعل شيئاً الا ان نمت في حياة مجمدة مائتي
سنة .
- لانترى : (مذهولاً) لم افعل شيئاً !
- ماكلور : أجل . لقد عرفنا الحياة المجمدة في الحيوانات
الصغيرة ، ضفادع البر و ضفادع البحر والحشرات ، .
أجل ، ولكننا لم نعرفها أو نكاد ، في الانسان البالغ
- لانترى (مذهولاً) ولكن هل رأيتني اعلم الجثث .
- ماكلور : أجل .
- لانترى : لقد حاولت اقامة الموتى .
- ماكلور : لقد فعلت
- لانترى : لقد نسيت افران الحريق ، وقتلت الناس .

• الدراسات التي تتناول الحرارة الشديدة الانخفاض
(المترجم)

ماكلور : يا عزيزي لانترى ، لقد تصرفت تحت تأثير الوهم ،
فانت لست رجلاً ميتاً ، وانت لست احد اقرباء
دراكولا أوبو . آه اننى اعرف الاسماء . فقد
احتفظت ببعض الكتب سرا . انت انسان عادى
مألوف عاش ونام طوال السنوات ، والآن ، وقد
استيقظ وأتته فكرة سخيفة بانه بكيفية ما ، يمثل
آخر الموتى !

لانترى : ولكننى قتلت الناس ، والان يجب ان تقتلنى !
ماكلور : ماذا ؟ أدمر معجزة طيبة فريدة مثلك ؟ أول رجل
في التاريخ يعيش تحت الارض اكثر من مائتى عام ؟
ستكون في جميع وسائل الاعلام ! الافلام !
التلفزيون !

لانترى : (يلمس نفسه) كلا ، كلا ! حتى الآن لا اتنفس !
وقلبي لا ينبض ودمى يتحرك كلا ، أنصت !
تحسس !

ماكلور : هراء ناجم عن الوعى الناقص (يمسك بمعصم لانترى)
كلها موجودة . وأنت تزعم انها غير موجودة .

لانترى : (يتحسس قلبه ونبضه) ليست موجودة ؟ ليست
موجودة ؟ ولكننى . . كنت واثقاً الى حد بعيد . . .

ماكلور : استمتع بأنك انسان بُعثت حياً ! تعال ، هلم !

لانترى : (في لهجة جدية بالشنقه او تكاد) اذن . . فأنا
لست رجلاً خطيراً على الإطلاق

ماكلور : خطر ؟ إنما انت خدمت نفسك بطبيعة الحال ،

لم تعرف الى اين تذهب او الى من تلجأ . وعندما وجدت نفسك في مقبرة في هذا الطريق ، فماذا كان أمامك الا ان ترتبك . لقد تركت وراءك أثراً واضحاً . كنت أعلم انك ستكون هنا الليلة في هذه المشرحة . سمه حدسا أو شعورا . .

لانترى : ولكن . . ولكن هذا غريب جداً . . لماذا لم اشعر بالجوع بعد ؟

ماكلور : ان اعصابك ثائرة . وسيأتي الجوع في الوقت المناسب ، تعال . . .

لانترى : أجب أن أقابل كل علمائكم الليلة ؟

ماكلور : كلا . طبعاً لا . لقد كنت أنا الذى لعب دور الأبله الذى ثارت اعصابه فاصفح عني . ستأتي إلى منزلي لتستريح وتنام . .

لانترى : لقد نمت مائتي سنة .

ماكلور : عفوا . حسناً ، إذن هو الطعام والشراب والحديث . يجب أن تحدثني عن الماضي !

لانترى : كلا . يجب أن تحدثني أنت عن المستقبل .

(يضحك كلاهما . وتنقضي فترة من الارتباك)

(يلتفت لانترى فجأة ، ويتحدث لنفسه)

لانترى : (لنفسه) هذا فخ ! فخ !

ماكلور : (يلمس مرفقيه) ما الخير ؟

لانترى : (يحني رأسه ، ويحك مرفقيه ، ثم يقول لنفسه)

فخ . وهو يكذب . لا بد أنه يكذب . أنا الشيء
المظلم الذى أنا هو ! ولست ملاك البعث المتألق
الذى يقول هو عنه (يلتفت وينظر إلى ماكلور
بلا مبالاة) أعتقد انى يجب أن اقتلك وأهرب .

ماكلور : ماذا ؟ ألا تزال تتمرغ في تراب القبر وديدانه ؟

٢٠ (ويدور ماكلور حوله ببطء وهو يتكلم)

ماكلور : حسناً . دعنا نناقش الأمر من وجهه نظرك . هب

أننى اكذب وهب أنك ميت وأنا اعرفك ميتاً . وهب
أننى جئت إليك منذ خمس دقائق معتقداً بأنك أستاذ
أولئك الضعاف الغدد أو مواطن غير كفء هه ؟
ولكننى بعدئذ بمراقبتك رأيته تجلس أنفاسك وتخدع
نفسك وتوهمها بأنك ميت . وتعمل على إبطاء نبضك
وتخدع نفسك بأنك لحم فاسد وجثة قديمة . مثل
هذه الأوهام معروفة في التاريخ ، ومن ناحية أخرى
دعنا نتخيل . اننى وأنا أراقبك ، لم أرك حقاً تأخذ
نفساً واحداً والآن في النهاية في هواء الليل الساكن
أشعر ، وأعرف ، أن قلبك الميت لا ينبض ،
لا ينبض !

لانترى : ثم ماذا ؟ ثم ؟ ثم ؟

ماكلور : حسناً ، وماذا لو أنك قتلتنى ؟

لانترى : سيشبع هذا رغبتى !

ماكلور : لماذا ؟ المجرد أن تقتل أناساً أكفاء ظرفاء غـير
معلقين ينتمون للمستقبل . كل جريمتهم أنهم سعداء

فى منتصف الليل ، وأنهم لا يخافون ظلال دورات
المياه ؟ وتركوا أسطورة جميع المقدسين تُهمل إلى
الأبد وتتغفن ؟

لانترى : أجل . هذه جريمة !

(يشدد لانترى قبضته على عنق ماكلور ، ولكن
ماكلور يرفض أن يتولاه الفزع وينتظر . ويخفف
لانترى من قبضته بعض الشيء)

ماكلور : دعنا نتقدم خطوة . أنت ترغب فى أن تقتل ، لكى
تكسب الاصدقاء

لانترى : أجل ، الاصدقاء !

ماكلور : (مشيراً إلى الجثث القريبة منهما) ومع ذلك فقد
رأيت انه لا أصدقاء لك ، هؤلاء الموتى ميتون إلى
الأبد .

لانترى : سأقتل المزيد !

ماكلور : وسيموتون إلى الأبد .

لانترى : أنت ! سأقتلك !

ماكلور : وسأكون ميتاً إلى الأبد . لن أقوم لأساعدك . ولن
اعاون جماعتك الوحيدة الشاذة

لانترى : سأقتل كل من على ظهر الأرض !

ماكلور : لأية فائدة ولأى سبب ؟ لماذا ، أنك بذلك ستكون
فى النهاية وحدك تماماً .

(يغمض لانترى عينيه ويقطب حاجبيه عند سماعه
هذه الكلمات) .

ماكلور : (مستمراً) تقتل واحداً ، أو تقتل الجميع ، أو تقتل
الملايين ، أو تقتلنى . ولن تكون أحسن حالا مما أنت .
عليه فى هذه اللحظة . وأنت تقف هنا تريد أن تخنق
الرجل الذي يرد على اعتدائك عليه بالمنطق البسيط
والحقيقة التى لا مفر منها . ليس ثمة فوز يا
لانترى . انك ضائع الآن وقد تكون ضائعاً غداً .
هؤلاء الموتى لا تنطوى صدورهم على أركان مظلمة
وليست لديهم خرافات وكذلك أنا . انك دون
صديق كما أنك غير محبوب .

لانترى : (بضعف) لا أستطيع أن أكف .

ماكلور : (ببساطة) يجب أن تكف .

(يفتح لانترى يديه ، ولا يتحرك ماكلور ، ويومئ
للمرة الأخيرة وتكون هذه الحركة السبب فى تراخى
اليلدين) .

(ويقف لانترى وهو يكاد يصابه بالأغماء) .

ماكلور : (بعطف) ألا ترى أن الكراهية هى التى حاءت
بك إلى هذا العالم ؟ ولكن الآن وقد عرفت بنفسك .
أنك حقاً وحيد . فالوحدة هى الشيء الذى سيقهلك .

لانترى : الوحدة . . . !

ماكلور : الوحدة هى التى تقتل كل انسان عندما يعرف نفسه
معزولاً عن المجتمع ، بل أنها يوماً ستقتلنى .

لانترى : هل ستفعل هذا ؟

ماكلور : (بلطف) أنت تعلم أنها ستفعل .

(وكان لانترى يفحص يديه ويلمس جسمه محاولاً أن يعيد اقناع نفسه خلال الحديث السابق . وهو الآن يصبح ويرفع معصميه ، وسيستدير صوب ماكلور كأنه يريد أن ينقض عليه ويضربه) .

لانترى : كلا . كلا . أصمت ! اصمت !

(وعند هذه النقطة ، يدخل رجلان ويتوقفان . فقد دفعهما حب الاستطلاع وانتابهما شيء من الدهـول) .

الضابط الأول : ما الذى يجرى ؟ أهى لعبة جديدة ؟

ماكلور : أجل ، لعبة جديدة ! اقبضا عليه فتفوزان !
(وينفجر لانترى غاضباً نحو الرجلين ، يتراجع ماكلور بينما لانترى يندفع فيوقع بنفسه مباشرة بين أذرعها ، ثم يمسكان بذراعيه خلف ظهره وهو يقاوم)

الضابط الثاني : لقد فزنا

لانترى : أيها الأبلهـان ! أيها الأبلهـان ! دعاني وشاني .

ماكلور : أمسكاه بقوة !

الضابط الأول : أليست هذه لعبة خشنة ؟ ماذا نفعل الآن ؟

ماكلور : (نبضة) إلى مكان الموقد .

الضابط الأول : إلى مكان الشمس ؟

لانترى : (وقد تملكه الفرع ، يتحدث إلى نفسه تقريباً) . .
: فرن الحريق !

(يبدأون فى التحرك . يحاول لانترى أن يتراجع ،
لكنه يستسلم ويسير معهم ، بينما ماكلور يتحدث)

ماكلور* : آه ، لقد كان من الصعب جداً قبلك . رجل مثلى
رجل منطقى ، من عمـسرى وزمنى . ولكن ،
هل لى أن أقول لك شيئاً ؟

لانترى : ماذا ؟ ماذا !

(يتوقفون . وتصدر نبضة . وينظر ماكلور فى
وجه لانترى)

ماكلور : انك تكاد . . . تفزعنى

(يفاجأ لانترى بالأمر . . وقد سره هذا أو يكاد)

لانترى : أنت . . . أنا . . . أنت . . . ؟

ماكلور : (يومئ برأسه) لقد تملكنى الفزع .

(ويومئ للمرة الثانية للرجلين ، ويسIRON فى
دائرة كبيرة فى الظلام ، الآن)

لانترى : حسناً . إذن هذا معناه ، يا إلهى . . هذا معناه اننى

بو . اننى كل ما تبقى من ادجار الآن بو ، وأنا

كل مابقى من أمبروس بيرس (٣٢) ولفكرافت . . .

(يظهر ضوء خلفهم : وهج الاتون . فرن الحريق ،

مكان الشمس . ويسIRON فى دائرة كبيرة خلال

الظلام حول المسرح) .

لانترى : . . . أنا أوزيريس (٣٣) وبال (٣٤) وست (٣٥) ،
أنا النكر نوميكان (٣٦) ، كتاب الموتى (٣٧)
أنا بيت أوشر ، أنا الموت الأحمر (٣٨) ، أنا نعش ،
أنا كفن ، أنا وميض صاعقة ينعكس على نافذة بيت
قديم ، أنا شجرة خريف خالية ، أنا ورقة كتاب
تحولت إلى اللون الأصفر قلبتها يد كالمخلب . .
أنا ارغن يعزفون عليه في غرفة عليا في منتصف الليل .
أنا قناع ، قناع جمجمة خلف شجرة سنديان في
اليوم الأخير من شهر أكتوبر ، أنا . . (لقد توقفوا
الآن . ونرى خلفهم الوهج البرتقالي الأصفر ،
والفم المفتوح لفرن الحريق ، مكان الشمس . يرقط
الرجلان على جانب لبرهة ، تاركين لانترى مستغرقا
في أفكاره ، ويسنده ماكلور لبرهة . ويأتي ماكلور
بحركات صامتة إلى الرجلين ليذهبا ويأتيا بشيء) .

لانترى : . . . أنا تفاحة مسمومة تطفو وتخطس في حوض
من الماء لتنهشها أسنان الأطفال

. . . أنا شمعة سوداء تضاء أمام صليب مقلوب ،
أنا جمجمة من سكر عليها اسمي لكي تُؤكل . . .
(يعود الرجلان ومعهما كمية كبيرة من قطع أربطة
الكتان ، بينما يراقبهما لانترى مذهولا ، يأخذان
هما في لفها حول رصغي قدميه ، صاعدين إلى أعلى
على طول ساقيه ، ويستمر لانترى في الكلام ،
وكأنه يترنم ، وينوم نفسه تنويعاً مغناطيسياً بما
يتلو) . .

لانتري : انا غطاء نعش ، انا ملاعة بعينين ، انا اسطورة
التجويف الناعس ، انا مخلب القرد (٣٩) . . انا
عربة الركشو الشبح (٤٠) . . انا الحفرة ، انا
البنلول (٤١) . .

ماكلور : (برفق ، حاثا على أن يستمر) . . أجل . . .

لانتري : انا القط وعصفور الكناريا ، انا الغوريلا ، انا
الحفاش ، انا والد هملت المتوفى والشبح المدفون . .
(ويتقدم الرجلان اكثر وأكثر وهما يلفانه حتى
يصبح مومياء ، وقد وصلا الآن إلى مفصلي الوركين ،
وهما يلفان أربطة الكتان حول جسمه ويتناقلانها من
يد إلى يد بكفاءة من تعود لف الأكفـان) . .

لانتري : انا كل هذه الأشياء . . بينما كنت أعيش كانوا هم
يعيشون . . بينما كنت اتحرك واكره وأوجد ،
كانوا هم لا يزالون موجودين ، انا كل من
كان يذكرهم ، ولن أذكرهم بعد الليلة ، فالليلة
سنحترق جميعاً ، وبو والموت الأحمر ورودريك
أوشر (٤٢) ، كخيالات المقاتة المصنوعة من القش
في جاي فوكس ، ستجمعون كل أسباب فزعنا
ورعبنا ، وتلمسونها بعود من الثقب فتحترق !
(يتحرك الرجلان الآن بمثابرة وفي هدوء . . وقد
لفا ذراعيه بالفائف في احكام ، برباطات المومياء
المصنوعة من الكتان الأبيض . وهما حتى لا يسمعانه
يهذى ويترنم ، وماكلور وحده هو الذى ينصت ،
يوميء يؤكد كل هذا في هدوء)

ماكلور : نعم . . نعم . .

لانترى : ويا للعويل الذى سيصدر منا . سيظهر العالم منا .
ولكن عند ذهابنا سنقول كيف يبدو العالم وقد
تطهر من الخوف ؟ أين الوهم المظلم من الزمن
المظلم ، الاثارة ، والتوقع ، والتوتر فى أكتوبر
العصور القديمة ، لقد انقضى كل هذا ، ولن يكون
له وجود بعد الآن ، لقد حطمه وأحرقه رجال
الصواريخ ، ورجال أفران الحريق ، لقد دمره
وأزاله هؤلاء الرجال واستبدلوا به الأبواب التى
تفتح وتغلق دون صياح الصاروخ . وأنوار تضىء
وتطفأ . دون خوف . آه . وحق آلهة الظلمة ،
لو عرفتم كيف كنا نعيش يوما ، وماذا كان عيد
جميع القديسين لنا ، وكيف كنا نفخر فى الوبلات
المظلمة . هذا الزمن هنا . وهؤلاء الاشباح هنا فى
رأسى وفى افكارى وفى احلامى ! اننى اشرب
نخبهم ! الامتيلادو !

ماكلور : اجل . الامتيلادو . .

(انتهى الرجلان الان من الف جسم لانترى ،
ويشرعان فى لف رأسه ووجهه وذقنه ، ورباط من
الكتان على أنفه وأخرى على حاجبيه تاركين عينيه
تريان فى نظرات جنونية ، وفمه يتحرك حركات
مسعورة) .

لانترى : بعضهم بالباب ، اسرعا . آه . . بسرعة ! نخلب
القط ، اطلبوا الامنية ، الامنية !

- ماكلور : (برفق) الامنية ، اجل ، الامنية
- (وتتأجج النار من خلفهم ، ويسمع صوت قلب هائل ينض) .
- لانترى : انا الزوبعة الموحاء (٤٣) ، انا القط الاسود (٤٤) ، انا القلب الواشى (٤٥) ، انا الغراب الاسود (٤٦) الذى لم يعد له وجود ، لم يعد له وجود .
- (ويفرغ الرجلان من عملهما . وقد وضعا رباطا فوق عينيه ، ولكن يمكن مشاهدة فمه وهو ينهى حديثه
- لانترى : انا دراكولا . انا شبح الأوبرا .
- ماكلور : نعم
- (يومئىء ماكلور الى الرجلين . فيحملان لانترى الى الخلف صوب النار ، ويشعر لانترى بهذا . فيدير رأسه يساراً ويميناً دون أن يرى) .
- لانترى : هل أنا في سرداب الموت (٤٧) .
- ماكلور : سرداب الموت
- (يومئىء ماكلور الى الضابطين ، فيمسك الرجلان بلانترى ويشرعان في رفعه)
- لانترى : اننى أقيّد الى جدار . ولكن لا توجد زجاجة خمر امتيلادو !
- ماكلور : لا توجد
- لانترى : الآن بعضهم يثبت بالملاط حائطا بالزنزانة ، ويحبسنى بالداخل ! (٤٨)

ماكلور : انهما بفعلان هذا
لانترى : لقد وقعت في فخ . انها لنكته ظريفه حقاً .
فلانحل (٤٩) !

ماكلور : اجل ، فلانحل
ويومىء ماكلور للمرة الاخيرة للرجلين اللذين
يمسكان (بالرمياء) معاتمة فوق المنحدر . والنار
متألمة . وينبض القلب الواشى أعلى وأعلى وأعلى .
لانترى : بحق الله يا مونريزور (٥٠) !

(ويميلانه بسرعة فوق المنحدر ، فيتسقط وينقضى
وتتأجج النيران . ويتوقف القلب الواشى عن
النبض)

(ويشبح ماكلور بوجهه . وعيناه مغمضتان غير
مستطيع ان يرى ، ويتنظر حتى يخبو لون النار خلفه
نبضتين أو ثلاث نبضات . ثم يتكلم)

ماكلور : (بحنان) آه ، أجل . بحق الله .
(وتخفضت الأنوار بسرعة . اظلام . ستار)

* * *

هوامش بقلم المترجم

- ١ - ادجار آلان بو
Edgar Allan Poe
كاتب وشاعر أمريكي شهير (١٨٠٩ - ١٨٤٩) ، اشتهر
بقصص الرعب والانتقام والخيال العلمي .
- ٢ - تشارلز ديكنز
Charles Dickens
كاتب انجليزي شهير (١٨١٢ - ١٨٧٠) .
- ٣ - ناثانييل هاوثورن
Nathaniel Hawthorne
كاتب أمريكي (١٨٠٤ - ١٨٦٤) .
- ٤ - هيرمان ملفيل
Herman Melville
كاتب أمريكي (١٨١٩ - ١٨٩١) .
- ٥ - هنري جيمس
Henry James
كاتب أمريكي (١٨٤٣ - ١٩١٦) .
- ٦ - جون شتاينبيك
John Steinbeck
كاتب أمريكي (١٩٠٢ - ١٩٦٨) .
- ٧ - وليام ميكبيس ثاكيراي
William Makepeace Thackeray
كاتب انجليزي (١٨١١ - ١٨٦٣) .
- ٨ - برام ستوكر
Bram Stoker
كاتب انجليزي (١٨٤٧ - ١٩١٢) .
- ٩ - واشنطن ارفنج
Washington Irving
كاتب أمريكي (١٧٨٣ - ١٨٥٩) .
- ١٠ - دورة اللولب
The turn of the Screw
قصة من تأليف هنري جيمس .
- ١١ - ماري شيللي
Mary Shelley
كاتبة انجليزية (١٧٩٧ - ١٨٥١) .
- ١٢ - ابنة رابا شيني
Rappacini's Daughter
قصة من تأليف ناثانييل هاوثورن .

- ١٣ - مغامرات آليس في بلاد العجائب
Alice Adventures in wonder land
قصة من تأليف لويس كارول (١٨٣٢ - ١٨٩٨)
Lewis Carroll
- ١٤ - ساحر أوز
The Wizard of oz
قصة من تأليف ليمن فرانك بوم (١٨٥٦ - ١٩١٩)
Lyman Frank Baum
- ١٥ - هوارد لفكرافت
Howard Lovecraft
كاتب أمريكي (١٨٩٠ - ١٩٣٧)
- ١٦ - هـ . ج . ويلز
H. G. Wells
كاتب انجليزي (١٨٦٦ - ١٩٤٦)
- ١٧ - ألدوس هكسلي
Aldous Huxley
كاتب انجليزي (١٨٩٤ - ١٩٦٣)
- ١٨ - ويليم شكسبير
William Shakespeare
شاعر وكاتب مسرحي شهير (١٥٦٤ - ١٦١٦)
- ١٩ - الساحرات الثلاث
Three Witches
شخصيات من مسرحية مكبث لشكسبير
- ٢٠ - أوبيرون
Oberon
ملك الجان في مسرحية حلم ليلة صيف لشكسبير
- ٢١ - هملت
Hamlet
مسرحية شهيرة من تأليف ويليم شكسبير
- ٢٢ - ريتشارد
Richard
المقصود : مسرحية ريتشارد الثاني لويليم شكسبير
- ٢٣ - جيمس كابل
James Cabell
كاتب أمريكي (١٨٧٩ - ١٩٥٨)
- ٢٤ - ادوارد دونساني
Edward Dunsany
كاتب انجليزي (١٨٧٨ - ١٩٥٧)
- ٢٥ - جون تولكين
John Tolkien
كاتب انجليزي (١٨٩٢ -)

- ٢٦ - ادجار رايس بوروز
Edger Rice Burroughs
كاتب أمريكي (١٨٧٥ - ١٩٥٠) *
- ٢٧ - سقوط بيت أوشر
The Fall of the House of Usher
قصة لادجار آلان بو *
- ٢٨ - جرائم القتل فى شارع مورج
The Murders in the Rue Morgue
قصة لادجار آلان بو *
- ٢٩ - أمونتيلادو
Amontillado
نوع من النبيذ ورد ذكره فى قصة ادجار آلان بو (دن من
نبيذ أموتيلادو
the Cask of Amontillado
- ٣٠ - شبح الأوبرا
Phantom of the opera
- ٣١ - علم القريات
Cryogenics
ويعنى بالدراسات التى تتعلق بالحرارة الشديدة الانخفاض *
- ٣٢ - أمبروس بيرس
Ambrose Bierce
كاتب أمريكي (١٨٤٢ - ١٩١٤) *
- ٣٣ - أوزيريس
Osiris
أحد أشهر آلهة المصريين القدماء *
- ٣٤ - بعل
(Baal) Bal
اسم ورد فى العهد القديم يرمز الى أحد آلهة الشر *
- ٣٥ - ست
Set
معبود مصرى قديم يرمز للقوة واليأس الشديد *
- ٣٦ - النكر ونوميكان
Necronomicon
كتاب تعاويد يستخدم فى استحضار الارواح *
- ٣٧ - كتاب الموتى
Book of the Dead
مجموعة من التعاويد تمثل معتقدات المصريين القدماء عن
الآخرة *
- ٣٨ - قناع الموت الأحمر
The Masque of the Red Death
قصة لادجار آلان بو *

- Monkey's Pow — مغلب القرد ٣٩
- Phantom Rickshaw — عربة الركشو الشيخ ٤٠
- The Pit and the Pendulum — الحفرة والبندول ٤١.
قصة لادجار آلان بو *
- Roderick Usher — رودريك أوشر ٤٢
أحد شخصيات قصة لادجار آلان بو (سقوط بيت أوشر) *
- Adescent In The Maelstrim — سقوط فى الزوبعة الهوجاء ٤٣
قصة لادجار آلان بو *
- The Black Cat — القط الأسود ٤٤.
قصة لادجار آلان بو *
- The Tell Tale Heart — القلب الواشى ٤٥.
قصة لادجار آلان بو *
- The Black Raven — الغراب الأسود ٤٦.
قصيدة لادجار آلان بو *
- Catacomb — سرداب الموت ٤٧
ورد ذكره فى سياق قصة (دن من نبيذ أمتيلادو) لادجار آلان بو *
٤٨. — يقصد المؤلف بعض الأحداث التى وردت فى قصة لادجار آلان بو (دن من نبيذ أمتيلادو) *
٤٩. — يقصد المؤلف بعض الأحداث التى وردت فى قصة لادجار آلان بو (دن من نبيذ أمتيلادو) *
٥٠. — For The Love Of God, Montresor نص ورد حرفياً فى قصة (دن من نبيذ أمتيلادو) لادجار آلان بو *

* * *

الكلايدوسكوب

تأليف : راي براد بورعي

ترجمة : رؤوف وصفي

مراجعة : د . طه محمود طه

Kaleidoscope

شخصيات المسرحية

Hollis (Captain)	هوليس (القائد)
Stone	ستون
Stimson	ستمسون
Applegate	ابلجيت
Lespere	السير
Woode	وود
Barkley	باركلي

(١) الكلايدوسكوب (المشكال) : أداة تحتوى على قطع متحركة من الزجاج الملون ،
ما أن تتغير أوضاعها حتى تعكس مجموعة من الاشكال الهندسية المختلفة
الالوان • (قاموس المورد)

الكلايدو سكوب

(عند رفع الستار : ظلام)
(أصوات الكترونية ، وستاتيه ، ونبضات من
الراديو ثم ، نبضان أو ثلاث من الراديو —)

صوت

راديو هوستون : اشارة رادار . هوستون تنادى . سفينة الفضاء
أبوللو ٩٩ . أجيبى

هوليس : (بالراديو) أبوللو ٩٩ . هنا هوليس

راديو هوستون : الارسال على الصوت وواضح . الكشف الطبى .
الشرائط البدنية تجرى بأعداد كبيرة .

(يظهر هوليس فى صورة ظليه ووجهه مضاء
بغشاوة ، ونستطيع أن نرى أنه يقف بين ملاحيه
وكلهم يحتشدون بعضهم بقرب البعض فى حشد
صغير . وهؤلاء الرجال يجب أن يتخذوا مكانهم
فى المكان المخصص للأوركسترا . وهذا هو
المكان المثالى على أن رؤوسهم وأكتافهم فوق
خطوط البصر ، وتُغلى منطقة المسرح كلها
للاستعمال فيما بعد ، وكلما تكلم رجل ظهرت
إضاءته الذاتية حتى يشاهد الملاحون جميعاً محتشدون
فيما لا بد أن يكون داخل سفينة فضاء ، وبينما
يتكلم الرجال يؤدون حركات صامتة بأيديهم كأنهم

يحركون أجهزة الادارة أو مهمات الراديو في
مثل هذه السفينة) .

هوليس : (وقد سُلِّط الضوء عليه) : هوليس . تقرير
كشف جسماني إلى مركز هوستون / والشرائط
البدنية . ممتاز .

ستون : (يظهر) هناستون . ممتاز

ستمسون : (يظهر) ستمسون . ممتاز

أبلجيت : (يظهر) الصديق الطيب أبلجيت هنا . منشرح
الصدر

وهوليس : (في اقضاء) أبلجيت !

أبلجيت : (يحني رأسه بسرعة) يا للجحيم . ممتاز

لسير : (يظهر) لسير . بخير

باركلي : (يظهر) باركلي . ممتاز جدا

ود : وود يثبت وجوده . بخير ، وشكراً

أبلجيت : الجميع موجودون . وتم اثبات هذا . .
(يتوقف لأن هوليس نظر إليه)

هوليس : كلهم موجودون وبخير . تسعة ايام وثلاثة ملايين
وأربعمئة ألف ميل بعيداً عن الأرض .

راديو هوستون : مراجعة . شرائط التوازن النفسي تعمل . جمع
الأفكار . الترابط الذهني بين الكلمات .

أبلجيت : أحمق

راديو هوستون : كرر هذا من فضلك .

أبلجيت : ليس فقط كيف نشعر ، ولكن بماذا نشعر نحو
محلل نفسى يديره حاسب اليكتروني ! أحقق !

هوليس : (مقاطعاً) أبلجيت !

أبلجيت : الآن اسمع هذا : « أ » لأبلجيت و « ح » لحصان
و « ع » لعاصفه ثلجية و « ك أ » لكريّات
الأرنب . هل يكفى هذا للترابط بين الكلمات

صوت هوستون : انتّه يا أبلجيت

أبلجيت : انتّه يا أبلجيت ؟ (يصدر صوتاً يدل على السخرية)
هذا شِعْرٌ !

هوليس : (فى برود وهلو) انتّه . (نبضة) هنا هوليس .

راديو هوستون : اجمع الافكار واربط ذهنيا بين الكلمات يا هوليس

هوليس : (نبضة ، يتلع ريقه ثم) : أتساءل أحياناً لماذا
أكون قائد صاروخ متجه صوب أعماق الفضاء .
(ينظر إليه الرجال منتظرين)

هوليس : ثم أتذكر أن ليس جميع افراد طاقمى يُدعون
أبلجيت .

أبلجيت : (فى سخرية مشوبة بالغضب) هاى !

(ويضحك الملاحون)

راديو هوستون : هل انتهى هوليس من جمع الافكار ؟

هوليس : لقد انتهيت .

ستمسون : هنا ستمسون

راديو هوستون : اجمع الأفكار واربط ذهنياً بين الكلمات يا ستمسون

ستمسون : استغرقت يومين في الصعود إلى قمة كنيسة
القديس بطرس في روما . وثلاثة أيام في استجماع
شجاعتي للصعود إلى قمة برج إيفل . وأتساءل
ما الذي أفعله الآن وأنا على ارتفاع ثلاثة ملايين
ميل في الفضاء ؟

(الرجال يدمدمون)

ستمسون : (يغمض عينيه) انتهى تجميع الأفكار .
وود : هنا . وود . أنا . أنا لم أنجح أبداً في الصعود إلى
قمة برج إيفل . فقد كنت خائفاً
صوت هوستون : (ساخراً) الآن تقول لنا هذا يا وود
(ويضحك الرجال في رقة ، وهم يدركون مغزى
هذا القول)

وود : (يوميء ويهز كتفيه) الآن أقول لكم .
لسبير : لسبير يجمع الأفكار . سجع . فطيرة تفاح . أمي
أبلجيت : هاى ، أى تجميع أفكار هذا ؟
لسبير : منتصف الليل . أفتح باب الشلاجة . أمد يدي .
فطيرة موز ذات ثلاث طبقات . زجاجة لبن
أجل يا سيدى !

أبلجيت : أنه يمـزح

لسبير : يسبول على ملعب من الرمال

أبلجيت : أنه مجنون

لسبير : سيجار طيب . جدى وأبى يتحدثان في ساعة

متأخرة من الليل على الكرسيين الهزازين في
المدخل الأمامي .

أبلجيت : قد أتقياً !

لسير : حول . وقد انتهى تجميع الأفكار .

ستون : أنا ستون وأنا . . .

(أجراس وصفارات انذار ونبضات راديو
ستاتيه)

هوليس : ستون . . . وود . . . لسير ؟

ستون : نيرك خامد أمامنا ! تجمعوا ! تجمعوا ! واستعدوا
للاصطدام .

(يتعلق الرجال كل منهم بالآخر ، في حشد
قوى متحمس يذوم لحظة ، ثم يمدون أياديهم كما
لو كانوا يريدون دفع الاصطدام ، ويشغلون ،
بالحركات الصامتة ، آلاتهم والحاسبات الألكترونية
المختلفة ، وتقرع الأجراس وتسرع النبضات على
غير هدى !)

هوليس : يلزم الملاحون مراكرهم . خوذات الاكسوجين !
ألبسوا الخوذات ! ألبسوا الخوذات !

(ونراهم ، في حركات صامتة ، يرتدون
خوذاتهم وأجهزة الأكسوجين ، وتدوى صفارات
الانذار) .

هوليس : هل الجميع في مراكرهم ؟

لسير : أجل . ونحن . . . يا إلهي ! تجمعوا ! . . . تح . . . !

(ظلام مفاجيء . ويختفى الرجال)

(انفجار رهيب . وأصوات ستاتية واشعاعية .
أصوات تصيح وتصرخ . ثم تخفت كلها
وتنتهى) .

أصوات : (في الراديو ترتفع وتخفت) آه ، يا إلهى ، أننا
نسقط . . . نسقط سفينة الفضاء . . أين الصاروخ ؟
الانفجار ! انتهى ! أين ، أين ؟ . . . الكابتن ؟
ستون ؟ الرجال ، الرجال ، أين الرجال ؟ . .
الكابتن ؟ . . انتهى . . انتهى . . أوه ، اننا
نسقط . . . نسقط !

(ويظهر وجه واحد هو وجه الكابتن هوليس ،
وقد سلطت عليه الأضواء ، عالياً الآن فوق المسرح
إلى اليسار فى مشكال من الأضواء التى تغير
اتجاهها ، والظلال والنجوم . يدور بنظراته
حوله ، وقد تملكه الرعب ، ثم يسترد صوابه
وقدرته على الكلام تدريجياً . ويسترجع ما حدث
فى بطاء) .

هوليس : آه ، الصدمة ! شقته كسكين عملاقة ، لقد
انشق الصاروخ . . على مصراعيه ! الرجال ، آه . .
لقد ألقى بهم فى الفضاء . كائنتى عشرة سمكة
فضية . تبعثروا فى بحر مظلم . والصاروخ قد
تحطم إلى مليون قطعة ، وما هو يمضى ، كحشد
نيزك يبحث عن شمس مفقودة . . مضى . .
آه . مضى .

- أصوات : (فى الراديو) باركلى ، باركلى . أين أنت ؟
 وود ، وود ؟ كابتن ؟
- هوليس : أصوات . . تنادى كالأطفال الضالين فى ليلة طويلة .
- أصوات : كابتن . . باركلى . . أين ، أين ؟ وود ؟
- صوت وود : كابتن هوليس ، كابتن ؟ . . أنا ستون !
- هوليس : (يتحدث بسرعة) أنا هوليس يا ستون . أين أنت ؟
 (يتوقف) سؤال سخيف ، سخيف ! أين ؟
- ستون : (يظهر وجهه يسبح فى الظلام إلى جانب) الله وحده يعلم ، أما أنا فلا أعلم ، كيف السبيل إلى أعلى ؟ انما أعرف أننى أسقط وأسقط . .
- هوليس : أجل ، أننا نسقط . كبعض الحصى فى بئر لم نعد رجالاً ، لم نعد كابتن وملاحين . . بل أصوات فحسب . . أصوات بلا أجسام . .
- ستون : أننا نبتعد بعضنا عن بعض . . !
- هوليس : آه ، أجل ، هذا مؤكد . بسرعة مائة ألف ميل فى الساعة ! ها هى قبعتك ، فىم العجالة ؟
- ستون : ماذا حدث ؟
- هوليس : صدام بنيزك . وقد انفجر الصاروخ . فالصواريخ تنفجر .
- ستون : (فى صوت فاقد الحس) انها تنفجر فعلاً ، آه ، أنها تنفجر فعلاً . . أهنالك سبيل لأن يلتئم شملنا ثانية ؟

هوليس : لا سبيل إلى ذلك إلا إذا كنت قد ارتديت سترّة
الطيران الاجبارية قبيل الانفجار ؟

ستون : لم أفعل هذا ، وأنت ؟

هوليس : لم يتسع لي الوقت لذلك . فها نحن ، سبعة رجال
ألقى بهم في الفضاء ، لا سبيل أمامهم للمناورة
والدوران ، والطيران ، كل ما نستطيعه هو . . .

ستون : . . . أن نسقط . . .

صوت ستمسون : (في الراديو) نسقط . . . ونسقط . . . آه ، انه
طريق طويل . . . طريق طويل . . . طريق طويل ، طويل ،
طويل إلى تحت .

ستون : من هذا ؟

هوليس : أعتقد أنه ستمسون (ينادى) ستمسون !

(والآن ، يظهر تدريجيا الضوء المسلط على ستمسون
ونحن نراه وهو يسبح فوق الاثنين ثم يتجاوزهما)

ستمسون : . . . انه طريق طويل الى تحت . . . طريق طويل . . .
سأموت . . . لا أصدق هذا ، انى . . .

هوليس : ستمسون . . . دعنا ننظم انفسنا هنا . . .

(والآن يومض الضوء ، فيتألق وجه أبلجيت وهو
ينفجر ضاحكاً ، يسبح ثم يتحرك الى فوق وإلى
تحت ولا يظهر الا وجهه)

أبلجيت : ننظم انفسنا ؟ ننظم أنفسنا ، أنصتوا الى الرجل !
ننظم انفسنا !

- هوليس : أهذا أنت يا أبلجيت
- أبلجيت : أبلجيت ، يكاد يموت رعبا ولكن يثبت وجوده ،
انك مضحك حقا يا كابتن .
- هوليس : ماذا تريدني أن أفعل ؟ لنذهب جميعا الى الجحيم .
- أبلجيت : لم تعد القائد يا كابتن . فلنذهب الى حيث نذهب .
- هوليس : نداء التمام ، على كل حال ، اللعنة !
- أبلجيت : نداء التمام ! (يصبح مستهزئا مرة ثانية)
- هوليس : تالله ، سنموت ميتة محترمة . أجيئوا بذكر الاسماء !
ستون ؟
- ستون : (يوميء برأسه) ستون هنا .
- هوليس : لسبير ؟
- لسبير : (الذي يظهر ضوءه الآن) لسبير هنا .
- هوليس : باركلي ؟
- باركلي : (الذي يظهر ضوءه) لا أزال حيا . يا باركلي :
- هوليس : وود ؟
- (سكون . ونرى وجه وود وحده فوق الرجال
يسبح . ولكن عينيه مغمضتان تماما ، وأسنانه
مصرورة ، وهو ينطوى على نفسه في ذعر) :
- أبلجيت : دعه يجيب يا كابتن .
- هوليس : وود ؟
- (أصوات ملائكية في الفضاء ، ستاتيه والكثرونية
بعيدة . يسبح وود بعيداً ، بينما ينحفت أضوؤه ببطء) .

- ابلاجيت : كما قلت لك يا كابتن ، أنك لست مستولاً .
- هوليس : (مقاطعاً) ستمسون
- ستمسون : (في صوت فقد الحس) ستمسون من هو ؟ آه ،
أجل .. أنه .. يسقط ..
(يهدأ أبلجيت وهو يسمع هذا .. وقد تأثر بنبرات
هذا الصوت البعيد)
- ابلاجيت : أننى
- ستمسون : (في صوت فقد الحس) يسقط ، هذا ما يفعل ،
يسقط .
- ابلاجيت : (في هدوء) على رسلك ، فكلنا في نفس المأزق .
- ستمسون : (وهو يحلم) لا أريد أن اكون هنا ، أريد أن
أكون في مكان آخر .
- ابلاجيت : (في جفاء) يمكنك ان تقول هذا ثانية
- هوليس : حسناً . يا ابلجيت
- ابلاجيت : (وقد استشاط غضباً ثانية) حسناً ، ماذا ؟
- هوليس : ليس لدينا وقت كثير
- ابلاجيت : الوقت ، ياه ! عندنا كل الوقت الذى في العالم ،
وكل ما في الكون من فضاء . هذا كل ما عندنا ،
الفضاء والوقت .
- هوليس : (في هدوء ، وبأهدأ ما يستطيع) كل منا يتعدى
عن الآخر . وسرعان ما نفقد الاتصال بالراديو .
- أبلجيت : هذا لا يحدث لى بالسرعة الكافية . لن أضطر لسماع
أصواتكم السخيفة

هوليس : لماذا تصر على أن تكون ساخرًا ؟
أبلجيت : أنظر حولك يا كابتن . أين أنت ؟ لست في أى مكان . وأين أنا ؟ فيما وراء اللامكان . وأين الآخرون ؟ يسقطون ليموتوا . لقد دار الصاروخ حول نفسه عندما أصيب ، وألقينا منه بفعل القوة الطاردة المركزية . كل رجل في اتجاه مختلف ، بعضنا سيصطدم بالشمس . والبعض سيشق طريقه في الفضاء ، ويظل يسافر إلى الأبد . ساخرًا ؟ كيف تقول هذا ؟

ستون : كابتن ؟
هوليس : ستون ؟
ستون : أيمكن أن نعود معاً بوسيلة ما ؟ أعني ؟
أبلجيت : لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟
هوليس : أما وقد سألت الآن ، فلكي نموت جماعة .
أبلجيت : افعل هذا اذن . سأموت وحدى وشكراً لك ، وأنا اسقط بسرعة مائة ألف ميل في الساعة .
ستون : لو أن كلا منا أطلق كمية معينة من الاكسوجين ، لاستطعنا المناورة . . .
أبلجيت : استمر في الحديث . فان هواءك الساخن يمكن أن يملأ اثني عشر منطاداً وينقلنا جميعاً .
ستمون : (في صوت فقد الحس) أرجوكم ، فليسا عدني أحد ، لا أريد أن أكون هنا ، لا أريد أن أكون هنا .

- هوليس : ستمسون .
- أبلجيت : هكذا يا كابتن ، مره أن يلتزم الصمت (ينادى)
هاى ، ستمسون أنصت إلى الكابتن .
- هوليس : (فى قلق) ستمسون ! لا نستطيع الكلام اذا كنت
تقاطعنا . أعنى
- ستمسون : (يتحدث كطفل) النجدة ، آه ، فليساعدنى أحد ،
لقد قطعت شوطاً بعيداً إلى تحت ، شوطاً بعيداً إلى
تحت . وأنا أسقط وأسقط ، آه ، مثل هذه المسافة
الطويلة إلى تحت .
- هوليس : ستمسون
- أبلجيت : (يحملق إلى فوق ويلهث) أصمد ! آه ، الآن . .
لن تصدق هذا !
- ستمسون : النجده ، آه ، أرجوكم النجدة ، فأنى خائف !
- هوليس : أبلجيت ؟
- أبلجيت : إنه هنا يا كابتن !
- هوليس : ماذا ؟
- أبلجيت : ستمسون ! إنه يسبح بالقرب منا . أستطيع أن
أراه ونحن نقرب منه .
- ستمسون : آه ، مثل هذه المسافة الطويلة إلى تحت ، وأنا
أسقط وأسقط ، مسافة طويلة طويلة . النجدة .
النجدة .
- أبلجيت : نعم . سأساعدك يا ستمسون .

- هوليس : (خائفاً وهو يحذر الدافع لأبلجيت) أبلجيت ؟
- ستمسون : لا أحب أن أكون هنا .
- أبلجيت : (فى رقة) لن تكون هنا طويلا .
- ستمسون : أريد أن أكون فى مكان آخر .
- أبلجيت : (فى صبر وبهدوء) ستكون . . . ستكون .
- هوليس : أبلجيت
- أبلجيت : أقرب ، آه ، قريباً جداً يا كابتن . انه يسبح ويكاد يكون فى متناول اليد . . . يكاد . . .
- ستمسون : آه . إننى خائف ، فليساعدني أحد . . .
- أبلجيت : (فى رفق) المساعدة ، أجل . . .
- ستمسون : شخص . ما . . . شخص ما .
- أبلجيت : أنا . . .
- هوليس : أبلجيت
- ستمسون : شخص ما . . . آه ، أرجوكم ، شخص ما . . . ؟
- أبلجيت : أنا .
- ستمسون : (يصرخ) شخص . . . !
- (وفى وسط الصرخة يتحشرج صوت ستمسون ويسكت تماماً ، ويختفى ضوؤه وتكون هناك نبضة ، ثم يهمس هوليس فى خوف)
- هوليس : أبلجيت . . . ؟
- أبلجيت : (وعيناه مغمضتان) لقد رحل يا كابتن

- هوليس : رحل . . ؟
- أبلجيت : لقد هشت نخو ذته .
- هوليس : أنت . . . ؟
- بلجيت : أراد أن ينقذه أحد (يفتح عينيه) وقد أنقذته أنا .
(ويزفر الرجال جميعاً فى لحظة هدوء)
- هوليس : (بهدوء) نعم —
- أبلجيت : (نبضة) موافق ؟
- (وتشتد ستاتية الراديو . وتطول اللحظة التى
[يتحرك فيها الرجال] ، تتابهم الأفكار وهم
يدورون) .
- أبلجيت : يمكننا الآن أن نتكلم بوضوح أكثر يا كابتن ،
والآن ، إذا شئت ، يمكننا أن « ننظم أنفسنا » .
- هوليس : أبلجيت ؟
- أبلجيت : سيدى
- هوليس : فلتحرق إلى الأبد !
- أبلجيت : لماذا ، يا سيدى ، انى فى طريقى الآن للاحتراق ؟
من طريقة سقوطى أعتقد أنى بعد نحو نصف سنة .
سأصطدم بالشمس . وماذا عنكم أيها الآخرون .
ستون ولسير وباركلى ؟ إلى أين تتجهون ؟ وإلى
متى ؟
- ستون : أعتقد . . . أعتقد أنى سأصطدم بالقمر .
- باركلى : انى . . . أعتقد . . انى متجه صوب المريخ . .

لا أستطيع أن أقول حقاً ، ولكن ، حسناً ، المريخ .

لسبير : المريخ وفيما وراءه ، المشتري وزحل ، وربما

أزور بلوتو أو أتوغل في عمق الكون ، وأسافر

إلى الأبد ، هذا هو أنا . . المسافر إلى بعيد . .

أليس لهذه العبارة وقع خاص ؟ السفر إلى بعيد .

أبلجيت : كابتن ؟

(سكون)

أبلجيت : كابتن ؟

هوليس : يبدو . . يبدو أنني سأعود أدرأجي إلى الأرض .

وعندما أصطدم بغلافها الجوي . . . ؟

أبلجيت : ستحترق قبلي ، بزمن طويل .

هوليس : (يبلع ريقه بصعوبة وعيناه مغمضتان) سأحترق

(نبضة) سكون !

أبلجيت : زدني أوامر . هذا تمرد يقوم به رجل واحد .

ونخلال بضع دقائق . التي انقضت منذ انفجار

الصاروخ ، ابتعد كل منا عن الآخر عشرة آلاف

ميل . ولكننا كنا دائماً مفترقين ! تعال ونل مني

يا سيدى ، هل أقول لك المزيد حتى أحملك على

المجىء لتنال منى ؟

هوليس : قل أسوأ ما عندك .

أبلجيت : وأسوأ ما عندي هو هذا . . منذ سنوات عندما

كنا في الأكاديمية ، كانت خطيبتك ، تلك الفتاة

الجميلة ، أتذكر . .

- هوليس : كلا . لم يحدث هذا أبداً .
- أبلجيت : بل حدث
- هوليس : كلا ، لقد اختفت الأرض الآن ، ولا أستطيع أن أراها .
- أبلجيت : انها هنالك .
- هوليس : (يدير رأسه) كلا ، كأنها لم تكن موجودة أبداً .
الحقول الخضراء والمدن والأنهار والبحيرات ،
إختفت ، كلها إختفت . . إنها بعيدة جداً ولا
وجود الآن ، إلا لليل والنجوم ، نجوم كثيرة
جداً . . .
- أبلجيت : كلا ، كانت توجد هذه الفتاه ، وقد تركتك ،
أتريد أن تعرف السبب ، هل أقول لك ؟
- هوليس : كلا ، لم تحي أبداً !
- أبلجيت : بل كانت تعيش
- هوليس : لا وجود للأرض ، ولا للحياة ، ولا لشيء
- أبلجيت : كانت هناك حياة وأرض و شيء ما ، وقد أخذتها
جميعاً .
- هوليس : لم تأخذ شيئاً . . لا شيء
- مستون : (مقاطعاً) آه ، كلا ! لا مزيد . . لا مزيد من
هذا .
- هوليس : (فى نوبة ألم من الندم) لا مزيد !
- أبلجيت : (وقد أخجله ردود فعلهم فى نهاية الأمر) لا
مزيد . .

- لسير : (نبضة) أننى مندهش
- أبلجيت : أيه ؟
- لسير : اننى مندهش للغاية .
- أبلجيت : ماذا ؟
- لسير : كلنا سنموت بعد بضع ساعات . وأنت . . تستمر
فى الحديث هكذا ؟ ألا تتركنا لكى نتذكر . . ؟
- أبلجيت : ماذا ؟
- لسير : الاشياء الطيبة . . أجل الطيبة ! أحسن الاشياء !
- أبلجيت : ماذا كانت أحسن الأشياء ، ماذا كانت الأشياء
الطيبة ؟
- لسير : حياتي ، وربما لم تكن حياتك ، ولكن حياتي ؟
- أبلجيت : كيف كانت أحسن .
- لسير : دعنى أذكر لك القائمة ! زوجة على الأرض .
وأصدقاء مخلصون على القمر ! واطفالى على
المريخ .
- أبلجيت : ثم ؟
- لسير : زوجة على الأرض ، وأصدقاء على القمر ، وأبنائي
وبناتي سالمون على المريخ
- أبلجيت : وماذا غير ذلك ؟
- لسير : (فى عناد يفصح عنه التكرار) زوجتى وأصدقائى
و
- أبلجيت : هذه ليست قائمة !

لسبير : أحسن من قائمة ، انها حياة !
ستون : (بهدوء ، ويكاد يحدث نفسه) سأقتلكم جميعاً
بعد عشر دقائق .

أبلجيت : (مدعوراً) تقتلنا ؟

ستون : بفتح خوذي فحسب ، سأجمد إلى جسم صلب
في واحد من المليون من الثانية . . . وستختفون
جميعاً إلى الأبد ! أمر غريب . فهذا أسرع موت
في تاريخ البشرية . . ولم تُخترع هذه الطريقة
على الأرض ، بل على ارتفاع مليون ميل في
الفضاء . . سأجمد وأظل متجمداً إلى الأبد . .
فكر ، فكر في هذا . . إذا لم أصطدم بالقمر ،
بل أدور حوله مليون سنة ، ويأتي صاروخ ويجدني
ولا أكون قد تغيرت . ففي الفضاء لا يتغير شيء
أبداً . سأكون — بعد بليون سنة من الليلة — لا أزال
أدور في شبابي . فأنا في هذه السن فحسب ،
وجسمي متجمد ، لم يفسد ولم أتقدم في السن . . .
بليون سنة من الليلة فكر . . . فكر .

أبلجيت : اننى أفكر : أقتل نفسك الآن ، كف عن هذه
الثرثرة .

لسبير : اننى أفكر في أننا جميعاً يجب أن نقول ما نريد في
هذه الدقائق القليلة الأخيرة ، أريد أن اعرض
افلامى وأسترجع ذكرياتي ، وأقول انه كان هناك
يوم طيب . وكان هناك يوم سيئ ، وهناك صديق
مخلص . . ياه ! انك تعلم ما أعنى

ابلاجيت : كلا ، اننى لا اعرف ، لان هذا لم يحدث ابداً
وكما قال الكابتن ، ما من شىء ينتهى الا وكأنه لم
يكن له وجود ابدا . انما نحن موجودون الآن ،
حشد من الأصوات تسبح نصفها في غير مكان
وبعيداً عن كل شىء .

لسبير : كلا . اننى محسوب ، لأننى اذكرك ، اذكرك فعلاً .

ابلاجيت : حقاً ؟ (باستغراب) هل تذكر حقاً ؟ حسناً . ربما

لهذا السبب اصبحت انسانا عاديا في منتصف
عمرى ، فقد ظلمت طول حياتي انتظر ان يحدث
شىء . واعنى شيئاً . ولكنه . . . لم يحدث ابداً .

لسبير : يا رجل ، يا رجل ! ، لقد كنت في الفضاء ، ودرت
حول الشمس ، وهبطت على المريخ ! فماذا تريد
اكثر من هذا ؟

ابلاجيت : لست ادري ، اليس هذا مضحكا ؟ اننى لا . .
انتظر (يلهث وينظر الى تحت ، وقد انتابه الفزع)
حسناً ، الان اسمع هذا . ليست لى يد يسرى

لسبير : ماذا ؟

هوليس : ابلاجيت !

ابلاجيت : (لا يزال ينتابه الفزع ، ولكنه يقول في لهجسة

عملية) : اننى لا امزح ، هذا أمر غريب . اشعر
. . ان هذا يحدث لشخص آخر . آه . هذا مقرر

فلسفة يدرس في الصف السادس . اليد اليسرى
لشخص آخر قد قطعها نيرك ، وكم زيسى

الرسمى الأيسر قد أغلق نفسه آليا ، وختم نفسه
بختام شخصي ، اننى . . . (يلهث) قد فقدت
بعض الهواء ، ولكن نهاية معصمى قد تجمدت ،
تجمدت كجسم صلب ، وكوّنت قشرة بالصقيع
(يغمض عينيه) آه ، آه !

هوليس : (قلق بالرغم منه) ابلجيت !

ابلجيت : تعال ساعدني يا كابتن .

هوليس : أتمنى

ابلجيت : تعال ساعدني يا كابتن .

هوليس : اذا استطعت . .

ابلجيت : آه . يا سيدى يا للسخرية . أقول لك ان تأتى لتأمرني

منذ نحو عشر دقائق ، والآن أحتاج اليك فعلا .

آه . أحرقتى . أحرقتى حتى أصبح رماداً ، ثم

أحرق الرماد حتى يصبح ترابا !

(وتسمع أصوات الراديو ، ويبدأ ابلجيت في ان

يضحك في هدوء)

هوليس : ماذا ؟

ابلجيت : (مذهولا مشدوها) انصت ! ألا تسمع ؟ اننى . .

اننى في حشد نيركي ، ان نفس الشيء الذى قطع

يدى يأخذني معه . اننى أجرف في الفضاء ، لماذا .

كأننى في مشكال كبير ضخم . تلك الأشياء ، تلك

اللعب ، التى كنت ترفعها أمام عينيك وأنت طفل ،

وترى كل الألوان والأشكال والأحجام . . .

مشكّال ، انظر ! آه ، كم هو جميل ، وهو
يأخذني معه ، أنا . . . أنا لا أستحق رحلة كهذه ،
فلم أحب أبداً أي شيء جميل .

هوليس : (في هدوء) أبداً . . . ؟

ابلاجيت : ربما عندما كنت صغيراً (نبضة) أسمع الأصوات ؟
(تصبح أصوات الراديو أكثر من الكترونية
ستاتية الآن . ولكنها تبدأ في « الكلام » مع نغمات
موسيقية صغيرة ناعمة . وأصوات زمن آخر طال
انقضاؤه ، واذاعات راديو قديمة) .

ستون : أصوات ؟

لسير : أجل (ينصت) اجل !

هوليس : (وهو يتذكر شيئاً) ما من صوت يفقد أبداً .

ابلاجيت : ماذا ؟

هوليس : ألم نكن نتساءل منذ سنوات ، عما يحدث للأصوات
عندما تموت ، هل كانت تسافر في الفضاء الى
الأبد . . . وتعيش حياتها ؟ حسناً . هاكم الجواب

لسير : ماذا . سحابة الكترونية التي . . .

ستون : تصيد اذاعات الراديو القديمة ، ونشرات الأخبار
والموسيقى . . .

ابلاجيت : حقاً .

(وينصتون الى صوت تشرشل في زمن آخر ،
وهو يتحدث عن الحرب العالمية الثانية . وصوت

هتلر وهو يهلر والجماهير تصيح « يحيا النصر » (٢)
وصوت روزفلت وهو يعلو ويخفت ، وأصوات
فرق الموسيقى وهي تعزف في السنوات ١٩٣٠ ،
١٩٥٥ ، ١٩٧٤ . . .)

ابلاجيت : (وهو متأثر للغاية) ان هذا لكثير جداً ، كثير
ابلاجيت : (وهو متأثر للغاية) ان هذا لكثير جداً ، كثير
جداً . أنا وحش كل الاوقات ، وأرحل هكذا .
تخلفوا انتم وموتوا ميتكم البسيطة العطرة ، وأنا ،
أنا ، أنا أرحل في جلال ، في حشد من النيازك
يبلغ من الجمال جداً ، حتى لينعقد لساني من
الدهشة ، وترافقني أصوات تشرشل وهتلر
وروزفلت . آه ، يا أصدقائي !
يا لها من صحبة !

هوليس : اجل
ابلاجيت : أتزال تستطيع سماعي ؟
هوليس : نعم .
ابلاجيت : انه انا والحشد الكبير كله نرحل ونودور حـول
العوالم للعشرة بلايين سنة القادمة ، سنعود ، وسيكون
تشرشل لا يزال يتكلم ، وهتلر سيظل غاضباً ،
وسيظل روزفلت يقول انه لاشيء يدعونا للحزن ،
لا شيء ، لا شيء
هوليس : (متأثراً) اذن فقد حدث هذا أخيراً .

(٢) Seig Heil

- أبلجيت : ايه ؟ ماذا ؟
- هوليس : هو الشيء الذى كنت تنتظره . شيء ما !
- أبلجيت : (يفكر ، وينظر حوله ، ويتسم في ابتهاج) أجل (نبضة) أجل (ويومئ برأسه في استسلام وسعادة) أجل ! (نبضة طويلة ، ثم يقول بنجبت وانفعال) وداعا . احترق يا كابتن . احترق .
- (ويخفت ضوؤه ويتلاشى ، وكذلك صوته) .
- صوت أبلجيت : (بعيدا وهو يتلاشى في سعادة) . . احترق احترق . . .
- (تخفت أصوات الجماهير والفرق الموسيقية والأصوات وتتلاشى ويحل محل الأصوات المتقدمة طنين الكتروني ضعيف ثم يتلاشى في خلفية المسرح)
- هوليس : (بهدوء) أرجو لك نفس الشيء يا أبلجيت .
- لسبير : كابتن ؟
- هوليس : حسنا ؟
- لسبير : الاستقبال يتلاشى بالنسبة لنا جميعا . لِمَ لانتهى من الأمر ونتقضى ؟
- هوليس : فكرة سديده . أيمكنك ان ترى حشد النيازك الذى أخذ أبلجيت معه ؟
- لسبير : آه . أجل ، أجل ، وانه بلحميل . هناك . . هناك .
- هوليس : هل يمكنك أن ترى أحدا منا ؟
- لسبير : كلا . . .

هوليس : أنا أستطيع أن أرى .

لسبير : مستحيل

هوليس : ولكنى أرى . أو أظن أننى أرى . هكذا تذهب

إلى الدار فى الظلام يا لسبير . وهكذا تذهبان إلى

الدار فى الليل يا ستون وباركلى (سكون) هل

حان وقت العودة للدار فعلاً ؟ (نبضة) أتذكر

ليالى الصيف عندما كنت صغيراً ، وتتاخر وأنت

تلعب الكرة فى وسط الطريق ، حتى لم تعد قادراً

على الرؤية بسبب الظلام الدامس ، ولا تريد

العودة إلى الدار . وأخيراً تنادى جميع الأمهات

من المباني المحيطة بالمكان ، وأخيراً يعود كل

الأولاد إلى ديارهم وهم يطلقون صفاراتهم

ويتصايحون ويسحبون مضاربهم ويجرون أقدامهم ،

حزائى . وهم يكرهون هذا كأن الصيف لن

يأتى ثانية ، حتى لو كان الصيف هو الليلة التالية .

والليلة التى تليها ؟

لسبير : أتذكر هذا .

ستون : استمر فى أن تتذكر . ولا تدع أحداً يقول لك غير

هذا . لسبير ، كابتن ؟ وداعاً .

(وينطفئ ضوءه)

هوليس : نعم جيداً

لسبير : كابتن ؟

هوليس : لسبير ؟

لسبير : آخر الموجودين هو عانس

هوليس : هنا لا يحدث شيء

لسبير : لا شيء .

(ويتلاشى ضوءه)

هوليس : وحدي . هناك يذهب وود صوب الشمس .

وهناك يسقط ستون قرب القمر وهناك يطير
باركلي فيما وراء المريخ وصوب نجم قنطورس
البعيد ، إلى الابد . وهناك يتحرك أبلجيت ونيازكه
والصحبة الرائعة لقدماء الرجال . إننا جميعاً
قطع من المشكال ، ولكن كلاً منا يطير في
اتجاه . وأنا . . وحدي . فسر هذا يا هوليس .
ماذا كانت تعني حياتك ؟ أكثر مما عنت حياة
أبلجيت وأقل مما عنت حياة لسبير ؟ هل فعلت
شيئاً واحداً صغيراً مثلاً جميلاً ، يمكن أن
يذكره أحد في لحظة مذهلة واحدة ، في مكان
ما ، في وقت ما ، وبكيفية ما ، ماذا فعلت يا
كابتن مما يستحق الذكر ، وجدير بأن يذكره
أحد وخلق بأرق الهمسات لأن تحكى عنه (يتلفت
حوله) هذا فحسب : بعد بضع ساعات ،
سأصطدم بالغلاف الجوي للأرض . وعندما أفعل
ستشتعل بى النيران وأحترق كالنيزك ، وسأومض
عبر السماء فى اللهب . وسيتطلع العالم كله
ويراني . . لمدة ثلاث ثوان . . أجل . . ثلاث
ثوان . . واثني أتماعل . . هل سيتطلعون . . .

وهل سيرون ؟ (نبضة) هلم بنا نرحل
ونكتشف الأمر !

(وكان الصوت الألكتروني يقوى أثناء القائه
للعبارات الأخيرة . والآن يرتفع إلى تصعيد .
وعندما يبلغ الصوت ذروته . تغمض عيناه وينطفئ
ضوءه . نبضة . ثم عبر الليلة المرصعة بالنجوم
يمر ضوء يحترق يبقى للحظة وجيزة)

صوت غلام : (فى الظلام) آه ، انظر ، هناك ، انظر !

صوت

غلام آخر : نجم يهوى !

صوت

الغلام الأول : أطلب أمنية !

صوت

الغلام الثاني : (فى رهبة هادئة) : آه ، أجل . أطلب أمنية .
أطلب أمنية !

(نبضة . ثم تنطفئ جميع النجوم) .

* * *

نفسير الضباب

تأليف : راي براء بورعي

ترجمة : رؤوف وصفي

مراجعة : د . طه محمود طه

العنوان الاصيل للمسرحية

The Foghorn

شخصيات المسرحية

Medunn

ماك دن

Johnny

جوني

* * *

نغير الضباب

(ترفع الستار)

(برج منارة . نرى ماك دن . وهو رجل فى
أواخر منتصف العمر ، منحنيًا وهو يقوم بتزيت
إحدى الآلات فى الاصيل الموشك على الظلمة) .
ماك دن : ها نحن . الوقت متأخر . ستغرب الشمس بعد
نصف ساعة . الضباب أثى مبكراً . ها هو .
مرحباً . (ينهض وهو يرحب بالضباب بلامبالاة) .
هذا المكان لك . أعيش هنا مع الشتاء .

ماك دن : حسناً . يا ماك دن . كل شيء مرتب ؟ المنارة
والضوء وسعادتك الخاصة (يثنى ذراعيه) مستعد
لأى شيء ؟ مستعد ! (يتنفس بعمق) آه . لاني
أحب هذا (يذهب إلى سياج دائرى وينظر
إلى أسفل)

ماك دن : على اللعنة ، كما يقول البحارة الشعراء . لاني
حقاً وحيد هنا . ليست ثمة مدينة الا على بعد
مائتى ميل طويلة من هذا الطريق شمالاً . ليست
هناك مدينة الا على بعد ثلاثمائة ميل من هذا
الطريق جنوباً . لا توجد مدينة داخل ضباب
نوفمبر هذا الا على بعد ستين ميلاً وحيداً على
الأقل . ليس هناك سوى الساحل غير المأهول .
والطرق المقفرة . والأرض الفارغة ، والمياه
الحالية ، وأنا وطائر نورس وحيد يصرخ .

وبالنظر إلى كل هذا ، هل أرفض البحر حي ؟
لا أستطيع . لماذا ؟

(يشعل غليونه . ينفث وينفخ الدخان)

ماك دن : لأن الإنسان حيوان ملول . نحتاج للتغيير . ولكن
أين نجده ؟ (ينظر إلى أعلى) في السحب ، كطفل
يمجته لدراسة طبقات الجو العليا وأوضاع الأجرام
السماوية الرمزية ، انتشار وتجمع الهواء النقي
والمادة البيضاء . أو في المدافئ ، ليالى الشتاء .
لا يتشابه أبدا لهبان . أرابسك (١) ، وباروكي (٢) ،
وركوك (٣) . الهواء والنار ! ولكن ! ولكن
البحر ، المحيط يتفوق على كليهما ! فهو أكثر
أصالة من السحب ، أكثر غرابة من كل أفران
الجحيم . يتشكل فى آلاف الأشكال والألوان ،
بلا تكرار عبر بلايين السنين منذ أن تدفقت
التيارات الأولى . هنا سمائي وبيتي ، خمس قامات
كاملة ، تمتد كلها إلى الأسفل ، لست حيواناً
أعجم كسلان انتابه السأم . هيا سلّني . هذا هو .
(يجمد وهو ينظر إلى أعلى ثم ينشغل بالنظر
إلى شيء آخر بعيد) .

(١) Arabesque النسق العربى فى الزخرفة .

(٢) Baroque يتسم بأسلوب فى التعبير الفنى يتميز بدقة الزخرفة وغرابتها
أحيانا وباصطناع الأشكال المنحرفة أو الملتوية (ساد فى القرن ١٧) .

(٣) Rococo أسلوب فى التزيين وفق العمارة يتميز بالزخرفة البالغة وقد
راج فى النصف الأول من القرن الثامن عشر .

ماك دن : هالو ، المزيد من التسلية ! زورق مزود بمحرك ،
لماذا . . . هذا يشبه جـونـي . . . كلا . . . هل
عاد إذن ؟ (يحدّق) ولكن ، هذا هو ، هذا هو ،
هاى ، جوني . هاى (يتوقف) لا يمكنه أن
بسمعى . حسناً . لست وحيداً ، هذا أفضل :
رفقة . شخص حقيقى أتحدث معه ، حتى لا أنزلق
عن السياج . شىء غريب . هل سمع الاشاعات ؟
ان الرجل العجوز مجنون ، فهو يرى أشياء فى
الليل . بل أسوأ من هذا . فى وضوح النهار . يمكن
أن يكون هو ؟ فلتتوخ الحرص ونكتشف الأمر .
جون ! جوني ! هالو ! اربط القارب . اصعد !
لقد حضرت فى الوقت المناسب للانارة الكبرى !
(يستدير ويشغل نفسه بالتفاصيل الأخيرة . يضع
بعض الأشياء فى صندوق الأدوات ، ينظف بعض
المعدات النحاسية . فجأة ، يستدير وينظر حوله
وإلى أسفل ، ثم ينصت) .

ماك دن : انه يصعد الدرج . فلترحب به ترحيباً عظيماً ! إيه؟
(يضغط على زر . فتنتطق صيحة هائلة من فقير
الضباب ، بينما يدخل جوني إلى مجال الرؤية
وهو يرتب يديه فوق أذنيه . مبتسماً ، لاهثاً) .

جوني : لا أستطيع التنفس ! هذه الدرجات ! إننى
رجل عجوز !

ماك دن : كلا ، فأنا العجوز ، أما أنت فشاب مثل الخيول
فى الحقول خلال شهر مايو ! اننى سعيد برؤيتك !

- (يعانق الشاب الذي يتسم ثم يضحك)
- جوني : لقد تمزقت أرباً ! أنجس ! تبدو رائعاً !
- (يتعد ماك دن ويتحسس مواطن قوته)
- ماك دن : آه ! هذا بفضل صعود وهبوط عشرة آلاف درجة كل يوم ! جوني ، شيء رائع أن تكون هنا !
- جوني : توتعت أن أفاجئك !
- ماك دن : هل هذا كل ما في الأمر مفاجأه ؟
- جوني : وماذا غيرها ؟
- ماك دن : (يتدارك) : لا شيء . هل سافرت بعيداً ؟
- جوني : كاليفورنيا !
- ماك دن : ولكن ، كان يجب عليك العودة ، ايه ؟ سمعت أن هناك محيطاً مختلفاً ، ليس به نصف متعة هذا المحيط ؟ سمعت أن هناك ضباباً من الدرجة الثانية وأعاصير من الدرجة الرابعة ! كان يجب عليك الرجوع إلى موطنك .
- جوني : عزيزي أنجس ، لو خيرت بين مشاهدة مسرحية أو فيلم سينمائي جديد ، أو المشهد من هذا البرج . . .
- ماك دن : لاخترت المشهد من البرج ، لا جدال في هذا
- جوني : ولكنك تحتاج لفترة راحة ! أنت هنا سبع ليال في الأسبوع ، ثلاثمائة خمس وستون ليلة في السنة . لا أظن أنني رأيتك على البر منذ سنوات ! انك تستحق . .

- مالك دن : أو لعلك تقصد كلمة « تحتاج » ؟
- جونى : تستحق ، تحتاج . ألا ترغب فى أن تقضى بالمدينة
نهاية الأسبوع بأكلها ؟!
- مالك دن : وأشرب ، وأزحم نفسى بصنوف كثيرة من
المتاعب . وهى أحياناً تنطلق أمام مقلتى عيني كأنها
ذرات تراب متطرفة ، ولكنها تنقشع إذ أنا
رمشت ، ومن عساه يجلس نيابة عني هنا . يعنى
بالطفل الكبير فى الليل .
- جونى : أنا .
- مالك دن : أنت !
- جونى : لقد ربيتني هنا لمدة عامين عندما كنت طفلاً ،
هل نسيت ؟ أنت اعز شخص لى بعد أبى . اننى
قلق . . .
- مالك دن : لماذا ، الا اذا كان شخص ما قد دفع بالأمر
فى أذنك اليسرى ثم جذبته من أذنك اليمنى !
- جونى : أوه يا أنجس ، يجب أن نتحدث . ما الذى حدث
منذ رحيلى ؟
- مالك دن : لم أفعل شيئاً . اسأل البحر عن اجابات . جونى .
لا أحتاج لفترة راحة . ولا للمدينة ولا للشراب
لا يصبح إلا الصحيح . اننى أعيش مع الحقيقة ،
يا ولدى ، على قاعدة الجرانيت الاساسية للإيمان
بالله . لقد جئنا من البحر منذ بليون عام ، فقدنا
خيائشيمنا ، واكتسبنا العادات وأساليب الحياة ،

وما تزال هناك بعض المخلوقات التي تطفو من وقت لآخر لتخيف البعض ولتمتع البعض الآخر . لقد سمعت بديل الحقيقة فقط ، وليس بالرأس والجسم .

نجوني : اسمعني جيداً يا أنجس . إذا لم أضعك عنوة

في هذا القارب وأخذك إلى البر ، فلا بد أن لددى مبررات أذكرها للناس هناك على الشاطئ . والا فانهم سيعفونك من العمل . اخبرني بكل شيء .

ماك دن : أولاً . دعنا نراجع بعض الأشياء الأخيرة . لقد

بدأ الليل اللعين ، ولم نتأهب له . هناك .

(يأخذ في اصلاح بعض الآلات في الصندوق

الكبير الراقد عند أقدامهم) .

جوني : اني أنتظر .

ماك دن : (يتنهد) حسناً . .

(ينظر إلى أسفل حيث المحيط) .

ماك دن : ذات ليلة ، منذ سنتين ، ليس بعد رحيلك بمدة

طويلة ، آه ، لن تصدق هذا .

جوني : ماك دن !

ماك دن : حسناً . ذات ليلة كنت وحيداً . ولكن أأست

! كذلك دائماً ؟ ان البقاء وحيداً ليلة واحدة هنا

مثل شبح والد هملت العزيز في البرج ، شعرت

بشيء وربما سمعت شيئاً ما يكتنفه الغموض داخل

أذني الوسطى . . استيقظت من نوم عميق لأحرق

فى مياه الأزمان القديمة .

جوني : ورأيت . . . ؟

مالك دن : كل الأسماك التى فى البحر . كل سمكة منها ، طفت على السطح وراحت تسبح بالبلايين واستلقت هناك . ترتعد وتحمق فى ضوء البرج ، وهو ينطفئ ويضيء . . ينطفئ ويضيء . . ورأيت ومضات خاطفة من بليون عين غامضة . وأخذتني رعدة . كانت هناك أشبه بذيل طاووس هائل ، تراقبني حتى منتصف الليل . ثم ، وبدون أدنى صوت ، انصرفت بعيداً فى هدوء ، لقد اختفت البلايين من هذه الأسماك . واننى أَسْأَل . هل سبحت كل هذه الأميال لتأتى وتتعبد ؟ الضوء والمنارة والبرج الذى يرتفع عالياً فوق المياه الكثيفة ، فكر كيف يبدو هذا لتلك المخاوقات ، لهذه الأسماك العجماء . النور الإلهى يومض . وهذا البرج ينبئ عن نفسه عن طريق نفير الضباب . لم يعد ذلك السمك أبداً . ولكن ألا تظن للحظة أنها ظنت أنها كانت فى حضرة إله !

جوني : لقد كانت فى حضرة رجل سايط اللسان يتذوق الحمـر .

مالك دن : اننى ممتلىء والبحر ممتلىء !

جوني : لا أستطيع أن أقول هذا هناك على البر ، أنجس ! هيا بنا ، اذا أسرعنا . . .

مالك دن : نسرع . يا للجحيم يا ولدى . أتى الليل . اتقوا
متأخر جداً .

جوني : المسافة ميلين بمقط للشاطئ

مالك دن : يقول « فقط » ! الابحار فى الليل ، واشتداد
التيار فى النصف الساعة الأخيرة . كلا يا ولدى ،
ستبقى هنا طول الليل ثم تبهر فى الفجر . ليساعدك
الله . فهناك احتمال أن ترى الليلة ما قد رأيته أنا
ولم أخبر به أحداً . ساعدني الآن . فقد أتى الليل
والضباب وتشتد الحاجة إلى الضوء . هناك !
(يدير مفتاحاً كهربائياً . يسطع الضوء ويدور
خلفهما ، ومن خلال الضباب يتحرك الضوء
محدثاً بعض الظلال) .

مالك دن : والآن النفير بذاته .

(يلمس زراً ثانياً . . ويصرخ نفير الضباب)

مالك دن : . . . يبدو كحيوان ، أليس كذلك ؟ حيوان
ضخم وحيد يربض هنا على حافة عشرة
بلايين سنة ، ينادى الأعماق : أنا هنا . . . أنا
هنا . . أنا هنا . .

(يتردد صوت النفير مرة أخرى ، ولكن أقل
قوة)

جوني : أنجس . .

مالك دن : لا تقل شيئاً ، فلن يكون للكلام معنى . أنت لا
تصدق . ولكن أنصت يا جوني ، نفير الضباب

ينادى والأعماق تجيب فعلاً . لماذا ؟ لأنه فى
يوم منذ سنوات وقف رجل ينصت لصوت
المحيط على شاطئ بارد لا تشرق عليه الشمس ،
وقال : نحتاج إلى صوت ينادى عبر المياه وينذر
السفن ، سأضع أنا واحداً كما كان فى طول
الزمن وفى جميع حالات الضباب التى حدثت ،
سأضع صوتاً كأنه الفراش الخالى بجانبك طول
الليل ، وكأنه المتزل الفارغ عندما تفتح الباب .
وكالأشجار فى الخريف فى أول ليلة تتساقط فيها
الأوراق ، صوت كالطيور تتجه جنوباً
وهى تصيح ، صوت كرياح نوفمبر والبحر على
الشاطئ الجامد البارد ، سأصنع صوتاً سيكون
فريداً لا يخطئه أحد ، وكل من يسمعه سيكفى فى
نفسه . وستبدو البيوت دافئة وسيكون الداخل
أفضل للجميع الذين يسمعون فى مقابر البلاد
البعيدة ، سأصنع صوتاً وجهازاً يكفى به وأسميه
نفير الضباب ، وكل من يسمعه سيعرف حزن
الابدية وقصر حبل الحياة .

(وقد دوى نفير الضباب ثلاث مرات على
الأقل ، فى صوت خافت خلال الحديث المتقدم)
: أصبت يا أنجس . الصوت كما قلت تماماً ، وربما
تكون قد اخترعته

جونى

: لن تفيد شيئاً من القلق ، الا مزيداً من المناجاة
أنصت .

ماك دن

(وينصتان)

ماك دن : هذا الصوت يؤدي بنا على الطريق الطويل إلى
هذه الليلة ، سيكون عندنا زائر ، وسرى

جوني : هذه البلايين من الاسماك ؟

ماك دن : كلا .

جوني : سمكة واحدة . . . حوت . . ؟

ماك دن : ليست سمكة . . وليس حوتا من الثدييات
ذات الدماء الحارة . . ولكن . . صه !

آه ، نعم ! هناك !

(ذهب الى حافة البرج ليحرق شمعة)

جوني : شيء ما . . يسبح في اتجاه المنارة

ماك دن : نعم

جوني : شيء . . ضخم ؟

ماك دن : « هائل » اقرب الى التعبير الصحيح .

(يشعل ماك دن غليونه ويدخن ، وهو يحرق
بثبات)

(يدوى نفير الضباب ثم يخفت صوته)

ماك دن : . . . انه وقت المد حركة ذاتية مختبئة في
الأعماق . وهي الآن تصعد وتصعد ، موجة ،
فقاعة ، شيء من الزبد . ثم ، هنا ، هنا ، هاهي
يابني .

جوني : رأس ؟ رأس أسود ؟ عينان ؟ عين واحدة .

أثنتان ؟ أثنتان ! وعنق ، وعنق آخر وأكثر . .

: (مسرور الى حد كبير) هناك المزيد ! عشرة ،
عشرون ، ثلاثون قدم ! وجسم مثل جزيرة
من المرجان الأسود ، والقواقع وجراد البحر
وكل الأشياء الأخرى الخفية . طوله الكلى .
تسعون ، مائة قدم ! الوحش ! شيء جميل !
يثب من الماء يثب من الماء .

(ويصرخ نفير الضباب)

(ويسمع صدى صرخات الوحش من بعيد)

: هل سمعت ؟

: كلا

: حقا ! اسمع

(يقترب صوت صراخ الوحش)

: مستحيل !

: كلا . انا المستحيلان ! هذا مجرد شيء خيالي
يبدو الأمر كما كان منذ عشرة ملايين سنة
مضت . لم يتغير . انا والأرض الذين تغيروا ،
وأصبحنا مستحيلين ! نحن !

(يدوى نفير الضباب . تقترب صدى صرخات
الوحش)

: الضوء ! عيناه !

: (متحمس بشكل مذهل) يرتد ضوء منارتنا

من جسمه ليكون شفرة رائعة لمورس ! مالى الذى
تقوله ياجونى ؟

جونى : انه . . . دينا صور ؟

ماك دن : أحد افراد القبيلة ! اسمع صوته الحبيب !

جونى : ولكنها انقرضت

ماك دن : كلا. فقط أختبأت في الأعماق. عميق عميق الى
أسفل في أعماق الأعماق . آه ، اسمع الصوت :
الأعماق . هناك حيث كل البرودة والظلام
والعمق في العالم . في كلمات كهذه .

جونى : ماذا سنفعل ؟

ماك دن : تفعل ؟ لماذا . . . تمتع بالمشهد

جونى : انه يدور في حلقات . لماذا ؟ لماذا يأتي الى هنا ؟

ماك دن : أليست لك اذنان ؟

(يدوى صوت نفير الضباب)

(يصرخ الوحش)

ماك دن : نفير الضباب يدوى ! والوحش يجيب ! هذه
صرخة تأتي عبر مليون عام من المياه والضباب .
هناك كرب يصيب جوهر الروح برعدة .
نفير الضباب ، وصرخة الوحش ، يصعب
التفرقة بينهما ، ربما تظن أن ثمة نفير آخر هناك
وحيد وضخم وبعيد جداً . صوت عزلة ، بحر
غير منظور ، ليلة باردة ، انفراد .

(يصرخ الوحش)

جوني : منذ متى بدأ يأتي الى هنا ؟

مالك دن : منذ سنة بالضبط ، فكر يا جوني ، هذا الوحش .

المستلقي بعيداً على بعد ألف ميل في البحر ،
وماذا ؟ . . على عمق عشرين ميلاً ينتظر وقته ،
وربما كان عمره مليون سنة ، هذا الوحش .
الوحيد ، من يستطيع أن يقول ؟ لست أنا ،
فكر فيه ينتظر مليون سنة ، أيمكنك أن تنتظر
هذه المدة ؟

ربما كان الأخير من نوعه ، وبعد كل هذا
الانتظار يأتي رجال على البر ، ويننون منارة .
ويشعلون ضوءاً ويطلقون نفيراً ، يدوي صوب
المكان الذي تكون مدفونا فيه على عمق شديد .
حتى لا يبدو لك الصوت أكثر من همس ،
صدى في نومك ، ذكريات بحرية لأكثر ،
حركات المد والجزر القائمة التي تذكر عالماً ،
حيث كنت فيه يوماً صغيراً مع آلاف من
أمثالك ، كلها ذات جمال مروع ولكنك
الآن وحيد ، وحيد ولست جزءاً من عالم تغير
كثيراً .) يدوي نفير الضباب في صوت
خافت ، ويصرخ الوحش في صوت خافت أيضاً

مالك دن : . . ولكن صوت نفير الضباب يأتي ويروح .

وأنت تتحرك من قاع الأعماق الموحل . .
تتحرك في ببطء . . في ببطء شديد . . وتفتح عيناك

كأنهما عدستا كاميرات ذات خمس
أقدام . . ويتقد الأثيون الذى فى بطنك
وتبدأ فى الارتفاع ببطء . . ببطء
شديد وتطعم نفسك بكميات كبيرة من سمك
القد وسمك المتوه فى أنهار من السمك الهلامى ،
وتسلّك أسنانك بحيتان وتصعد ببطء خلال
أشهر الخريف . ويجب أن تصعد ببطء والا
فانك اذا صعدت الى سطح المياه دفعة واحد
لانفجرت بسبب التغير فى الضغط ، ومن ثم
تستغرق شهوراً أو سنين فى الصعود الى السطح ،
وتصل أخيراً وأنت أكبر الوحوش العظيمة
فى الخليقة ، وها هى المنارة تناديك برقبة
طويلة كرقبتك تخرج من المياه الى أعلى ،
ويجسم كجسمك وبصوت كصوتك . .

(ويدوى نفيـر الضباب بصوت خافت ، ويردد
الوحش الصوت)

جوني : يا لهذا الوحش الضائع ، هل انتظر كل هذه
المدة ؟ مليون سنة ليأتى شخص ما ، ولكنه لم
يعد أبدا ؟

مالك دن : مليون سنة . جنون الزمن ، بينما تطهرت من
الزواحف الطائرة وجفت المستنقعات فى أراضى
القارات وكان لحيوان الكسلان وحيوان مسيـف
الاسنان أيامهما ثم انقرضا ، وكان البشر
يجرون كالنمل الأبيض على التلال أسفل أورشليم

وفي السنة الماضية أخذ هذه المخلوق يسبح في
دوائر طول الليل ، لا يقترب كثيراً وقد أخذته
الحيرة ، وربما كان خائفاً ايضاً ، غاضباً بعض
الشيء بعد أن سبح كل هذه المسافة ، ولكن
في اليوم التالي انقشع الضباب وشرقت الشمس.
وسبح الوحش مبتعداً في الجو الحار والسكون.
ولم يعد ، وأحسب أنه كان يفكر منذ سنة ،
يفكر في الأمر وفي كل طريقة قد يسلكها .
وربما كان لا يصعد الامرة واحدة في السنة ،
وذات ليلة ، لقد كتبت التاريخ على كل حال.
وهاهو .

جوني : ويقترب أكثر !
ماك دن : اللعنة اذا لم يكن الأمر كذلك
(يدوي نفير الضباب ، ويصرخ الوحش)
جوني : انه يرتفع ، انه يرتفع . ياه ! أصبح رأسه في مستوان
ماك دن : تراجع يا بني .
جوني : انه سيرتطم بنا ! الضوء يا أنجس ! النفير . لو أمكننا
اغلاقهما لانصرف .
(يندفع جوني مذعوراً . يصرخ الوحش بصوت
مدوي . صوت نفير الضباب يتوقف فجأة . وتطفأ
الأنوار)

ماك دن : جوني ، كلا ! كلا !
(يحتدم الغضب في الوحش)

ماك دن : كلا. هذا أسوأ ما في الأمر ! فهو يظن أننا قد
هلكنا ! أشعل الضوء . آه ، بسرعة . أشعل الضوء

(يشتعل الضوء . ويدوى نفير الضباب)

جوني : انه يسقط على البرج ، ويمسك به بقوة . سيتحطم !
سنسقط !

ماك دن : أهبط الدرج ! الى أسفل الآن ! أسرع !

جوني : انه يصعد ثانية ، الى أعلى ، الى أعلى . كلا ، كلا !
انه طويل جداً ! انجس !

ماك دن : اهبط ! اهبط ، ايها الغبي !

(يجذبه ماك دن . ويهبطان خلال بئر السلم)

(يومض على البرج ضوء أخضر مروع . ثم . .
ظل وظلام . تهشم زجاج . تكسر الخشب والمعدن
والحجارة . كل شيء يتحول الى دمار)

(يسود الصمت لفترة ، ثم يزداد الضوء الأخضر
الى الحد الذي يمكن من رؤية الرجلين يتمددان
باسطين أذرعهما وأقدامهم . مشدودى العيون ،
ينتظران . وفوقهما وحولهما صوتا تنفس وأنين
هائلان)

جوني : أنجس !

ماك دن : على قيد الحياة . أحمد الله على وجود هذا القبو ؛
أنصت . صه . انه هو ، مثنى بعضه على بعض
فوقنا ، على بعد أقل من طبقة حجر .

جوني : الرائحة . انها مروعة . سأموت .

مالك دن : ستعيش ، ولكن هل سيعيش هو ؟ أنصت . النواح
والحيرة . لقد زال البرج في نظره وكذلك الضوء .
اختفى الشيء الذي كان يناديه منذ مليون سنة ،
ولم يبق سواه ينادى الآن كنفير الضباب يعود
للحياة ثانية ، يرسل أصوات النذب والعويل المرة
بعد المرة ، والسفن التي تمخر الآن عباب البحر
في هذه الساعة المتأخرة من الليل ، هل تسمعه
يصرخ وتفكر محدثة نفسها : ها هو ، الصوت
المنفرد ، نفير الخليج الوحيد . كل شيء على ما
يرام ، لقد درنا حول الرأس (٤) . هل جاوزنا
الصخور القريبة من سطح الماء ؟

(ويبطل اللهاث ويتلاشى الصوت . تنشط حركة
مد وجزر هائلة . ونسمع صوت الأمواج) .

جوني : هل ذهب ؟

مالك دن : أجل

(يجلس كلاهما . ويبدأ الضوء في أن يصفو)

مالك دن : آه ، ألم يكن هذا رائعا ؟

جوني : رائعا ؟

مالك دن : وألم يكن حزيناً ؟

(يبدأان في النهوض على أقدامهما ، ولكنهما يتوقفان
ذلك أنهما يسمعان صيحة على بعد كبير)

(٤) الرأس Cape معناها الأرض الداخلة في البحر (قاموس المورد) .

جونى

: انه يعود !

مالك دن

: كلا . انه يذهب بعيدا الى الأعماق . ما الذى
اكتشفه ؟ هل يجدى أن يحب الانسان أى شىء حبا
جمما فى هذا العالم القفر الغريب ؟ أم أنه من الأفضل
أن يحب على كل حال ، حتى لو اتضح أنه ليس
أكثر من منارة وضوء وتفير ضباب فى الضباب ،
ورجلين من البشر ، الذين يشبهون عمل التلال ،
مسئولين عن هذا كله .

جونى

: اتظن أنه كان يعلم من نحن ؟

مالك دن

بالقدر الذى نعرفه عنه . ليس كثيرا . آه يا جونى .
انزل الى البر غداً وتزوج زيجة طيبة وعش فى منزل .
دافىء بنوافذ متألفة وأبواب مغلقة بعيداً عن البحر
وتعال لزيارتى كل سنة ، ولكن أترك المحيط لى

جونى

: لن يعود أبداً . أشعر بهذا . لقد ذهب بعيداً .. ذ
مليون سنة أخرى .

مالك دن

: ياله من مسكين . ينتظر هناك بعيداً ينتظر .. أجل .
بينما الانسان يروح ويغدو فى هذا العالم الصغير
الذى يرثى له . ينتظر .. حتى .. أعيد بناء هذا
البرج ؟ وآ نذاك ، ربما .. يا جونى .. اذا عاد
يوماً ؟ اذا جاء الوحش للزيارة ، يرفع رأسه من
جديد وبصوته المروع الحزين يسأل الأسئلة القديمة ؟

(نسمع صيحة منفردة تنبعث من مكان بعيد)

مالك دن : .. أى إجابات يمكن أن تردّ بها على هذه الأسئلة ؟
ما الذى يمكنك . . أن تقول ؟

(نظر كل منهما للآخر في صمت طويل ، ثم نظرا
الى البحر بثبات)

(يخفت الضوء . . وينخفض صوت وحش البحر)
(ويهبط الستار)

« اُنْهِـيَاة »

* * *

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - أدب الخيال العلمى بقلم رؤوف وصفى	٧
٢ - تعريف المؤلف	١٧
٣ - مقدمة بقلم براد بورى	٣١
٤ - عمود من نار	٣٩
٥ - شخصيات مسرحية عمود من نار	٤٣
٦ - الكلايدو سكوب	١١١
٧ - شخصيات مسرحية الكلايدو سكوب	١١٥
٨ - نفيير الضباب	١٤٣
٩ - شخصيات مسرحية نفيير الضباب	١٤٧

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠ -	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢ -	جان أنوى	القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بوتر	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الآخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	بيچون وبستر	الشيطنانة البيضاء
٧ -	ليرانس راتيغان	الاسكندر المقدوني او قصة مفامرة
٨ -	تيرى مونيه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١ -	يونسكو - ادامواف - ارابال	دراما اللامعقول
	البى	
١٢/١ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعصود
١٤ -	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١٦/١ -	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ١
		١ - مدرسة الزوجات
		٢ - نقد مدرسة الزوجات
		٣ - ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اوئيد كيللى
١٨ -	ونيم شكسبير	العين بالعين
١٩/١ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليوس
٢١ -	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكلي - ١
		نساء تراخيس
١/٢٧ -	جيريل مارس	من الاعمال المختارة (جيريل مارسيل - ٩
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب التهمة
		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
		(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		اصطياد الشمس
٣٠ -	بيتر شافر	(من الاعمال المختارة) جورج شخادة - ١
١/٣١ -	جورج شخادة	١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
		انتصار حورس
٣٢ -	هـ . و . فيرمان	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٤
١/٣٣ -	جورج برناردشو	١ - بيوت الازامل
		٢ - العايب
		ثلاث مسرحيات طليعية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو ولسز
		٣ - الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - المغنية الصلعاء ٢ - الدرس ٣ - جالد أو الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج	مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - العراب المضيء أو (مصباح النفس)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الحال فانيا	
٢/٤١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر بريسيان ٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣	١ - ديانا والتمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن (د) ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ -	أوجنت سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الفرمان ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٣/٤٥ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٣/٤٦ ^١ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايبو
٣/٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة المسا ٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور ١ - الحلم الامريكي ٢ - الطابعان على الالة
٤٩ -	البي شيرجال	الارض كروية
٥٠ -	ارمان سبالاكو	
٢/٥١ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٥٢ -	هارولد بنتر	الحارس
٥٣ -	مارتيس دي لاروزا	ابن امية او ثورة الموريكيين

(تأليع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويزو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكتيرا ● اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيغو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستنيرون
٢/٥٩ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - التحذقات المضحكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربيويه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جى	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	نيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥ -	ارجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رفصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم مارديان	١ - ايام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧ -	الديره شديد	١ - العارض
		٢ - يهنييس، انصريه
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة يغمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ - البير كامى	١/٧٠ - برتولت برشت	حالة طوارئ
٧٤ - جراهام جرين	٢/٧٢ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول في الليل
		٣ - غرفة المعيشة
		(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢
		١ - المستاجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - القرثيت
	٢/٧٣ - جوديج شحادة	(من الاعمال المختارة) جوديج شحادة - ٣
		١ - السفر
		٢ - سهرة الامثال
٧٤ - ثورنتون وايلدر		نجونا بأعجوبة
٢/٧٥ - جورج برناردشو		(من الاعمال المختارة) جوديج برناردشو - ٢
		١ - تلميذ الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسبافند
٧٦ - وليم شكسبير		● الملك لير
٧٧ - وول شويتكا		● الطريق
٧٨ - الكسى اربوزف		● عزيزى مرات المسكين
٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال		زفاف زبيدة
١/٨٠ - جون اردن		(من الاعمال المختارة) جون اردن - ١
		١ - مياه بابل
		٢ - رقصة العريف
٨١ - رومان رولان		روميسبير
٨٢ - سنكا		● اوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسوحية
١/٨٣ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١
		١ - ظما
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الالباء الأشقياء
٨٥ -	ثيراتس داتيجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر الشيء
٨٦ -	فديريكو لغرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لاياركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجبرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم حقوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج -
		١ - ظل الوادى
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بئر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج -
		سنج - ٢
		١ - فتى القرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما تاب القمر
٩٣ -	آدثر ميللر	١ - كلهم ابنائى
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بصل تيهون الايني خادم سيدين رحلة السيد بريشون
٩٥ -	وليم شكسبير	
٩٦ -	كارلو جولدوني	
٩٧ -	اوجين لايبش	
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تطريف ثنائي ● الثفيرة ● لعبة الموت
٣/٩٩ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٢ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١ -	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٢ ١ - وراء الأفق ٢ - أنا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المغلولة ٢ - صعود البطل ماساة عطيل
١٠٣ -	وليم شكسبير	
١٠٤ -	جانلز كوبر • كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعد ٣ - الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	م. برانيسلاف نوشتيتش	١ - حرم سفانة الوزير ٢ - الدكتور
١/١٠٦	م. دنيس جونسون	١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصغر
١٠٧	م. تيرانس رايجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨	م. فرانسواز ساچان	● - الحصان القمى عليه ● - الشوكة
٢/١٠٩	م. تشيكاماتسو	١ - من الاعمال المختارة (تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتنة ● - انتحار الحبيبين في اميجيما
٣/١١٠	م. برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣ ● الام شجاعة ● السيد بختلا وخادمه ماني
٥/١١١	م. يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسير ● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
١١٢	م. وليم شكسبير	
١١٣	م. وليم كونجريف	
١١٤	م. الفونسو ساستري	
٢/١١٥	م. يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار الالة الجهنمية
١١٦	م. چان كوكتو	
١١٧	م. يوهان فلنجانج بيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨ -	جان راسين	مأساة طيبة أو الشقيقان فيسلر
١١٩ -	جان انوى	ليوكنديا
١/١٢٠ -	جان اوديبورتى	● الشر يستطير ● الصايرون مضيفة النزلاء
٢/١٢١ -	جان اوديبورتى	استطورة دون تيشوت ١٩٦٨
٢/١٢٢ -	بويرو باييفو	حلم العقل
٢/١٢٣ -	بويرو باييفو	مكبث
١٢٤ -	وليم شكسبير	القيشارة الحديدية
١٢٥ -	جوزيف اوكون	١ - مالتى ٢ - الاشباح
١/١٢٦ -	انوارو دى فيليبو	● الزملاء الثلاثة
١٢٧ -	جيمس يروم كير	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
١٢٨ -	برانيسلاف ثوفيتس	● ممثل الشعب ● الناشرون ● العائلة
١٢٩ -	ارثر ميلر	● خيال مريض
١/١٣٠ -	ايقان	الكرن المزهر
	سرجيفتش	توركواتوئاسو
	فوجنيف	● مشهد فى الطريق ● حيا بحب ● تحيا الملكة
١٣١ -	روبرت بولت	● ثورائى الشو
١٣٢ -	يوهان فلجائج جيت	
١٣٣ -	الى رايى	
١٣٤ -	وليم كوتجريف	
١٣٥ -	روبرت بولت	
١٣٦ -	الفريد دى موسيه	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ -	يوجين أونيل - ٤	من الاعمال المختارة ① الاميراطر جونز ● الغوريلا
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال
١٤٠ -	جورج كوفمان	ميليت السيد
١٤١ -	ليير كورنى	فتزة فى الخلاء ذو العجوز المراهق
١٤٢ -	دونا ماكونا	● المستر دولار
١٤٣ -	برانيسلاف نوشيتس	● زوجة كريج *
١٤٤ -	جورج كيلى	١ - التطلع الى المصيف
١٤٥ -	كارلو جولدوني	٢ - مغامرات المصيف
١٤٦ -	فريدرش شلر	٣ - العودة من المصيف
١٤٧ -	ميجيل ميورا	الصوص
١٤٨ -	جون فورد	ثلاث قبعات كوبا
١٤٩ -	ت.س.اليوت	القلب المحطم
١٥٠ -	ت.س.اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٥١ -	كارل تسوكماير	حفل كوكتيل
١٥٢ -	يوجين أونيل - ٥	نقيب كوبينيك
	فرديناند اويونو	الاله الكبير براون
	لد كمل	مختارات من المسرح الافريقى - ١
		② العادى
		③ الزنزاة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا رتسر	الجدّة الاولى
١٥٥ -	برائيسلاف نوشيتس	المرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدش شلر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوييللو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى - ١ انسان روسوم الاثني
١٦١ -	تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظلام .
١٦٢ -	بيتر ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣ -	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤ -	ايفان تورجينيف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فديريكو غريسيه لوركا	الانسة روزيتا العانس او نقمة الزهور
١٦٦ -	يوديبندس	١ - ايجينيا في اوليس ٢ - ايجينيا في تاوريس
١٦٧ -	يوديبندس ٤	٣ - اندروماخي - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جريليارتسج - ٢	سابو
١٦٩ -	ادواردو دى فيليبو	!صوات الاعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	أبو الهول الحى
١٧١ -	ايفان تورجيتيف - ٤	الريفية
١٧٢ -	المر ل٠ وايس	● الآلة الحاسبة

تابع ما صدر من هذه السلسلة

المؤلف	المسرحية	لعدد
١٧٣ - جيمس نجوجي	● الناسك الأسود	من المسرح الافريقي - ٢
سام توليا موهيكا	● ولد للموت	
توم اومارا	● الخروج	
١٧٤ - ديتز فورته	● مصرع كاسبرهاوذر	
١٧٥ - الكسندر استروفسكي	● الغاية	
١٧٦ - جول رومان	● الدكتاتور	
١٧٧ - انطونيو جالا	● خاتمان من اجل سيده	
١٧٨ - اوجو بتي	● انحراف في قصر العدالة	
١٧٩ - نيغل دتيس	● أغسطس من اجل الشعب	
١٨٠ - يوريبيديس - ٥	● مايدات ياخوس	
١٨١ - يوريبيديس - ٦	● ايون	
١٨٢ - يوريبيديس - ٧	● هيبوليتوس	
١٨٣ - طويان	● مارسيل يانيول	
١٨٤ - راي برادبوري	من مسرح الخيال العلمي - ٣	
	● عمود النار	
	● الكلايبلوسكوب	
	● نغير الضباب	

من الأعداد القادمة

١٩٨٥ - ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
<u>من المسرح الأفريقي :</u>		
كويشي كاي كوبيناسكي	ضحك وصخب في المنزل المتعالمون	د - نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا وول سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د - علي حسين حجاج د - سليم الاسيوطي
<u>من مسرح الغيال العلمي :</u>		
راي برادبوري	عمود النار الكلايدوسكوب نفير الضباب	رؤوف وصفي
ج كوفمان ، م - كونيلى صوفى ثريدويل	شحاذا على صهوة جواد الآلية أو ماكينال	د - طه محمود طه يوسف الشاروني
<u>من المسرح العالمى :</u>		
كليفورد أوديتس	الفتى المذهب السكن الكبير	د - أمين العيوطي
لوبي دى بيجا	نجمة اشبيلية	د - صلاح فضل
ماكسويل أنلرسون	ما ثمن المجد آلهة البرق	محمد الحديدي محمد الحديدي

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
فرناندو أربال	اغنية القطار الشيخ	د + محمد السرخيني
شون اوكيسي	المحراث والنجوم - ورود حمراء من اجلى - ظل مقاتل - نهاية البداية +	فوزى العنتيل حسين اللبودي
اريسثوفانيس	السحب	د + احمد عثمان
شكسبير	هنري الرابع	د + فاطمه موسى
مارسيل شوب	اوبو ملكا اوبو زوجا مخدوعا اوبو عبدا اوبو فوق التل	د + حمادة ابراهيم
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
أوجو بتي	جريمة في جزيرة الماعز	سعد اردش
توماس دكر	عطلة الاسكافي	خالد عباس
ديتر فورته تاتكريك دورست	عصر الجليد	د + عبد السلام اسماعيل
جون جولزورثي	الهارب - العدالة	د + داود السيد
هزيق نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : رؤوف وصفي من مواليد القاهرة - ج*م*ع - حاصل على درجة الماجستير - أحد رواد أدب الخيال العلمي بالعالم العربي - عضو الاتحاد الدولي لكتاب الخيال العلمي والجمعية الدولية لعلوم المستقبل - له مؤلفات في أدب الرحلات وعلى القللك وأدب الخيال العلمي نشرت في معظم الجرائد والمجلات العربية

المراجع : د* طه محمود طه : من مواليد طنطا ج*م*ع - استاذ الادب الانجليزي الحديث بجامعة الكويت •

له مؤلفات في الرواية الحديثة باللغتين العربية والانجليزية •

المشمن					
الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ كرشًا	مسقط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
المكاف	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	المحرقين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١٥٠ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٥٠ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك	
	ق	هـ
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني

ص.ب (١٩٣)

الكويت

وزارة الاعلام

في العدم والقادم

جريمة في جزيرة الماعز - ١٩٤٨

تأليف : أوجو بتي (١٨٩٢ - ١٩٥٣) ترجمة : سعد أردش

قدمنا الكاتب المسرحي أوجو بتي في العدد ١٧٨ أول يوليو ١٩٨٤ - إنحراف في قصر العدالة ونقدم في هذا العدد مسرحيته الثانية : جريمة في جزيرة الماعز .

كتب أوجو بتي المسرحية عام ١٩٤٨ وإيطاليا تجتاز مرحلة الآثار المدمرة للحرب العالمية الثانية ، حيث لا يقتصر الدمار على الماديات بل يشمل المعنويات .

تجرى أحداث الفصول الثلاثة في مكان واحد ثابت رسم الكاتب معاملة في إيجاز ووضوح : بقعة مهجورة على الضفة الأخرى من العالم . نحن نعلم فقط أننا في جزيرة الماعز . أين تقع ؟ في أي جانب من العالم ؟ في الحياة الدنيا أم في الحياة الآخرة ؟ أم على العد الفاصل بين الحياتين ؟ كل ما نعلمه أن هذه الجزيرة مهجورة ، ليس فيها من معالم الحياة إلا جيوش الماعز التي تأتي أولاً بأول على البقية الباقية من خضرة الأرض ، ونساء ثلاث يعيشن وحيدات ، دون رجل ، زوج احدهن ، لا يظهر أبداً على خشبة المسرح ، لا نتعرف عليه إلا من خلال كلمات الزوجة في الفصل الأول . ثم يهبط قادم جديد إلى الجزيرة ليفرض ظله العريض على مناخ البيت ويصبح راعياً للمقطيع ، كما يقول ، قطع النساء وقطيع الماعز .

هل يرمى المؤلف إلى تجسيد الصراع بين الرجل والمرأة ؟ أم بين المرأة والمرأة على الاستئثار بالرجل ؟

في هذا العدد

من مسرح الخيال العلمي - ٣

عمود من نار - الكلايدوسكوب - نفير الضباب

تأليف : راى برادبوري (١٩٢٠ -) ترجمة : رؤوف وصفي
- من مقدمة المؤلف -

« عمود من نار » ؟ احسن ما توصف به أنها مأساة مجنون ودود تسلطت عليه فكرة أدت في النهاية الى تدميره . وهذه القصة وهذه الشخصية وهذه المسرحية ، كانت كما اراها الآن مجرد تجارب على روايتي التي اصدرتها فيما بعد وكذلك على الفيلم « فهرنهايت ٤٥١ » .

« ما الذي يكمن في الكلايدوسكوب ؟ الفزع والرعب والحزن مع لمسة من الجمال ، ذات يوم أطلقت طائفة من الرجال رأسا على عقب في صاروخ الى الفضاء ثم جعلت الصاروخ ينفجر لأرى أى الأحوال وأى المباهج اجدها مع رجال اطلقوا واهملوا على هذه الصورة وسألت نفسي ماذا يلم بك لو انك سقطت ذات ليلة الى بדרوم منزلك واتضح لك ان الدرج لا نهاية له ولا قاع وظللت تسقط الى الأبد » .

« نفير الضباب : كانت نتيجة لرؤيتي ذات ليلة اطلال رصينة مدينة البندقية وقضبان آلة تعبيد الطرق العملاقة مدفونة في الرمال . ونظرت اليها قائلا : ما الذي يفعله هذا الديناصور الملقى على الشاطئ ، لماذا جاء هنا ؟ ... طبعا نفير الضباب . يبدو هذا كحيوان ، لقد نادى الديناصور الى الشاطئ » .